

قطع الأشجار وهدم المنازل نموذج مثالي يعبر عن تقدم القوات الأجنبية !!

مجلة إسلامية شهرية

# الصمود

## AL SOMOOD

السنة الخامسة العدد (٥٧) ربيع الأول ١٤٣٢ هـ فبراير - مارس ٢٠١١ م

### نظرة عامة على الساحة القتالية في أفغانستان

### هكذا يفعل كل محتل حينما يهزم!

التقارير والمؤشرات الاقتصادية تبشّرنا بالافول الوشيك لنجم الإمبراطورية الأمريكية

حوار ناطق الإمارة الإسلامية/ ذبيح الله مجاهد حول الأوضاع السياسية والعسكرية الأخيرة في أفغانستان

فقه الاستضعاف: استمرار للإذلال، واستمالة للأعداء

نزول درجة الحرارة و صعود درجة العمليات الجهادية



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.  
الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على  
الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية  
**الصمود**  
العدد (٥٢) ربيع الأول ١٤٣٢ هـ - فبراير - مارس ٢٠١١ م

## في هذا العدد

- ١- الافتتاحية .....
- ٢- الإمبراطورية الأمريكية في الشرق الأوسط تنهار .....
- ٣- الصمود تحاور المولوي عبدالرشيد مسؤول ولاية (نيمروز)... ٥
- ٤- نظرة عامة على القتال في أفغانستان .....
- ٥- حوار مع ناطق الإمارة الإسلامية .....
- ٦- الأفول الوشيك لنجم الإمبراطورية الأمريكية .....
- ٧- هكذا يفعل كل محتل حينما ينهزم .....
- ٨- نزول درجة الحرارة و صعود درجة العمليات .....
- ٩- الميليشيات القومية أم النفق الأخير للهروب .....
- ١٠- شهيدنا الأبطال .....
- ١١- فقه الاستضعاف؛ استمرار للإذلال، واستمالة للأعداء .....
- ١٢- يريدون ليطفنوا نــــور الله .....
- ١٣- مــــولد النــــور الذكــــرى الخالدة .....
- ١٤- رأس الجهل الاغتــــرار .....
- ١٥- أثــــار الذنــــوب .....
- ١٦- الغزو الفكري الأمريكي وأثره السلبي .....
- ١٧- الاحصــــائية .....

**رئيس مجلس الإدارة**

**حميد الله "أميه"**  
\*\*\*\*\*

**رئيس التحرير**

**أحمد شاه "خليم"**  
\*\*\*\*\*

**مدير التحرير**

**أحمد "مختار"**  
\*\*\*\*\*

**أسرة التحرير**

**إكرام "ميوندي"**  
**صلاح الدين "مومند"**

**عرفان "بلخي"**  
\*\*\*\*\*

**الإخراج الفني**  
**فداء قندهاري**

## قطع الأشجار المثمرة وهدم منازل الأبرياء

### نموذج مثالي يعبر عن تقدم القوات الأجنبية !!؟

نشرت المصادر الإعلامية المحلية والعالمية (بتاريخ ٢٠١١/١/٢٤م) أن القوات الأجنبية قامت بقطع أكثر من ٤٠٠٠ آلاف شجرة من الأشجار المثمرة في منطقة (بند سرده) الزراعية بولاية (غزني) وسط أفغانستان.

ومن سوء الحظ (أو من حسن الحظ) إن أول من قام بنشر هذا الخبر هو مكتب الرئاسة الجمهورية على لسان ممثله العميل "حامد كرزاي" نفسه، حيث صرح غاضبا في بيانه الصادر: أن القوات البولندية تقوم بقطع الأشجار في محافظة غزني، لكن غضب المسكين لا يحرك ساكنا، ولا يستمع له أحد من ساداته !!!؟

وقبل ذلك شاهد العالم كله عن طريق وسائل الإعلام العالمية ما تقوم به قوات الاحتلال الأمريكي في ولاية (قندهار) من هدم منازل المواطنين، وتخريب قنوات المياه، وتدمير الأراضي الزراعية، وقطع الأشجار المثمرة، وإحراق حقول القمح، وتخريب طرق المواصلات، ونسف القرى السكنية، ما قدرت خسارته بأكثر من مئة مليون دولار أمريكي، وهذا في ولاية قندهار لوحدها.

هذا ويظهر من أساليب القوات الأجنبية المحتلة هذه أنها عجزت عسكريا عن مواجهة المجاهدين، فذلك أقبلت على وسيلة تخريبية أخرى، ألا وهي تخريب الحرث، وإهلاك النسل، وتدمير البنية التحتية: من إتلاف الحقول الزراعية، وإحراق أجران القمح الجاهزة، وهدم القرى السكنية، وقصف الأبرياء من المدنيين العزل بما فيهم الأطفال والنساء والمسنين.

ولقد جرب الأمريكيان وحلفاؤهم من الأوروبيين (حلف الناتو) - دون جدوى - كل ما في وسعهم من استخدام أحدث أنواع التقنية العسكرية في سبيل مواجهة المجاهدين وإخضاعهم للاحتلال، فلم يبق لهم - في سبيل الاتساح الأمن والهروب المشرف - سوى تلك الأساليب القمعية التي يريدون من ورائها ترويع الأمنين، وإجبارهم على الهجرة الجماعية من مناطقهم التي يسكنون فيها.

وحسب آخر التقارير الواردة بهذا الشأن: فإنه قد قامت القوات الأجنبية بتنفيذ هذه الطريقة الإجرامية في كل من ولايات: قندهار، هلمند، زابل، غزني في الجنوب، وقندوز في الشمال، وننجرهار، وكونار في الشرق، مما تقدر خسارتها بمئات الملايين من الدولارات.

والمؤسف في الأمر أنه يتم كل ذلك على مرأى ومسمع من لجان تسمي نفسها بلجان حماية حقوق الإنسان، وحماية البيئة.. و...

....9

وتجري هذه المشاريع التدميرية في حين تدعي الولايات المتحدة الأمريكية أن ما قدمتها لأفغانستان في تمويل مشاريع الإعمار تبلغ تكلفتها إلى / ٥٦ مليار دولار أمريكي.

صرفت أمريكا كما تدعي مبلغ ٥٦ مليار دولار في مجال العمران لكن الشعب الأفغاني لم ير من هذا الإعمار المزعوم إلا خسارة تقدر بـ / ١٠٠ مليون دولار في ولاية واحدة من ٣٤ ولاية أفغانية على مستوى البلد كله.

تمارس القوات الأمريكية هذه الأعمال الإجرامية لكي تضغط على الشعب الأفغاني ويجبره على ترك ولائه ومناصرته للمجاهدين، لكنه لم يرضخ الشعب لهذه الضغوط، وسيستمر في مواجهة الأعداء، وستبوء هذه الممارسات أيضا بالفشل الذريع بإذن الله كما باعت به مثيلاتها خلال الأعوام العشرة الماضية.

وخير شاهد على ذلك ما نراه اليوم من انتصارات المجاهدين، وكثافة هجماتهم العسكرية على مراكز القوات الأجنبية والقوات الأفغانية العميلة في جميع ساحات القتال رغم حلول موسم البرد القارس.

وما تعلنه جنرالات العدو من تقدم القوات الأجنبية ضد المجاهدين فليست له أية مصداقية على أرض الواقع، ولم يحرز العدو نصرا ما في أي المجالات والحمد لله.

فأما فشله في المجال العسكري فتعترف به جثث القتلى التي تسقط يوميا في المواجهات الدامية مع المجاهدين، وقد وصل عددهم على أقل التقادير إلى أكثر من (٣٠) قتيلًا خلال شهر يناير المنصرم.

وأما فشله في سائر المجالات الإدارية والأمنية فالعالم شاهد مرة أخرى مهزلة تدشين ما يسمى بمجلس (النواب الأفغاني) وقضائهم النواب الذين فازوا في انتخابات ١٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠م عن طريق التزوير والدجل، وأدى ذلك إلى تأخير افتتاحه مدة أربعة أشهر بعد إجراء الانتخابات البرلمانية.

ولم يتمكن كرزاي ولا محكمته العليا من حل ٦٠٠ شكوى متعلقة بحالات التزوير في الانتخابات المذكورة.

وأخيرا اضطرت واشنطن ومنظمة الأمم المتحدة إلى التدخل الصريح في قضية افتتاح البرلمان الأجير استدلالا بأن إرجاء افتتاح المجلس يدل على عدم استقرار الوضع في البلد، وهذا ما أجبر كرزاي للرضوخ إلى مطالبة واشنطن والأمم المتحدة بافتتاح المجلس والتنازل عن قراره الصادر بشأن إرجاء افتتاح البرلمان إلى ما بعد شهر.

إن افتتاح البرلمان الأفغاني !!! بأوامر من واشنطن والأمم المتحدة يعتبر تفسيراً جديداً للتقدم الذي يدعيه قائد القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي "الناتو" الجنرال (ديفيد بترابوس) أو يدندن عليه رئيس اللجنة العسكرية لحلف الأطلسي الأميرال الإيطالي (جامباولو دي بالولا) حيث قد ادعى مؤخرا بإحراز تقدم القوات الأجنبية في بعض مناطق بأفغانستان.

وليعلم الجميع أنه لا نجاة لسفينة المسلمين إلا باستدامة الكفاح المسلح ضد المحتلين المنهزمين وعملائهم الجبناء، ولا خيار للشعب الأفغاني المسلم حيال كل هذه الممارسات الإجرامية والتدخلات الأجنبية السافرة إلا مواصلة الجهاد المقدس بقيادة إمارة أفغانستان الإسلامية، وسيكون نصر الله حليفهم في هذا الخيار المبارك بإذن الله. والله الموفق.



## الإمبراطورية الأمريكية في الشرق الأوسط تنهار

### كما انهار الإتحاد السوفيتي في شرق أوروبا

لا يبدو أي أمل أمام الولايات المتحدة لتحقيق أي من هذين الهدفين ولم يتبق لها سوى التخبط في جبال وأودية أفغانستان وممارسة عمل عسكري ليس سوى قتلا عاما للعباد وتخريب مبرمجا للبلاد، ومجهود سياسي قائم على نشر الإشاعات والتحركات الحمقاء لبناء شيء قد يشار إليه بأنه "نظام حكم" يمكن الركون إليه داخليا.

طريق النجاة الوحيد المفتوح أمام الولايات المتحدة هو ترك أفغانستان بلا قيد أو شرط، فثعب أفغانستان قادر على إدارة بلاده وحل مشاكله ومواجهة كافة التحديات بشكل متحد وعزيمة لا تليق تحت ظل نظام إسلامي يرتضيه ويواصل الجهاد من أجل إقامته منذ عقود طويلة، ولا بد أن تواجه الولايات المتحدة مصيرها المظلم بعد هزيمتها التاريخية في أفغانستان وأن تشرب من نفس الكأس السوفيتي وتلاقي نفس المصير.

لقد تشابهت تجربة السقوط السوفيتية والأمريكية في عدة عناصر أساسية أهمها: هزيمة عسكرية في أفغانستان ترافقها أزمة اقتصادية، وتصعد في البنيان الداخلي سياسيا واجتماعيا. وما أن تقع الهزيمة العسكرية حتى يبدأ الإنهيار السريع في أطراف الإمبراطورية، وتذكر أنه في نفس العام الذي انسحب فيه السوفيت من أفغانستان، سقط جدار برلين فكان إشارة لبدء إنعقاد شعوب أوروبا الشرقية من القيد السوفيتي الثقيل.

وبسرعة قياسية تفكك الإتحاد السوفيتي وتحول إلى شرائب لم يفق أيا منها من هول السقوط وما زالت جميعا غائبة عن الوعي، حتى الوريث الأكبر / روسيا الاتحادية / مازال يتخبط ولا يعرف لنفسه هدفا ولا دورا إقليميا ولا دوليا.

والمصير الذي ينتظر الولايات المتحدة سوف يكون أشد فداحة لأسباب كثيرة، أهمها ضخامة البنيان الأمريكي نفسه، وامتداداته غير المسبوقة في الخارج، وبالتالي فإن نتائج ذلك السقوط المرتقب قد لا تكون أقل قوة من السقوط نفسه كما يحدث في الضربات الارتدادية للزلازل.

## لقد بدأ تفكك الإتحاد السوفيتي بعد أشهر قليلة من إتمام

الولايات المتحدة تسابق الزمن، قبل سقوطها الحتمي، كي ترسم خريطة جديدة لعلاقات دولية ونظام دولي قادم، يجعلها في الصدارة ولكن ضمن مجموعة شركاء تختارهم بنفسها، من الآن، قبل أن يفرضوا أنفسهم على الواقع الدولي المفكك في المستقبل القريب.

مشكلة الولايات المتحدة أنها تفعل ذلك متأخرا جدا بعد أن تصدع أهم مصادر قوتها وهيبتها الدولية، وهما عنصري الاقتصاد والجيش.

هناك بالطبع عناصر أخرى تأتي بعد ذلك وهي قوى الإستخبارات والهيمنة السياسية والنفوذ الممتد دوليا، ثم قوى التهويل والتضليل الإعلامي والثقافي أو ما يحلو الآن لكثيرين تسميته بالقوة الناعمة، لهذا لا تحظى المحاولات الأمريكية المحمومة بإحترام أو إتصاف أيا من القوى الصاعدة وعلى رأسها القوى الإسلامية.

أول ما افتضح فشله من مكونات القوة الأمريكية كان القوة العسكرية التي ظهر عجزها التام عن إخضاع شعوب فقيرة وصغيرة العدد، وفي إطار تجربتها في الحرب على الإرهاب ظهر ذلك الفشل جليا في أفغانستان ثم في العراق.

وبقت أفغانستان صامدة وتقاتل بضراوة جعلتها مرة أخرى ويشكل متصل ومتسق مع تاريخها الطويل مقبرة للإمبراطوريات، وبعد تسع سنوات من القتال الضاري وقّع الاحتلال (الأمريكي / الأوروبي) وتحالف يجمع ٤٨ دولة معتدية، في هزيمة لا ليس فيها، وعجزت عن تحقيق انتصار أو أي تقدم ذي بال، أو حتى إيجاد مخرج سياسي تلمح إليه، يغطي انسحابا غير فضائحي ويضمن شرطين أساسيين:

الأول بقاء أفغانستان دولة تابعة للسياسة الأمريكية تآمر بأمرها.

والثاني ضمان انسحاب أمن للقوات الأمريكية مع بقاء قواعد ثابتة واتفاقات تعاون عسكري طويل الأمد بين أفغانستان والولايات المتحدة.

انسحابه من أفغانستان، فلماذا بدأ انهيار الإمبراطورية الأمريكية مبكراً وقبل بدء الانسحاب الفعلي من أفغانستان والمقرر له أن يبدأ في النصف الثاني من هذا العام؟ قبل الإجابة نشير إلى طبيعة الانهيار الأمريكي، وأنه بدأ في أهم مناطق الإمبراطورية الأمريكية ومصدر ثروتها وسطوتها الدولية ألا وهو المنطقة العربية، أو الشرق الأوسط حسب التعبير الغربي المراءوغ الذي يتهرب من الطبيعة العربية الإسلامية للمنطقة.

الولايات المتحدة تفقد هذه الأيام مكائنها وأعمدة نفوذها في تلك المنطقة. بدأ ذلك بواحدة من الركائز الهامة لسياستها وهو النظام التونسي، ثم ما لبث أن لحق به النظام المصري وهو الركيزة العربية الأهم، والمنطقة العربية مرشحة حالياً لتساقط متتابع لأوراق الدمينو الأمريكية بشكل مشابه لتساقط أوراق الدومينو السوفيتية في أوروبا الشرقية.

ومن المعلوم أن أهمية المنطقة العربية لإمبراطورية الشر الأمريكية تعادل أو تزيد عن أهمية أوروبا الشرقية لإمبراطورية الشر السوفيتية.

لعلنا نتذكر أن عامنا الحالي ٢٠١١ هو العام الذي حددته الإدارة الأمريكية لبدء برنامج انسحاب عسكري من أفغانستان على مدى ثلاث سنوات، ولا نناقش هنا عنصر الخداع في ذلك التوقيت حيث أنهم أعجز من الاستمرار في أفغانستان طوال ذلك الوقت، ولكننا نشير إلى نقطة هامة وهي أن عملية انهيار النفوذ الأمريكي في المنطقة الأكثر حيوية في العالم، وهي المنطقة العربية (الشرق الأوسط) قد بدأت بالفعل، وهو ما كانت تخشى منه الإدارة الأمريكية إن هي انسحبت بسرعة من أفغانستان، ولكن هزيمتها واقعة بالفعل في ذلك البلد رغم العناد الأحمق والخشية من عواقب إعلان الهزيمة، وأضعف ذلك قبضتها على مستعمراتها في المنطقة العربية تحديداً، وتأخير الانسحاب عن توقيته المناسب لم يمنع تصدع الإمبراطورية في أهم مناطق نفوذها.

ولن يمضي وقت طويل حتى تصل موجة الانهيارات إلى الداخل الأمريكي المرشح للتحويل إلى عدد من الدول المستقلة على أسس "متنوعة" عرقياً ودينية وحتى إقتصادية.

وليس مستبعداً كثيراً أن يحدث ذلك حتى قبل أن تتمكن أمريكا من سحب قواتها من أفغانستان، إن عصر ثورات الشعوب على الظلم وإرهاب الدولة وحكم المافيات التي تحمي الأثرياء

المستأثرين بالسلطة سوف ينتقل إلى الداخل الأمريكي وبشكل صاعق أكثر مما حدث في تونس ومصر.

إن الضعف الذي أصاب أمريكا أصاب معها باقي الحلفاء من دول حلف الناتو ذات الماضي الاستعماري القديم وبالتحديد فرنسا التي هي من شركاء الحرب والهزيمة في أفغانستان.

وضعف فرنسا تجلّى في انقلابات تونس من بين يديها ومن يد شريكها الأمريكي في السيطرة على ذلك البلد العربي المسلم.

وبعد انسحابها من أفغانستان سوف تتلم فرنسا ببقايا نفوذها البائد في الشمال الأفريقي وجنوب الصحراء من القارة الأفريقية.

يبدو أن تأثيرات هزيمة أمريكا والناتو سوف تكون أسرع وأقظع مما يتصوره أي أحد، وسوف تطل كل من شارك في العدوان على أفغانستان، فمن المتوقع أن يأخذ كل منهم نصيبه من "لعة أفغانستان"، أي الهزيمة والتفكك الاقتصادي والسياسي، على قدر مشاركته في العدوان ومساعدته على قتل ذلك الشعب النبيل.

#### حرف مسار التحولات الكبرى:

تلك خبرة استعمارية وأمريكية عريقة، وهي التدخل المبكر لتحويل مسار التحولات التاريخية، سواء العالمية أو الداخلية، بحيث لا يؤثر التغيير سلباً على مصالحها الاستعمارية.

- فمع ظهور ملامح التصدع السوفيتي بدأت الولايات المتحدة في وضع ملامح "النظام الدولي الجديد" بحيث تكون هي في قمة العالم ويتحول المسلمون / المنتصرون على السوفييت/ من موقع المنتصر إلى موقع المجرم المتهم والمطارد، يل وحرمان الشعوب الإسلامية من ثمار الحرية التي جلبوها إلى العالم بإسقاط السوفييت، فاستفادت من هذا السقوط دول أوروبا الشرقية ودول أخرى حول العالم ولكن المسلمون الذين كانوا داخل السجن السوفيتي في جمهوريات آسيا الوسطى ظلوا في نفس السجن وتحت بطش ذات السجائين، ولم تتغير سوى لافتة السجن من سوفيتية إلى ديمقراطية، وظل المضمون هو نفسه بلا تغيير.

وفي دول أوروبا الشرقية تدخل الأمريكيون لحرف مسار التفاعلات الداخلية، وبدلاً من أن تعود تلك الدول ملكاً لمواطنيها وتحقق مصالحهم وظموحاتهم، تحولت إلى مجرد ملحق تعيس لماكينه الأطماع والمغامرات الأمريكية، تستعمل كأدوات رخيصة في برنامجها الدولي للسيطرة والعدوان حتى أن بعضها أرسل قوات إلى أفغانستان لتكون دروعاً بشرية للجند الأمريكيين.



وتحولت تلك الدول إلى عنصر معرقل للتطور الأوروبي، ومجرد إسفين أمريكي في الجسد الأوروبي يمنع تجانسه في كيان دولي عملاق ينافس الأطماع الأمريكية في العالم بأطماع دولية موازية، وحدث نفس الشيء في دول أخرى كانت تدور في الفلك السوفييتي حين حولت البندقية من كتف إلى كتف آخر، وظل الحال على ما هو عليه، وتغيرت اللافتات، وأضيف إلى الفساد القديم أنواعا جديدة من الفساد بنكهة أمريكية.

- وقد ذكرنا كيف أن أمريكا تتدخل منذ الآن لإفساد النظام الدولي القادم المترتب على هزيمة جيشها في أفغانستان واقتصادها المهدهد بالموت المفاجئ في أي لحظة.

- وأمريكا تتدخل الآن من أجل حرق مسار التغييرات الداخلية الكبرى في المستعمرات التي هي طور الثورة على القبضة الاستعمارية (الأمريكية / الإسرائيلية) في تونس ومصر وما سوف يتبعهما قريبا، وهي تريد أن لا تطال تلك التغييرات مصالحها الاقتصادية والإستراتيجية وإجمالي خطط السيطرة على المنطقة العربية التي تعتبر ثرواتها وموقعها الإستراتيجي مصدر أساسي للقوة والمكانة الأمريكية المهيمنة دوليا، كما تعتبر أنظمة الحكم فيها ضمانة حيوية لأمن إسرائيل وأداة فعالة لإقصاء الإسلام عن المجرى العملي لحياة شعوبها.

فتلك المنطقة هي مخزون نطق العالم، ومستودع ديني حضاري هو الأعرق في العالم، وأي عودة لتلك الشعوب إلى أصولها الحقيقية كمعرب وكمسلمين سوف يعني نهاية احتلال اليهود لفلسطين ونهاية سيطرة أمريكا وإسرائيل على ثروات المنطقة ومستقبلها.

المافيا أسلوب حكم.. وثقافة دولية

لما كانت الولايات المتحدة هي دولة قامت على أساس الإبادة العرقية والاستعمار الاستيطاني، فإن العمل الإجرامي صار أساسا للحكم القائم فيها، فأدخل الإجرام مكونا أساسيا في أجهزة الدولة خاصة الجيش والشرطة والاستخبارات، فأخذت تلك الأجهزة شكل مافيات ذات غطاء حكومي مؤسسي.

وهناك مافيات (حرة) للقطاع الخاص تعمل دوما بالتعاون مع الحكومة وعصاياتها الرسمية.

بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ نجحت أمريكا في جعل الإجرام الحكومي المنظم نمطا معتمدا وشرعيا في العلاقات الدولية، وكانت الحرب المفتعلة على ما يسمى بالإرهاب خير غطاء لتعميم حكم المافيات الإجرامية على النطاق الدولي وإعطاء صفة الشرعية للتصرف الإجرامي للدول ومنظمات القتل الحكومية والخاصة.

وصل الأمر إلى أن أصبحت "المافيات" عبارة عن شركات رسمية لها نشاط عابر للقارات وفروع معترف بها حول العالم، وتعمل أحيانا كشركات متعددة الجنسيات، مهمتها القتل والتجسس ومساندة أنظمة الاحتراف والفساد ضد شعوبها، وأعطيت اسم (شركات أمنية) وأعطوا القاتل المحترف من المرتزقة لقب "متعاقدا".

أفغانستان تعاني حاليا وبشكل شديد الوطأة من ذلك الناتج البشع للإمبريالية الأمريكية، ومن أنظمة الحكم التي يجلبها

الأمريكيون معهم إلى البلاد المستعمرة.

وأهم واجبات تلك المنظومة، المكونة من المرتزقة "القتلة" والحكومة التي فرضها المستعمر، هو محاربة النشاط الشعبي الجهادي المقاوم للاستعمار وذلك باغتيال المجاهدين والتجسس عليهم، والاعتداء على الأهالي وقتلهم وتعذيب المعتقلين وتهديد أمنهم، وممارسة كافة النشاطات غير المشروعة من تهريب المخدرات إلى المتاجرة بالأعضاء البشرية إلى خطف الأطفال وتهريبهم لعصابات دولية، والعمل الدعوي على إفساد العلاقة بين الشعب والمجاهدين، وشق صفوف الشعب بإفتعال الفتن الطائفية والعرقية والدينية.

أما دور تلك المنظومات الإجرامية في مقاومة الانتفاضات والثورات الشعبية فهو أمر نشاهده الآن في المستعمرات الأمريكية التي تحاول انتزاع حريتها، وفيما تقوم به هناك منظومات الإجرام الحكومي والخاص و تلك العابرة للقارات.

وكما رأيناه في تونس ثم مصر، حيث شاركت فرق قناصة وفرق تخريب في القتل والسطو، ومن المرجح وجود دور لإسرائيل تحديدا وعناصر من شركات للمرتزقة في نشر الفوضى وإرهاب الشعب بالإغتيال والسطو والحرق لصرفه عن الانتفاضة، وقد قامت إسرائيل بدور مماثل لإحياء الثورة ضد شاه إيران في عام ١٩٧٩ وهناك شواهد على قيامها حاليا بدور مماثل وربما أكبر لمقاومة الثورات في مصر وتونس، كما أنها شريك كامل ومباشر في الحرب الفعلية ضد المقاومة الجهادية في أفغانستان، وسوف تتكشف الكثير جدا من الأمور في مستقبل قد لا يكون بعيدا.

وكما فشلت منظومات الإجرام ( المحلي / الأمريكي / الإسرائيلي) في وقف انتصار وتنامي حركة المقاومة الجهادية في أفغانستان وفلسطين ولبنان، كذلك لن تنجح محاولاتهم في وقف الانتفاضات في البلاد العربية والإسلامية الأخرى، لأن القوة العسكرية الأساسية للاستعمار الأمريكي وقد هزمت بالفعل في أفغانستان فلن تتمكن تفريعاتها الإجرامية من أن تتجصر نصرا حاسما في أي مكان آخر من العالم.

والانهيار الشامل لإمبراطورية الشر الأمريكية قادم لا محالة، وأفغانستان دوما هي المنطلق والبداية لهذه التحولات التاريخية العظمى.

## (نيمروز)



تقع ولاية ( نيمروز ) في جنوب غرب أفغانستان، وتحدها من الشمال ولاية (فراه) ومن الشرق ولاية (هلمند) ومن الجنوب ولاية بلوشستان الباكستانية، ولها حدود في الغرب مع جمهورية إيران، وهي من أقل الولايات كثافة سكانية حيث يقدر عدد سكانها حسب آخر الإحصاءات بـ ١٤٩٠٠٠ نسمة، وتبلغ مساحة هذه الولاية إلى (٤١٠٠٥) من الكيلومترات المربعة، ويشكل معظم ساحاتها الصحاري والأراضي الرملية، كما يقع فيها أشهر صحاري هذا البلد وهو صحراء (مارگو)، ويجري فيها نهر (هلمند) و(خاشرود)، ومركز هذه الولاية هو مدينة ( زرتج )، ولها خمس مديريات وهي كالتالي: مديرية (دلارام)، ومديرية (جخانسور) ومديرية (خاشرود) ومديرية (كنگ) ومديرية (چاربرجك).

### البطاقة الشخصية لمولوي عبد الرشيد:

ولد المولوي عبد الرشيد المسؤول العسكري لولاية نيمروز قبل أربعين عاماً من اليوم بمديرية (ديشو) من ولاية هلمند في أسرة مجاهدة، وأقبل على تعلم العلم الشرعي من صغره إلى أن تخرج فيها، ووضعت على رأسه عمامة الشرف التي هي علامة التخرج في العلوم الشرعية واللغوية.

ينتمي الشيخ عبد الرشيد إلى قومية البلوش، وقام بالخدمات الجهادية الجليلة في مختلف ولايات أفغانستان منها:

(نيمروز) و(هلمند) و(قندهار) و(كابل) و(بغلان) و(فارياب) و(كندز) وغيرها من ساحات أفغانستان، وقد جرح أثناء الجهاد في سبيل الله تعالى مرتين، مرة في ولاية (كاپيسا)، وأخرى في ولاية جوزجان في شمال أفغانستان.

وقبل أربع سنوات حين استشهد المولوي محمود - رحمة الله عليه - المسؤول الجهادي السابق لهذه الولاية عيّن مكانه الشيخ المولوي عبد الرشيد مسؤولاً عاماً للمجاهدين في هذه الولاية، ولا زال حتى الآن يواصل جهاده في سبيل الله تعالى، ويقود إخوانه المجاهدين في هذه الولاية.

وقد التقت به (الصمود) في سلسلة حواراتها لقادة الجبهات وكان معه الحوار التالي:

## الصمود تحاور

### المولوي عبد الرشيد

### المسؤول الجهادي

### لولاية (نيمروز)





**الصمود: فضيلة الشيخ عبد الرشيد! يسعدنا في بداية هذا**

**الحوار أن تقدموا لقراء الصمود صورة عن الأوضاع**

**الجهادية في ولاية نيمروز.**

**المولوي عبد الرشيد:** الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد! إن الوضع في ولاية (نيمروز) هو أن المجاهدين أحرزوا فيها تقدماً كبيراً في هذا العام في مجال العمليات الجهادية، وقد استطاع المجاهدون بفضل الله تعالى أن يغطوا جميع مديريات هذه الولاية بتشكيلاتهم الجهادية علاوة على مركزها، كما حرروا مديرتي (دلارام) و(خاشرود) من سيطرة العدو سوى مراكز الإدارية، ويسيطر المجاهدون على جمع ساحات هاتين المديريتين. وأما مديرية (جاربرجك) التي تشكل ما يقرب من نصف مساحة هذه الولاية هي أيضاً يسيطر المجاهدون على جميع ساحاتها التي تقع على جنوب نهر هلمند، ويقوم المجاهدون بإجراء العمليات من نوع حرب العصابات في كل من مديرتي (خخاتسور) و(كنگ).

وأملنا في الله تعالى هو أن يوفقنا لمزيد من الفتوحات والانتصارات في هاتين المديريتين في العام القادم - إن شاء الله تعالى - كما هي في بقية مناطق نيمروز.

**الصمود: القوات الصليبية المتواجدة في (نيمروز) تتبع أي**

**الدول الغربية؟ وأين تستقر هذه القوات من هذه الولاية؟**

**المولوي عبد الرشيد:** القوات الصليبية المتواجدة في هذه الولاية كلها أمريكية، وأكبر مراكزها هو في مديرية (دلارام) التي أسسوا فيها إدارتهم المحلية (PRT) لتسيير شؤون هذه الولاية، كما أنشأوا فيها لهم مطاراً محلياً صغيراً لهبوط طائراتهم فيه، وتوجد لهم قاعدة عسكرية أخرى في منطقة (دهمزنك).

وقد كانت لهم فيما سبق قاعدة عسكرية أخرى في منطقة (غورغوري) ولكنهم انسحبوا منها مؤخراً، ولا يوجد لهم أي تواجد الآن في هذه المديرية.

وبالإضافة إلى هذه المناطق توجد بعض قواتهم في مركز الولاية مدينة زرنج أيضاً لحمايتها من السقوط في يد

**المجاهدين.**

**الصمود: حبذا لو ذكرتم لنا جانباً من عمليات المجاهدين**

**في هذه السنة؟**

**المولوي عبد الرشيد:** إن العام الجاري بفضل الله تعالى كان عام الفتوح والانتصارات، وقد فتح فيه المجاهدون مناطق كثيرة.

وقلما مرت على مديرتي (دلارام) و(خاشرود) أيام لم تكن فيها للمجاهدين عمليات ضد العدو، أو لم يُلحقوا فيها بالعدو الخسائر، ولقد خاض المجاهدون معارك شديدة في مناطق (دهمزنك) و(شيركوت) و(دوراهي) ومناطق أخرى من مديرية دلارام ضد العدو، وقاموا بهجمات تفجيرية ضد دبابات العدو وآلياته في هذه المناطق، وألحقوا بالعدو الخسائر الكبيرة، ومما يجدر بالذكر أيضاً هو أن المجاهدين أحرقوا للعدو سبع دبابات وسيارات للعدو في الكمين الذي نصبه المجاهدون للعدو في منطقة (دهمزنك) من مديرية (دلارام).

وكذلك أجرى المجاهدون هجمات كثيرة على ثكنات العدو المتواجدة على الطريق الممتد بين مركز المدينة ومديرية (خاشرود)، وقتلوا فيها عدداً كبيراً من جنود العدو.

وعلاوة على ما ذكرنا فإن المجاهدين بفضل الله تعالى استطاعوا أن يسدوا طريق مواصلات العدو الهامة، أو أن يعرقلوا فيها سيره، فعلى سبيل المثال سد المجاهدون طريق (خاشرود - دلارام) منذ زمن طويل، ولا يمكن للعدو أن تمر عليها قواته، ولا يختلف عنها حال بقية الطرق، فلا يمكن للعدو المرور عليها إلا في قوافل كبيرة وتحت الحماية الجوية القوية.

**الصمود: ما هي الأساليب القتالية للمجاهدين في ولاية**

**نيمروز؟**

**المولوي عبد الرشيد:** الطابع العام لعمليات المجاهدين هو الهجمات على قوات العدو على نطاق واسع، ويتمتع المجاهدون بفضل الله تعالى بالمقدرة القوية على مقاومة قوات العدو التي لديها جميع وسائل الحرب، ونظراً للأوضاع المختلفة في بعض المناطق فإن المجاهدين ينظمون أفرادهم في جماعات قتالية صغيرة لمواصلة



القتال ضد العدو في شكل حرب العصابات، إلا أن فعاليتنا علنية في معظم مناطق هذه الولاية، وهذا الذي الجأ العدو إلى اتخاذ الوضع الدفاعي في الولاية.

### الصمود: كيف ينظم المجاهدون الشؤون المدنية للناس في المناطق المفتوحة؟

المولوي عبد الرشيد: إننا شكلنا جميع اللجان التي حددتها لائحة الإمارة الإسلامية لتنظيم الأمور المدنية للبلد في كل من مديرتي (خاشرود) و(دلارام)، وعيّننا المسؤولين المدنيين، والقضاة، ومسؤولي أمور التعليم، والدعوة والإرشاد، ويُسَرون جميع الأمور المدنية والعدلية بكل نجاح بفضل الله تعالى.

وكذلك يُرجع الناس قضاياهم ومنازعاتهم للفصل فيها إلى المجاهدين في بقية المناطق أيضاً.

### الصمود: وماذا عن شعبية المجاهدين في الناس، وتعاون الأهالي لمجاهدين وولائهم لهم؟

المولوي عبد الرشيد: إن الأهالي في هذه الولاية مسلمون مخلصون لدينهم، ويقفون بكل حب وإخلاص إلى جانب المجاهدين، وحين علموا حقيقة الشعارات الجوفاء للعدو وأدركوا ماهية ديمقراطيته الفاجرة، فإنهم ازدادوا رجوعاً للمجاهدين، وهينوا لهم المأوى، وكل ما يحتاجونه من الخدمات.

أما العدو فلا يمكنه أن يخرج من قواعده العسكرية إلى القرى والأرياف لإجراء العمليات ضد المجاهدين إلا بصحبة قوات كبيرة، وتحت الحماية الجوية التي تقصف القرى والبيوت.

وقد تسببت عمليات العدو وقصفه العشوائي للقرى والأرياف في الولاية في خسائر كبيرة للمدنيين في الأرواح والأموال، وبخاصة في مديرية (خاشرود)، فهدموا البيوت، ونهبوا الأموال، وأهلكوا الحرث والنسل.

فهل من المعقول بعد كل هذه الجرائم التي ارتكبتها الصليبيون وعملائهم في حق الأبرياء أن يوالي الناس المعتدين أو الحكومة العملية التي جاء بها هؤلاء المحتلون؟

وهل يمكنهم أن يتوقعوا الخير ممن يدمرون عليهم بيوتهم؟

إن المجاهدين بفضل الله تعالى يزدادون قوة مع مرور كل يوم، وهذا دليل على تضامن عامة الشعب مع المجاهدين في هذه الولاية.

### الصمود: فضيلة الشيخ عبد الرشيد! ما هي رسالتكم في ختام هذا الحوار للمجاهدين، وعامة المسلمين؟

المولوي عبد الرشيد: نشكركم على هذا اللقاء، وأوجه رسالتي عن طريق مجلتكم إلى عامة الشعب وأقول لهم: إن أوضاع البلد قد وصلت إلى مرحلة حساسة، وتشير العلامات إلى خروج المعتدين عن هذا البلد، لأن الهزيمة حليفهم في جميع المجالات، وهناك مسؤولية كبيرة وخطيرة أخرى تنتظرنا بعد دحر المعتدين من البلد، ألا وهي إقامة الحكومة الإسلامية الخالصة، فيجب على شعبنا المؤمن أن يكون حذراً من مكائد الأعداء، ومدركاً لمؤامرات الكفار، وأن يكونوا بدأ واحدة مع المجاهدين ضد أعداء الإسلام، ولا يسمحوا للأعداء وعملائهم أن يحولوا انتصارنا عليهم إلى نكسة و كارثة أخرى، كما حدث في جهاد شعبنا المؤمن ضد الشيوعيين والروس.

ورسالتي إلى المجاهدين هي ألا يتركوا جانب التعقل والحيلة، وليبذلوا كل جهدهم لتحقيق الأمنية العظيمة لشعبنا الكريم، ألا وهي إقامة الحكومة الإسلامية، وليوفوا بوعده إقامة النظام الإسلامي، وجميع الشعارات التي رفعوها أثناء جهادهم ضد هؤلاء الكفار، وليحذروا من أن يخيبوا آمال الشهداء، والأسرى، والأيتام، والأرامل، وليبعدوا كل الابتعاد عن إيذاء الناس، لأن شعبنا شعب مؤمن وصادق، ولقد بذل في سبيل إقامة النظام الإسلامي الكثير، وتحمل مشقات كبرى، فلنكن بلسماً لجروحه، ولندعهم إلى الله بالحسنى.

وأخيراً نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



## نظرة عامة على الساحة القتالية في أفغانستان

– هجمات المجاهدين على القوات الأمريكية بلغت مستوى قياسيا  
– تحديد جدول الانسحاب أفقد جنود العدو رغبته في القتال.

– دستور الإمارة الإسلامية وضع حرب المفكرات والعمل الاستشعادي ضمن إطار أخلاقي وإستراتيجية  
محكمة وبنائية موحدة.  
– الاختراقات الأمنية وحرب المعلومات وحرب صهايب النفط، فقرات من الحرب الجهادية.

تصبح عندها أي فكره للتضحية أو حتى مجرد تعريض النفس للخطر فكرة غير مقبولة وغير ممكنة. ولعل واحدة في أكبر الخطايا التي ارتكبتها الولايات المتحدة في حق جنودها هو تحديد موعدا للانسحاب "حتى ولو كان جزئيا" لأن ذلك يعني حدوث "إضراب نفسي" لدى الجنود عن ممارسة الحرب، ويعنى على الطرف الآخر الارتفاع الشديد في معنويات المقاومين وثقتهم بالنصر قد تحقق بالفعل وأن "الإعلان الرسمي عن النصر" هو مسألة وقت ليس إلا، وهذا الواقع ملاحظ في ميادين القتال حاليا في أفغانستان.

فقوات المشاة الأمريكية تحول معظم نشاطها من مواجهة المجاهدين إلى الأهداف السهلة أي المدنيين، فتقتلهم بكل الوسائل والأسلحة المتاحة من الطائرات بأنواعها وحتى الكلاب المفترسة والجنود المختلون عقليا مروراً (بالعمليات الإستخبارية) وتدمير انفجارات في الأماكن المدنية وإصدار بيانات تتهم المجاهدين بالعمليات بقتل المدنيين، والاستعانة بشهود الزور مدفوعي الثمن، وهم أفراد مثقفين وهينات إغاثة أو إعلام ممولة أمريكيا، ثم شاهد الزور الأعظم المسمى (أمم متحدة).

وبلغ الغباء بمصممي تلك العمليات الإستخبارية أنها توجه إلى ذات النسيج الاجتماعي والديني والقبلي الذي يأتي منه المجاهدون!!!! وهذا يثبت أن العدو الأمريكي لم يفقد روحه القتالية فقط بل فقد نكاهه أيضا.

– من الدروس العظيمة لكل المعتدين في العالم هو كيف تحول (أعظم جيش) تكنولوجي في العالم المعاصر إلى مجرد

أشار أحد بيانات الإمارة في شهر ديسمبر ٢٠١٠ إلى ما جاء في مجلة (يو.إس. يو.داي) من إحصائية حول هجمات طالبان على القوات الأمريكية خلال العامين الماضيين. قالت المجلة أن تلك الهجمات تضاعفت خلال عام ٢٠١٠ فبلغت ١٨٠٠٠ هجوم لا تشمل الهجمات بالمتفجرات، ويلاحظ أن حرب المتفجرات هي العمود الفقري لنشاط المجاهدين في جبهات القتال الرئيسية خاصة في هلمند وقندهار.

وفي إحصائية المجلة جاء أن قتل الأمريكيين في نفس العام بلغ ٦٨ جنديا.

وهنا نلاحظ أيضا أن ذلك الرقم لا يغطي خسائرهم في شهر واحد من العام، ولكن خلال لغة الأرقام وما قد توحى به من دقة فإن الأكاذيب الضخمة يمكنها أن تمر بدون أن يلاحظها أغلب المشاهدين.

الإحصائيات لا تظهر الجانب النفسي للمحاربين المعتدين، ولا العلاقات الداخلية بين أطراف "التحالف" ومشاكلهم الداخلية، ولا يكشف أيضا مشاكل داخل القوات القوات الأمريكية نفسها، وهي مشاكل كثيرة جدا يحاول العدو إخفائها خلف قناع الأسلحة المتطورة وملابس الجنود التي توحى بالعظمة والمنعة التكنولوجية.

أهم داء يصيب الجنود هو تدني المعنويات وفقدان الثقة في القيادة وفي جدوى الحرب ومشروعيتها، وإذا أضيف إلى ذلك الرهبة من العدو والقناعة بقوته المعنوية وبسالته القتالية وانتصاره الوشيك، إذا اجتمع كل ذلك مع الشعور بأن نهاية الحرب قد اقتربت جدا، وأنها مسألة أشهر قليلة وربما أيام،



مجموعة قتلة ومجرمين يتسللون ليلا إلى القرى لمهاجمة بعض البيوت وقتل من فيها واعتقال بعضهم، ثم تركها بعد تفخيخ الجثث لإحداث المزيد من القتل في المدنيين، أو تجميع الأبرياء في ساحة القرية، وبعد استعراض قدرة جنودها على ضرب المدنيين بما فيهم النساء والأطفال والمسنين يطلقون عليهم (الكلاب المدربة) لتنهش أجسادهم أحياء، وتآكل أجساد الشهداء وتطارد الأطفال الفارين من مشاهد الرعب.

إن جيش القوه الأعظم في العالم قد تحول إلى جيش من القتل والنصوص والمختلين عقليا والكلاب المسعورة!!!!

يندر في التاريخ العسكري الحديث العثور على جيش جعل من أهدافه العليا ليس فقط قتل المدنيين بل أيضا سرقة الأسواق!!!!

وهي ممارسة منتشرة على رقعة جغرافية واسعة من البلد. وكأحد أفلام الغرب الأمريكي القديم ولكنه تكنولوجي وحديث هذه المرة، ينزل الجنود ويحطمون أبواب الدكاكين بالقذائف الصاروخية، ويندفعون لنهب البضاعة وتحميلها في سيارات. وأحيانا يهاجمون (أسواق شعبية) بالمشاة والمدركات مع إسناد جوى لنهب (البضاعة) وحرق دكاكين من أخشاب وطين!!!!.

أنه ليس جيشا بالمعنى المفهوم، أنهم مجموعة قتله من النوع الرديء جدا والمسلحين بسلاح متطور جدا.

جيش من الحثالة البشرية.. بماذا تفيد المعدات الحديثة؟؟!! ولكنها الحرب التي أشعلها رجال المافيات بأنواعها في (الولايات المتحدة) التي ترى في الحرب مجرد مجموعة فرص مكثفة لتكديس الأرباح، ومافيا السلاح يهيمها تصريف بضائعها لجيش بلاده لأداء (واجبه الوطني) للدفاع عن أمن نيويورك في مارجة وسنجين!!.

لقد أعلنوا منذ سنوات عن إمدادات جديدة من أسلحة تكنولوجية متطورة، فبدأ كلام عن مدرعات لا تتأثر بالعبوات الناسفة، فوجدوا أنها تتأثر (بالعبوات اليدوية الصنع) التي فتكت بالمدرعات والدبابات الأمريكية، وقد وصلت تلك المعدات الحديثة إلى أرض المعركة، فماذا كانت النتيجة؟؟.

لم يلاحظ أحد أي تغير سوى إلى الأسوأ بالنسبة للأمريكيين وأنابهم من جيوش الناتو. فأين ذهبت تلك المدرعات؟.

لقد ذهبت إلى جبال (الخردة) من حطام الآليات الأمريكية في أفغانستان، فقد عالجها المجاهدون بطرق غاية البساطة، أولها كان زيادة الشحنت الناسفة بالمتفجرات المجانية التي ملأت كل مكان من قذائف الطائرات والصواريخ والمدافع الأمريكية والتي لم تتفجر، فزادوا بها حجم عبواتهم (اليديوية) حتى بلغ بعضها عشرات الكيلوجرامات فوصلت إلى السبعين أحيانا.

وعانى المشاة أكثر مما عانت الدبابات، لأن تفجير مثل تلك العبوات كان يشبه تأثير أسلحة الدمار الشامل للدوريات المصاحبة للآليات أو التي تسير منفردة.

# الإثفجارات المهولة للعبوات يدوية الصنع أثارت الرعب في نفوس أطقم الدبابات والمشاة، وظهر ذلك في حالات السقوط والتدهور التي انتشرت في الدبابات الأمريكية التي تزيد معدل تساقطها في الأنهار والابار وجروف الجبال.

انتشار المتفجرات الأمريكية المتخلفة من المعارك جعل صناعة العبوات فنا شعبيا رانجا برع فيه شبوخ وشباب وحتى أطفال، وصارت المتفجرات أشهر فنون القتال الشعبي في أفغانستان، وتفنن الفلاحون والطلاب ومختلف الفئات، في تطوير العبوات وزراعتها حتى في بيوت قراهم الخالية التي حولوها إلى فخاخ وقنابل موقوتة تنتظر المستعمر كي تدفنه بداخلها، فصار رانجا الآن تفخيخ (الأحواش الخالية) حسب تعبير بيانات الإمارة، وهي البيوت الكبيرة التي اضطر سكانها إلى الهجرة من القرية بسبب المخاطر المتزايدة أو تهدم المنزل بشكل جعله غير قابل للسكن، وقد وقعت القوات الأمريكية، وعلى طول البلد وعرضها في فخاخ تلك الأحواش، ونجح المجاهدون في استدراجهم إلى هناك بشتى الحيل.

- تدهور مضويات مشاة العدو، وأطقم المدرعات وباقي الآليات العسكرية جعل أذانهم مهترأ، وقد استفاد المجاهدون من ذلك فزادت جرأتهم على قوات الاحتلال، وصارت الاشتباكات تدور من مسافات قريبة جدا، حتى تمكنوا من استخدام الزجاجات الحارقة ضد الدبابات الحديثة وتمكنوا من إحراقها، ونشر أسرار تركيبة عبواتها السحرية المدمرة في بياناتهم العسكرية واصفين إياها بأنها مضمونة المفعول!!!!.



كما ظهرت الأسلحة القديمة الفعالة إلى جانب العبوات المتفجرة في ضرب المدرعات والمشاة، وفي المقدمة يظل القاذف الصاروخي الروسي الصنع (آر بي جي ٧) والذي يواجه حاليا منافسة متزايدة من المدفع الصيني عديم الارتداد عيار ٨٢ ملمتر الذي يتمتع أيضا بسمعة عالية في صفوف المجاهدين.

تلك الأسلحة لا تعطي ميزات المرونة والاختفاء في المناطق المكشوفة، وهي مزايا توفرها العبوات النافسة يدوية الصنع. ولكن تدهور معنويات العدو وعدم رغبته في القتال أو بالأحرى خشيته من الموت الذي يتهدهده في ساحات المواجهات، ساعد المجاهدين على تخطي محاذير الظهور العنفي في كل مكان حتى في المناطق المكشوفة، وهم يحملون أسلحة كبيرة الحجم نسبيا من القواذف الصاروخية المذكورة. - " العبوات النافسة يدوية الصنع "، أو السلاح الشعبي الأول، ومع توافر مواد التصنيع الأساسية، جعلها رعبا مميتا لمشاة العدو، فتجراً السكان على زيادة الضغط النفسي على العدو، فهم يشاهدون يوميا وبعد كل انفجار أن الطائرات المروحيات تأتي وتحمل ما تبقى من جنث الجنود تاركين خلفهم أشلاء كثيرة متناثرة في الحقول وساحات البيوت "الأحواش"، كان في ذلك تخريبا إضافيا لمعنويات جنود العدو، فيتخيل كل منهم أن بعض أطرافه ستكون في الغد ضمن هذا العرض المخيف.

- واضح أن الأمريكيون يدفعون بالقوات المحلية من جيش وشرطة ومرتبقة إلى مقدمة صفوف القتال، تحقيقا للخسائر البشرية من جانب وتمهيدا للتسحاب القريب من جانب آخر، ليقول وقتها إن القوات المحلية أصبحت "مؤهلة" لتولي مسؤوليات الأمن في المناطق التي أصبحت (هادنة!!)، جاء ذلك لنفع المجاهدين كون تلك القوات مصدرا هاما للغنائم من أسلحة ومهمات ووسائل نقل ونفط وأغذية، أي أصبحت تحويلة هامة لإمدادات العدو صوب المجاهدين، خاصة من قوافل الإمداد على الطرق السريعة (!!)، أو الهلاك السريع لقوافل العدو العسكرية وقوافل الإمداد.

- منذ أشهر وحلفاء أمريكا الكبار في حلف الناتو قد تواروا عن ساحات القتال إلا في حالات عبور غير قتالي، غير أن

حظهم العائر بوقعهم في كمان المجاهدين المترصدة على الطرقات.

عموما تظل نسبة الخسائر في الأرواح بين قوات الحلفاء أقل بكثير من نظيرتها الأمريكية حتى عند اعتبار التفاوت الكبير في عدد القوات.

لكن في شهر ديسمبر ٢٠١٠ يبدو أن هؤلاء الحلفاء تلقوا توبيخا أمريكيا فظهرت قوات كانت شبه مختفية عن الساحة، مثل القوات الكندية في قندهار وبشكل أكثر منها كان ظهور الفرنسيين في ولاية كابيسا شمال كابول، وفي منطقة سروبي شرق كابول وتناسب ظهورهم مع ارتفاع نسبة الخسائر بطبيعة الحال.

والألمان ظهروا بشكل أكبر قليلا من الشهر الذي سبقه، وبالتالي زادت خسائرهم، أما البولنديين في غزني والإيطاليون في هيرات وفارياب فمازالوا ملتزمين بأكثر قدر من الحذر لذا كانت خسائرهم أقل من غيرهم.

أما القوات البريطانية وهي أكبر الحلفاء العسكريين لأمريكا فإن ذكرهم لم يرد في بيانات المجاهدين سوى في مجال تحويل بعض جرحى الإشبكات إلى قاعدة البريطانيين في هلمند، مكرسين تواجدا إغاثيا في خدمة قوات الاحتلال المقاتلة.

ومع ذلك فإن الخدمات الجوية التي تقدمها أمريكا لقوات الحلفاء لم تعد بالمستوى المطلوب وبالتالي في مجال المروحيات ناقلة الجنث، وبشكل متزايد يتم نقل ضحايا الحلفاء في المدرعات، ونسمع لأول مرة ترك جنث الأوروبيين في ساحات المعركة لساعات طويلة بدون أن تحضر المروحيات الأمريكية لنقلهم، والسبب غير واضح تماما، فهل هو الإرهاق الزائد أم الخوف الزائد أم العمل الزائد والازدحام لدى طواقم تلك الطائرات ؟؟ - أو أن الأمريكيان لم يعد لديهم اهتمام كاف بحلفائهم على اعتبار أن الحاجة إليهم قد انتهت تقريبا، وأن الحرب في أيامها الأخيرة ؟؟، أم أن ذلك عقاب أمريكي لحلفاء أصبحوا متكاسلين وجبناء أكثر من اللازم ؟؟.

- تراجع معنويات العدو ونكوص جنوده عن خوض المعارك، والذي قابله جراءة وإقدام أكبر من جانب المجاهدين، انعكس في نوعيات الأسلحة التي ظهرت في أيدي المجاهدين، وقد تكلمنا عن الأسلحة عديمة الارتداد، وأشرنا سابقا عن اتساع

نطاق عمليات القنص الجريئة ضد جنود العدو، ومن الظاهر مؤخرا في الشهور الماضية استخدام القنابل اليدوية في العمليات المختلفة وفي الهجمات داخل المدن، وعلى الطرقات السريعة والمناطق الزراعية وضد الدوريات بأنواعها.

- الشيء البارز هو عمليات الانسحاب الأمريكي المفاجئ من مواقع هامة في مناطق مختلفة في البلاد خاصة في المنطقة المركزية (هلمند وقندهار). بعض عمليات الانسحاب أخذ شكل الفرار في الطائرات المروحية ليلا مع تفجير المواقع المتروكة.

يضاف إلى ذلك عمليات التحرير التي ترد في بيئات المجاهدين وتشمل مواقع عسكرية وأمنية، كما تشمل تحرير مديريات كاملة ورفع أعلام الإمارة الإسلامية عليها كما حدث في ولاية بلخ شمال أفغانستان وإقامة المجاهدين فيها، ويعكس ذلك بدايات فعلة لزوال الاحتلال وفقدانه الأمل في استعادة السيطرة على كثير من المواقع الحساسة في البلاد، أما عمليات الاستيلاء على نقاط أمنية للشرطة وغنيمة ما بها وأسر وقتل الجنود وفرار بعضهم أو كلهم فأصبح خبرا روتيا يرد من معظم المناطق.

وتحرير تلك المناطق قد يكون دائما أو مؤقتا، ولكنه يعنى اهتزاز دائم في هبة الاحتلال ونظام كابل، بحيث أصبحت النقاط الأمنية غير آمنة على نفسها، بل تؤمن الأسلحة والمهمات كغنائم للمجاهدين.

#### الاختراقات وحرب المعلومات:

اختراقات المجاهدين لأجهزة الدولة بأنواعها أصبحت حقيقة شائعة، وصل الأمر إلى اختراق الجيش والشرطة والشركات الأمنية، واستفاد المجاهدين في معلومات عيونهم في تلك المواقع في جعل ضرباتهم أكثر أحكاما وإيلاما للعدو وذات مردود عسكري ونفسي أعظم.

هذه الاختراقات تساعد في تنسيق عمليات استشهادية غاية في الخطورة تخترق قواعد جوية ومواقع إدارية وجلسات سرية لاجتماعات عالية المستوى يحضرها ضباط الاحتلال في مواقع عسكرية أو إدارية.

والكثير من عمليات الاغتيال أو الاعتقال تتم بناء على معلومات استخبارات المجاهدين، ومع قدرة في الحصول على المعلومات تشمل المستويات الأعلى نزولا إلى مستوى

العمليات الميدانية الصغيرة المتعلقة بخط سير الدوريات المعادية، ونواياها في احتلال مواضع أو تفخيخ أماكن أو نصب كمانن للمجاهدين.

ويرد في بيانات شهر ديسمبر ذكر لكمانن معادية وقعت في كمين لحظة وصولها إلى المكان المستهدف، أي أن نواياها كانت مكشوفة للمجاهدين من قبل أن بشرعوا في الحركة.

وفي جلال آباد مثلا تمكن أحد المجاهدين العاملين بشكل قريب جدا في القوات الأمريكية من تسريب معلومة عن تحرك القوات الأمريكية، فجهز المجاهدون كمانن مدمرة شارك فيها بنفسه ذلك المجاهد الذي استشهد في الكمين. ولكن خسائر العدو كانت فادحة للغاية.

كل ذلك يؤكد على أهمية الحصول على المعلومة في العمل العسكري، وأن الإتفاق الموسع على جهاز المعلومات يتقدم في الأهمية الإتفاق على الوحدات المقاتلة نفسها، وتلك كانت من وصايا حكيم الحرب الصيني (صن تزو).

#### الكلاب - المترجمين - المجندات :

تلك الفئات الثلاث لها مكان ثابت في بيانات المجاهدين حول العمليات القتالية، وفي كثير منها يرد ملاحظة حول المترجم المرافق للقوة الأجنبية المهاجمة لتوضيح حالته إن كان قد قتل أو كان جرح، وأحد البيانات السابقة كان مخصصا لعملية شنّها المجاهدون على مجموعة من المترجمين المسلحين يركبون سيارة عسكرية خاصة بهم، وقد قتلوا جميعا في الكمين.

أما الكلاب فيسقطون غالبا في عمليات إزالة المتفجرات، أو عند تفجير عبوة في دوريه راجلة، حالة واحدة فريدة ركزت أهمية للقضاء على تلك الكلاب، وذلك عندما هاجمت قوة استشهادية مطار جلال آباد فأعطت عناية خاصة رغم مشاغلها الجمة نحو القضاء على مجموعة من الكلاب المدربة كانت في مكان خاص بالمطار.

وقد استفاد المجاهدون من كلاب البحث عن المتفجرات في استدراج القوة المصاحبة نحو كمين كبير قائم على فكرة استدراج الكلب إلى موضع معين يتبعه استدراج القوة إلى مواقع خاصة هي منطقة قتل جاهزة لهم. ومع ذلك فالكلاب قامت بدور كبير في الحرب الحالية في مجال إهانة وتعذيب السكان وقهرهم، وتمزيق أحياء الأحياء والموتى وأكل



لحومهم. من هنا جاءت العناية بذكر الكلاب ضمن البيئات العسكرية.

- المجندات أصبحن من ضمن الضحايا أو الجثث اللاقته للنظر في الأونة الأخيرة وهن عنصر للإهانة والتعذيب ضمن إطار الحرب النفسية ضد الشعب والمجاهدين، لذا لم يعد يتحرج المجاهدون من استهدافهن بشكل خاص في عمليات القتل كما حدث في سنجين في شهر نوفمبر، ثم قتل مجنده أخرى في سنجين أيضا في شهر ديسمبر، وسيكون ذلك مصير أي مجنده أمريكية تقع داخل منظار قتاص أفغاني، فليس من المعترف بهم أفغانيا حق المرأة الأمريكية في قتل الشعب الأفغاني.

#### حرب صهاريج النفط :

قوافل العدو على جميع الطرقات السريعة أو البطيئة الرئيسية أو الفرعية، أو المتنقلة ما بين المدن الكبرى أو من الحدود صوب المدن الكبرى، أو المتحركة بين مواقع القتال، جميعها موضع استهداف يل وتعتبر أهداف سهلة رغم أنها محمية دوما، وصهاريج النفط موضع عناية خاصة من المجاهدين، لأنها الأسهل بالطبع وأيضا لأن إحراقها أو مصادرتها يؤثر في درجة نشاط العدو ويقيد فعالياته الأخرى.

هناك ثلاث منافذ أساسية لإدخال صهاريج النفط لقوات الاحتلال، اثنان منهما يأتیان من باكستان، والأهم هو منفذ (تورخم) الواصل إلى ولاية ننجرهار (جلال آباد)، والثاني عبر (سبين بولدك) الواصل إلى ولاية قندهار، والثالث عبر (تورغندي) في ولاية بادغيس في شمال غرب البلاد.

الصهاريج القادمة من باكستان تستهدف أحيانا وهي فوق الأراضي الباكستانية، وما يصل منها إلى أفغانستان يستقبله المجاهدون بالنسف والإحراق أو المصادرة، وتقع فيه نسبة خسائر مالية.

الصهاريج القادمة من تركمانستان إلى تورغندي الأفغانية هي أيضا موضع عناية المجاهدين على طول الطريق الواصل إلى مدينة هيرات.

أكبر خسائر للعدو في صهاريج النفط داخل أفغانستان تحدث على الطريق الممتد من منخل تورخم وحتى العاصمة كابول. السبب هو أن الطريق طويل ويمر إما وسط مناطق زراعية أو بين جبال وعرة وهو في معظم نقاطه مناسب للكمائن

والتفخيخ ناهيك انه يمر بمدينة جلال آباد وهي المدينة الثانية أو الثالثة من حيث الأهمية وكثافة السكان، وللمجاهدين وجود قوي بداخلها.

وتليها مباشرة ولاية لغمان وهي تشرف على مناطق جبلية بخرقها الطريق، ثم قرب نهاية الطريق يمر في مديرية سروبي الجبلية الوعرة وهي تابعة لولاية كابول، وكل من لغمان وسروبي تعتبر قلاع غاية القوة للمجاهدين وتشهد بكل مستمر معارك ضد قوات الاحتلال الأمريكي والفرنسي وضد قوافل التموين، وإغلاق الطريق الدولي هناك، هو حدث شائع كثير التكرار بفعل الهجمات والكمائن والاشتباكات التي تستمر أحيانا لأيام.

#### العمليات الاستشهادية : أخلاقيات ومركزية واحتراف

أصبحت العمليات الاستشهادية أحد الأسلحة الجهادية الرئيسية، يرجع ذلك ليس إلى طبيعتها الاستشهادية الشجاعة، ولكن أيضا إلى انصباغها بقوانين أخلاقية إسلامية تطبق بصرامة وفقا لدستور العمل الجهادي الذي وضعته الإمارة الإسلامية.

ذلك الدستور يضمن أخلاقية اختبار الأهداف، وحيوية الهدف بحيث يبرر استخدام الأسلوب الاستشهادي الذي يقوم به أنبل وأشجع المجاهدين، ويضمن حيوية الهدف في إطار إستراتيجية الإمارة العسكرية والسياسية .

إن العمل الاستشهادي يدار بشكل مركزي من القيادة العليا للإمارة، وجزء منه تكديره القيادات المحلية طبقا لدستور الإمارة الذي ينظم المجهود الاستشهادي.

ويمكن التوسع قليلا والقول بأن (حرب المتفجرات) بكاملها تعمل وفق نفس المبادئ التي أوضحها دستور الإمارة في إدارة الجهاد، وأهم فقرات ذلك الدستور هو الطابع الأخلاقي الإنساني الذي يحافظ على حياة المدنيين الأبرياء، وكان ذلك معروفا بشكل تام على مستوى الشعب بحيث يكتشف الشعب سريعا (العمليات المسمومة) التي يقوم بها العدو من أجل تشويه سمعة المجاهدين وإفساد العلاقة بينهم وبين الشعب.

ولا يستجيب الشعب لتلك الدعايات مهما حشدت أمريكا من شهود زور وهينات محلية ودولية وصولا إلى هيئة شهود الزور العالمية أي الأمم المتحدة.

الإمارة الإسلامية تعامل المحتلين بحسم، وتطبق دستورها

الجهادي بصرامة وذلك يكسبها المصداقية لدى الشعب ويقشل مجهودات المحتل الأمريكي في ضرب العلاقة بين المجاهدين والشعب وذلك هو المجهود الأساسي والأول للعدو الأمريكي الآن، حتى أن الهدف الأساسي من عملياته العسكرية وهو البطش بالمندنيين وإرغابهم وتكمير اقتصادهم وسفك دماءهم بلا حساب هدف كل ذلك هو إضاد العلاقة بينهم وبين المجاهدين، وتخريفهم من طريق المقاومة والجهاد كون تكلفته باهظة، ولكن كل ذلك جاء بنتائج عكسية، وزاد من إصرار الشعب على مواصلة مقاومته الجهادية والتفافه حول مجاهدي الإمارة الإسلامية.

- ضبط الأمن الداخلي في المناطق المحررة وعلى الطرقات العامة أحد الوسائل الهامة التي تتبعها الإمارة لحماية الشعب واكتساب محبته واحترامه، فالجواسيس الذين يرسلهم العدو إلى تلك المناطق لافتنال الأزمات الأمنية، أو هؤلاء الذين يهاجمون قوافل السيارات إما للسرقة أو لمجرد الترويع والقتل، جميع هؤلاء يلقون عقاباً رادعاً بعد محاكمات علنة يحضرها الناس ويحكم فيها العلماء وأكابر القوم إلى جانب القادة الميدانيين الذين تعينهم الإمارة لتلك المناطق.

وعلى نفس المنوال فإن حرب المتفجرات بشكل عام - وهي الصورة الأشمل للقتال في الظروف الحالية، والعمليات الاستشهادية بشكل خاص تكون محكمة بشكل دقيق حتى لا تؤدي إلى إحداث شرخ في العلاقة مع الشعب نتيجة الأضرار بممتلكاته أو أرواحه، لأن الاستخدام المنفلت لتلك الوسائل لا يقل ضرراً عن تأثير عمل مجموعات التخريب والتجسس التي يرسلها العدو إلى المناطق المحررة وإلى الطرقات العامة بهدف الأضرار بالمواطنين مع الإيهام أن تلك الأعمال يقوم بها مجاهدون.

- أشرنا في جولة سابقة إلى مؤشرات تؤكد على وجود قوة مركزية للتخطيط والتنفيذ تتولى العمليات الاستشهادية على مستوى البلد كلها ويشارك بها عناصر منتقاة من كافة الولايات. وكان ذلك واضحاً في العديد من العمليات وبشكل أوضح في عملية مطار جلال آباد في شهر نوفمبر ٢٠١٠.

وأشرنا إلى العديد من البصمات الخاصة التي أضافها المجاهدون الأفغان في ظل دستور تنظيم العمل الجهادي الصادر عن الإمارة الإسلامية، كان واحداً من أهم تلك البصمات والتي تجلت في آخر عمليات جلال آباد ضد المطار وضد مقر مضافة الاحتلال، هو وضع العملية الاستشهادية ضمن إطار عمل تكتيكي موسع

مساند للعملية الاستشهادية بحيث يتمكن الاستشهادي الذي ينفذ مهمته داخل الهدف أن يتسحب خارج المكان تحت حماية مجموعات من زملائه في الخارج.

تكررت تلك البصمة في العديد من العمليات الأخرى، وقلنا أن ذلك جعل من تلك العمليات الاستشهادية عمليات أخرى عالية الخطورة ذات احتمال للنجاة وإن لم يكن كبيراً، لذا يتزود المنفلتون عادة بسترات متفجرة تضمن استمرارهم في القتال حتى النهاية إذا تعرّض عليهم الانسحاب، وتمنع وقوعهم في الأسر. أضاف المجاهدون الأفغان العديد من الأفكار الأخرى ذات طابع تجديدي في تكتيكات تلك العمليات، وقد أذاعوا بعضها وأبقوا الباقي سرا حتى لا يستفيد منه العدو في مقاومة تلك العمليات مستقبلاً.

الشيء الوحيد الثابت هو الجراءة منقطعة النظير، وهي ميزة أفغانية يصعب جداً مجاراتها من أي أحد.

- كنموذج على السيطرة المركزية على الضربات الاستشهادية كتت العملية المزروجة والمترامنة في كل من كابل وقندز في الشمال، وذلك للمرة الأولى على ما يبدو، وكان المعتاد هو وقوع عمليات مترامنة في إطار مكان واحد أو منطقة واحدة أو على الأكثر داخل مدينة واحدة، وهذه هي المرة الأولى التي يتزامن فيها عملاً استشهاديان في مدينتين هامتان يفصل بينهما مئات الكيلومترات.

- ولابد أن ترتبط العمليات الاستشهادية الكبرى برسالة سياسية كبيرة وواضحة، وحسب بيان الإمارة فإن العمليتان كانتا رداً على زيارة المستشارة الألمانية (انجيلا ميركل)، تلك الزيارة التي لم يطن عنها مسبقاً والتي عجزت القوات الألمانية عن إحرار أي تقدم ولو في عملية محدودة كي ترفع رأس المستشارة عالية أمام معارضيها في ألمانيا المطالبين بالانسحاب من الورطة الأفغانية، جهز المجاهدون عمليتان، واحدة في قندز عاصمة الشمال والمقر الأساسي لقوات العنوان الألماني، وأخرى في كابل عاصمة البلاد التي كان من المفروض طبقاً للبروتوكول الدولي أن تزورها المستشارة وتلتقي برئيس الدولة، ولكن ذلك الرئيس الخشبي لا وزن له لدى أحد، فقد تم تنصيبه رسمياً في ألمانيا بعد أن شحنته المروحيات الأمريكية إلى أفغانستان مثل أي صندوق لمهمات الاحتلال.

لذلك لا يبالي رؤساء دول الاحتلال عند زيارتهم السرية وغير المعطن عنها لأفغانستان ليلاً (كما فعل أوباما) - أو في وقت مجهول وخارج العاصمة كما فعلت المستشارة "ميركل" مؤخرًا.



## حوار ناطق الإهارة الإسلامية / ذبيح الله مجاهد حول الأوضاع السياسية والعسكرية الأخيرة في أفغانستان

س: الأخ مجاهد: إن رئيس إدارة كابل حامد كرزي قد افتتح البرلمان بعد عقبات ومعاضل استمرت لعدة شهور لو تكرمت ما رأيكم تجاه ذلك؟

ج: إن القوات المحتلة والعسيلة، في محاولات متواصلة حتى يصرفوا أذهان الشعب الأفغاني بتنفيذ مثل هذه النسايس والمخططات، وليطبقوا عليها صفة الديمقراطية، فهم في صدد هذه المحاولات المخادعة المكررة، فمرة بإجراء الإنتخابات البرلمانية، وقد عداها الإمارة الإسلامية منذ اللحظة الأولى أنها إنتخابات تمثيلية ينفذها الأجانب، ويدفعون مصاريقها، وستكون ثمارها لهم أيضاً، وقد كان المحتلون يريدون أن يظهروا من تنفيذ هذا المسلسل أنهم قد وصلوا إلى مرادهم، حيث اتوا عن طريق صناديق الاقتراع بهذا البرلمان وهو بدوره اعطى الثقة لهذه الحكومة، فلا يحق لأحد بعد الآن مواصلة المقاومة ضد هذه الحكومة.

وكان سادتهم الغربيون يعتقدون أنهم سيتمكنون من خلال هذه الإنتخابات الديمقراطية الفاسدة أن يعينوا عملاءهم في مقاعد مجالس الشورى المقننة ومن خلالهم يحصلون بكل سهولة على موافقات ومستندات لبقاءهم وللمشاركة الإستراتيجية طويلة المدى هاهنا، من جهة أخرى كما لاحظ بأن الأجانب ادخلوا بعض الناس من خلال الإنتخابات البرلمانية المفتضحة إلى البرلمان، وهؤلاء الدخلاء لا رغبة لهم في إبقاء أفغانستان موحدة، فإن المحتلون الأجانب الدوليون سيسعون من خلال هؤلاء الناس إيجاد قلائل قبلية واثنية، والعمل لتجزئة أفغانستان، والسعي بمستوى عال في هذا الجانب.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية منذ البداية كانت تعتبر عملية الإنتخابات مخططاً أمريكياً احتلالياً، وكانت تعتبرها ضرراً

بنسبة العباد والبلاد، والآن حين إعلان نتائج هذا المخطط البغيض، تنظر الإمارة الإسلامية إليه نفس النظرة السابقة، وتعدده المشهد الأخير من المسرحية المخادعة المبرمجة من قبل الإحتلاليين.

س: رحبت حكومات العالم بما فيها الحكومة الأمريكية وكذلك الأمم المتحدة افتتاح مجلس البرلمان ترحيباً حاراً جداً، كيف ترون أنتم إلى هذا الترحيب؟

ج: اشرت آنفاً بأن الإنتخابات الماضية من أجل إيجاد البرلمان اجريت من أجل إكمال الإستراتيجية العسكرية للمحتلين بدلاً من الضرورة الدستورية لحكومة كابل. انظروا أن رئيس حلف الناتو راسمونس بجبر حامد كرزي بأن يقوم بإفتتاح جلسات البرلمان الجديد عاجلاً غير آجل، لذلك أثناء الإفتتاح بدلاً من المندوبين السياسيين للدول المشار إليها يحضر القادة العسكريون التابعين لتلك الدول، يظهر من ذلك بأن افتتاح البرلمان الجديد ضرورة إستراتيجية عسكرية للأمريكيين قبل كل شيء، لذا يجب توفيرها. في الواقع يريد الأمريكيون الإستفادة من هذا البرلمان كوسيلة إستراتيجيتها الإقليمية ومن خلاله يصبغوا الشريعة على أنانيتهم أما أن ترحيب الأمم المتحدة بهذا البرلمان فصار هذا الأمر حقيقة عالمية ثابتة بأن الأمم المتحدة لا تستطيع أي تحرك خلافاً لرغبة أمريكا.

س: من وجهة نظركم هل للبرلمان الجديد أي أثر على الوضع الجارى في أفغانستان؟

ج: لا، أبداً هذا البرلمان مثل سابقه فلا هو برلمان أفغاني وليس له أي قانونية، أكثر أعضائه اختيروا بالطريقة إنتقائية من قبل المحتلين وعمالهم، وينحصر وظيفة البرلمان كسابقه في استلام الرواتب فقط، ولا يكون له أي أثر ملموس

على الوضع الراهن في أفغانستان.

س: هل يمكن توضيح موقف الإمارة الإسلامية بشكل مختصر

وموجز حول البرلمان الجديد؟

ج: إن الإمارة الإسلامية لا ترى أي أهمية في افتتاح أو عدم افتتاح مثل هذه المجالس هذا البرلمان الذي أغلب أعضائه مختارون، ففي الواقع هم جزء من النظام العميل، من وجهة نظرنا المجلس المفتوح حلقة من حلقات التمثيلية المتلاحقة التي تعرض من قبل الأمريكيين من أجل أهداف دعائية واغفال الرأي العام فقط.

س: طيب الأخ مجاهد تأتي الآن الى مواضيع أخرى، في

الأونة الأخيرة ادعى الجنرال الأمريكي بترابوس بأن

للأمريكيين تقدم ملموس في أفغانستان، ما رأيكم حول هذه

الادعاءات ؟

ج: نحن أيضاً نسمع هذه الإدعاءات من وسائل الإعلام، وهي سخيفة جداً، يشهد شعبنا بأن قوات الاحتلال هنا تحت ضغط قوي جداً أكثر من أي وقت سابق، فمن جهة ازدادت هجمات قاتلة للمجاهدين عليهم في جميع أنحاء البلاد مع ازدياد عدد جنود العدو ويتكبد العدو خسائر بشرية كل يوم. ومن جهة أخرى القوات الاحتلالية وخاصة قادتهم والجنرالات العسكريين تحت ضغوط سياسية قوية من قبل شعوبها، بحيث لماذا لم تتمكن هذه القوات إيجاد استقرار في أفغانستان مع كل هذه الخسائر البشرية والمصاريف المادية الباهظة، لكن نشاهد مع الهزيمة العنيفة تجده يشدد على شائعات ودعاوي انتصارات، ويسعى إلى قبول تقدمه الخيالي على المجتمع الدولي إلى حد ما. شاهدنا طوال الشهور الماضية أن لإدعاءاته طابع سياسي إعلامي، على سبيل المثال حين كان يرتب أوياما خطابه السنوي لإقائه أمام الشعب ومجلسي الشيوخ ومندوبي الشعب، اضطر الجنرال بترابوس من خلال صفة أن يدعى التقدم في أفغانستان، لا شك أن ادعاءات المذكور لم تكن حقيقة، بل كانت من أجل أن يستدل أوياما بها خلال حديثه الهام، لعل تلك التقارير والإحصائيات كافية لبيان الوضع الراهن في أفغانستان وحول تقدم خيالي أو صوري للمحتلين هنا في أفغانستان التي أجريت في الأونة الأخيرة من قبل بعض المنظمات المستقلة وهنا اشير فقط على سبيل المثال إلى إحصائية وكالة أبناء رويترز التي أجريت بعون

مادي من قبل الإتحاد الأوروبي لصالح إحدى إدارات هذا الإتحاد.

فحسب تقرير رويترز: وجلت إحدى الإدارات الأمنية الأوروبية التي لها مسؤولية أمن المؤسسات في أفغانستان وجدت في تقريرها الكشفي، بأن إدعاءات التي يطلقها القادة العسكريون الأمريكيون حول التقدم العسكري في أفغانستان لا تتوافق مع ما يجري من الأحداث في البلد، جاء في التقرير المذكور بأنه لا شك أن المقاومة المسلحة إزدادت ثلثين في أفغانستان مقارنة بالعام الماضي ٢٠١٠ الميلادي وهي إزدادت ثلاثة أضعاف في بعض الولايات، ورد في التقرير إن نقيم أوياما في الشهر الماضي حول الحرب في أفغانستان كان مغالراً جداً حيث جاء فيه بأنه تم تقدم في حرب أفغانستان، وقد تم منع فعاليات طالبان في أكثر مناطق البلاد، لكن قيل أيضاً في هذا التقرير أن هذا التقدم أيضاً غير ثابت ويمكن انقلابه بكل سهولة، بحسب التقرير فقد ادعى قائد أركان الجيش في أمريكا / مايك مولن بعد نشر إعادة النظر على إستراتيجية البيت الأبيض خلال سفره إلى أفغانستان بيوم واحد ادعى التقدم في أفغانستان وكان الهدف الوحيد من هذا الإدعاء هو الأثر في الرأي العام في أمريكا وأوروبا وتهينة الوضع قبل خروج القوات من هذا البلد، ذكر التقرير الآنف الذكر زيادة هجمات طالبان في العام ٢٠١٠ الميلادي ٦٤ في المائة من السابق.

علماً بأن التقرير تم إعداده من قبل إدارة مرتبطة بالأجانب. اعتقد لو يتم بحث وتحري من قبل جهة مستقلة محايدة فستثبت الوضع أسوأ بنسبة المحتلين؛ لكن نكتفي هنا بما ذكرنا من الأمثلة من التقرير الصادر من قبلهم.

س: يدعى قائد القوات الأمريكية في أفغانستان الجنرال

بترابوس بأن قواته قد قامت بإستشهاد أو أسر عدد كبير من

قاده المجاهدين في أفغانستان، لو تفضلتم تقديم الصورة

الحقيقية للقراء حول هذا الادعاء؟

ج: نقول بهذا الخصوص من جهة إن جهادنا المقدس لا يد أنه بحاجة إلى تقديم التوضيحية، والتوضيحية في هذا السبيل مفخرة لنا جميعاً سواء كنا قادة أم أفراد ونحن على يقين تام بأن الشهادة في سبيل الله هي ليست موت لنا بل هي حياة سعيدة جداً. وما يتصل بإدعاءات العدو، من قتل أو أسر عدد كبير



من قادة المجاهدين فهذا باطل وكذب ولا حقيقة له، لأننا نشاهد الإزدياد في فعاليتنا الجهادية، بتقوى النظام والإتسجام الجهاديين أكثر من أي وقت مضى، تزداد خنادقنا الجهادية، تتسع رقعة المناطق التي تحت سلطنتنا وكل ذلك تدل على أنه لم تلحق خسارة قابلة للذكر للمسؤولين الجهاديين في خنادق الجهاد، ولا سمح الله لو كانت إدعاءات العدو حقيقة لما كانت لنا هذه المكاسب والإنتصارات، نحن نجزم بأن الدوائر الدعائية للعدو والإعلام المأجور يبالغ في هذا الخصوص، علماً بأن الرأي العام متفق الآن على أن المجاهدين حافظوا على وطيرة عملياتهم في فصل الشتاء الجاري بشدة ودرجة عالية نسبة للأعوام الماضية خلافاً لإدعاءات العدو. وإن هذه الحقيقة تكشف الستار عن أكاذيب العدو.

س: تدعى إدارة كابل العملية في الأونة الأخيرة بأن عدد من المجاهدين استسلموا إليها في شمال البلد، وإن هذه السلسلة جارية، ما هي حقيقة الأمر بهذا الخصوص؟

ج: من وجهة نظرنا يتم هذا الإدعاء بشكل مبرمج من خلال مخطط مخادع، كما هو واقع فإن العدو يدرك بأن أمواج الجهاد أخذت في الإرتفاع في الولايات الشمالية، ويسعى لتوقف المسيرة في تلك الولايات وإغراء المجاهدين هناك بالمال والوظائف وحوافز أخرى، وقد استخدموا لتنفيذ هذا المخطط قامت إدارة كابل بإيحاء من قبل إستخبارات أجنبية معرفة أولئك المتقاعدين الذين تم تجريد أسلحتهم من قبل المجاهدين في شتى أنحاء البلاد من قبل، أو كانوا مرتبطين بالقادة الذين يعملون مع الإدارة العملية بشكل رسمي، أنهم كانوا طالبان، وهامهم قد استسلموا وقد دعوناهم وضممتناهم إلينا، ويعد ذلك يظهرهم لوسائل الإعلام، أن مجاهدي الإمارة الإسلامية قد استسلموا، ونحن كما سبق نرد مثل هذه الدعايات الجوفاء التي تشر من قبل العدو بشدة، ونقول بأن هؤلاء المستسلمين ليسوا مجاهدين بل هم يتربصون الدوائر بالمجاهدين، ولا يستطيعون أبداً تمثيل طالبان أو مجاهدين، وتسعى إدارة كابل خلال هذه المحاولات أن تخير عزائم المجاهدين في شمال البلاد، وأن تصرفهم بالمال وما شابهه عن عزمهم الإسلامي. لكن على العدو أن يعلم أنه لن يفلح أبداً في الوصول إلى مثل هذه الأهداف السينة والخيمة، لأن

المجاهد الحقيقي الصادق لن يدع القتال والجهاد في سبيل الله أملاً في المال والمنافع الدنيوية، ومثل هذه الدعايات مخططات تشويقية التي تنفذ من قبل شبكات إستخبارات أجنبية، حيث يتركها المجاهد الصادق بيسر وسهولة ونحن بحمد الله مطمئنون بأن المجاهدين الصادقين لا يوقعوا أنفسهم في الورطات الوخيمة والمفضحة أبداً إن شاء الله.

س: قام العدو الأمريكي في الأونة الأخيرة بمداهمات في شتى أنحاء البلاد ليلاً أو نهاراً، حيث يعتبر العدو هذا التكتيك من أنجح التكتيكات العسكرية، هل حقق العدو خلال هذه العمليات أية مكاسب حقاً؟

ج: يجب علينا القول تجاه هذه المداهمات أن مجاهدينا الأبطال لهم مهارة في كيفية حفظ أنفسهم عن مثل هذه العمليات، كما وجهت إليهم إرشادات لازمة من قبل مسؤوليهم، وقد كبدوا العدو خسائر فادحة حين المداهمة في مناطق مختلفة، لكن معظم المداهمات التي تشن في الليل تكون على منازل المدنيين، وفق المعلومات الخاطئة التي تعطى لهم، ويكون جميع المتضررين فيها المدنيين الأبرياء، أو يأسر فيها أساتذة المدارس الدينية وطلابها، الذين كانوا منشغلون في نشر التعاليم الإسلامية ونشرها، أو يضطهد فيها أئمة المساجد وخطبائها. ويلقون في غياهم السجون، وهذه التصرفات تثير إشمزاز الشعب ونفرته تجاه الإحتلال وتسبب في تقوية صفوف المجاهدين، ومثل هذه الأعمال كانت تنفذ إبان الإحتلال السوفياتي من قبل جنود الجيش الأحمر وعمالهم، لكن أسفرت هذه الأحداث عن إثارة حفاظ الشعب الأفغاني وإنتفاخ أوداجهم، وانتهى الأمر بإتھيار الأمبراطورية الشيوعية.

وتتوقع النتيجة هذه المرة أيضاً، أن تقضي أعمال هؤلاء المحتلين المعالية للإسلام والإنسانية إلى إيقاظ الشعب الأفغاني وإثارة حفاظهم أكثر من هذا. وفي النهاية سيودي الأمر إن شاء الله إلى قرب زوال هذا الإحتلال.

لأن شعبنا لا ينظر إلى أسر إمام المسجد وحبسه أو إضطهاد علماء المدارس الدينية وطلابها كنظرة العدو المحتل والعميل، بل ينظرون إليه تعدياً على الشعائر الدينية ومقدساتها، وكل فرد من أفراد هذا الشعب مستعد لتحمل مسؤولية الدفاع عنها، وهذا أمر طبيعي بأن الشعب الأفغاني

سيقف إلى جانب إخوانهم المجاهدين وسيعاونونهم ويحملون  
أثقال الجهاد معهم، إن شاء الله.

س: كما تعلمون أن القوات الأمريكية هاجمت في الآونة  
الآخيرة في مناطق مختلفة في أفغانستان على ممتلكات  
الاهالي وثرواتهم، قتلهم الآلاف من الأشجار المثمرة في  
منطقة سد سرده بولاية غزني، وكذلك تدمير كثير من القرى  
خلال عمليات هلمند وقندهار، ماذا تظنون، ماذا يستهدف  
العدو من إجراء مثل هذه الأعمال؟ وماذا سيستنتجون منها؟

ج: نحن نعتقد أن ممتلكات الأهالي، وأموالهم، ومزارعهم،  
وديارهم ومنازلهم مصنوعة في الحروب إلى الحد المستطاع  
طوال التاريخ البشري، ولا يحق لأحد العبث فيها.

ولا نري تحت أي مسوغ يقوم العدو بإرتكاب مثل هذه  
الجرائم في بلدنا الحبيب؟ نظن من جهة أن أعداءنا الآن  
ليسوا مواطنين للقوانين والطوابط الأصولية، ويرفعون على  
كل شيء، ومن جهة أخرى فإن هذه الجرائم ترتكب أخذاً للثأر  
نتيجة تلك المساعدات القطرية والعامة التي يقوم بها الشعب  
الأفغاني مع إخوانهم المجاهدين وتعتبرها تكليفاً شرعياً  
ودينياً، يريد المحتلون أن يصرفوا المدنيين عن نصرة  
المجاهدين بالعنف والشدة، حتى بالقتل العدي والدمار العام،  
ومنذ عشر سنوات يواصلون في تنفيذ هذه المحاولات؛ لكن  
إلى الآن لم يدركوا حقائقها، وذلك أن الشعب الأفغاني لا  
يرضى بالإحتلال مقابل أي شيء آخر، ولا تستطيع تحمل  
العيش لبرهة من الوقت تحت سلطة الأغيار، فمهما يقوم  
العدو بالقمع وتدمير الممتلكات العامة وإرتكاب الجرائم ضد  
الناس، سيقصر من عمره في هذا البلد، ويثير حفاظ الشعب  
تجاههم، وتكون الأخطار أشد عليهم قيل كل أحد، وقد ذكرنا  
آنفاً مصير الإتحاد السوفييتي السابق كنموذج لذلك. ونحن  
مطمنون أن المدنيين سيقوون غزائم المجاهدين ضد  
أعدائهم، ويستأنوهم في ذلك، حتى يتمكنوا من خلال  
المقاومة والكفاح أن ينجوا شعبهم من هذا الفساد والشر.

س: لو نسأل في ظل السؤال السابق أننا نشاهد في العموم  
عدم التوافق والتطابق بين آراء السياسيين والقادة  
العسكريين بالعالم الغربي في الأوضاع السياسية والعسكرية  
في أفغانستان حتى أنها يطرا تغييرات مختلفة في مدة قصيرة

في تصور موظف واحد. ويظهر في كلامه التناقض، ماذا  
يكون السبب الرئيسي لهذا يا ترى؟

ج: حسب ما نعتقد، فإن الدول الغربية المحتلة لما كانت تنهيا  
لشن الغارة على صعيد أفغانستان كانت لديهم أهداف بعيدة  
واسعة، التي كان العالم الغربي وعلى رأسه أمريكا تريد أن  
تتقدم من طريق أفغانستان في منافستها مع الإتحاد  
السوفييتي، لكن لما واجهوا مقاومة شديدة في أفغانستان  
وتورطوا في شبك المعركة التي استمرت لعشر سنوات،  
وواجهت جميع الدول المذكورة في هذا الصدد أزمة  
اقتصادية، والآن هم متعرضون لأزمة خاتمة أخرى وهي  
البحث عن سبيل الخلاص الذي من خلاله يفتكوا من هذه  
المعركة التي لا تطاق شريطة المحافظة على مكائتهم  
السياسية وماء وجههم أمام العالم، وفي الوقت نفسه فهم  
مواجهون مع أفراد شعوبهم المغفلين، مخافة إطلاعهم على  
الأكاذيب التي يخدعون بها من قبل الموظفين السياسيين طول  
هذه المدة. فطبيعي أن هذه الأوضاع أوقعت رجال السياسة  
في الدول الغربية وخاصة السياسيين الأمريكيين في جوء من  
التهور والحيرة، وكل يوم تتغير تصوراتهم إيجاباً وسلباً،  
وكذلك بسبب إطالة المعركة أصيب هؤلاء القادة بصدمات  
عقلية والذين لم يحسبوا عواقب الوضع من أول الأمر، لأن  
هذه الدول لم تخوض قط مثل هذه المعركة طويلة المدى،  
فأمريكا جربت معركة لعدة سنوات في ويتنام فقط، والتي  
تركت أسوأ أثر في تاريخهم، وكل فرد أمريكي حتى الآن له  
حساسية خاصة مع اسم ويتنام، ويعاني الرعب والوحشة  
منه. فقي مثل هذا الحال، هم قروا السيطرة والقضاء على  
بلد مهوور ومضطهد كإفغانستان أمر يمسيراً وهنا لكن الوضع  
بحاجة إلى أموال باهضة عكس ما تصوره، فافتضى ذلك أن  
تحدث بلبلة في أفكارهم وأن يعلنوا اليوم موقفاً مخالفاً لما  
أعلنوه أمس، وها هي آثار المعركة المستمرة التي تظهر  
على مجتمعات وأفراد الكافرة والملحدة.

- الأخ مجاهد نشكركم على حواركم معنا رغم مشاغلكم  
اليومية، وجزيتم خيراً.

- أشكركم أيضاً، وفقكم الله.



## التقارير والعوشرات الاقتصادية تبشّرنا

### بالأفول الوشيك لنجم الإمبراطورية الأمريكية

الراي في عددها ١١٥٣٤) وذلك في مقابلة بثها موقع (يوتيوب) يوم السبت (٢٩/١١/٢٠١١م) حيث ذكرت شبكة (سي إن إن) أن أوباما قال: كلمة (أفغانستان) مرتين، فيما كان من الواضح أنه يتحدث عن الوضع في العراق، حيث قال: "إن الولايات المتحدة ستسحب كل قواتها القتالية من (أفغانستان) بحلول نهاية عام ٢٠١١م، وإن العمليات القتالية انتهت"، بينما هذا ما يحصل في الواقع في العراق.

#### بداية السقوط

وبدأ سقوط الإمبراطورية الأمريكية الغاشمة يوم أن قام باحتلال بلادنا الإسلامية، وتضررت كثيرا من إطالة حرب أفغانستان؛ بل وقعت بها في هاوية التاريخ، فهي بعيدة كل البعد عن الانتصار وإن كانت تدعي إياه عبر الإعلام، وذلك لأن القواعد الحربية المسلمة التي جربتها الرجال تدل على عكس دعواها؛ لأن المجاهدين - لما أنهم أهل هذه البلاد - يتمتعون بحرية التحرك في المنطقة بدون أن يتحملوا عبء النفقات الفانقة بسبب استدامة الحرب، ولأنهم يقاتلون دفاعا عن الدين والنفس والنفيس، ولأنهم لا يتعبون ولا يتضايقون عن الحرب ولو طالّت مائة عام؛ وذلك لأن من عادة الأفغان - استنادا إلى تاريخهم - أنهم يقاتلون أعدائهم سنين طويلة بطمأنينة تامة، ولا يستعجلون في الانتصار بشهادة صنيعهم في هذه الحرب الضروس، حيث تشتد بمضي كل يوم رغم تكاليف الأعداء واستعمال القوة الحربية الحديثة، علما بأن أمريكا لا تستطيع أن تستمر في الحرب مائة عام ولو تضاعفت قواتها الاقتصادية عشر مرات، فالأولى لها أن تستمع للناصح الناطق أو الصامت، وتحزم عفشها، وأن تستعجل في الخروج الشريف - على حد

من طبيعة الإنسان العاقل أنه يفرح شديدا عندما يرى عدوه الظالم ذليلا مكسورا يضطرب في الحيرة، ويرتعد فرائصه خوفا ورهبة، وأنه يبتهج ابتهاجا حينما يسمع أخبارا تدل على أفول نجم العدو المعتدي الذي جار عليه أو غصب حقوقه ظلما وعدوانا، وأنه يستبشر سرورا بهلاك الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله بغيا وعدوا، ويحمد الله العزيز المنتقم على انتصار أهل العدل والإيمان، واستئصال أهل الكفر والطغيان مستائسا بقول الله تعالى: {فقطّع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين} (الأنعام-٤٥)

#### نحمد الله كثيرا

ومن نعم الله تبارك وتعالى علينا أن أرانا "أمريكا" الدولة الطاغية الإرهابية التي كانت تسمى - زورا - بالدولة العظمى أو القوة العظمى، أرانا الله إياها اليوم جثة هامدة جاثية على ركبتيه لا تقدر على التحرك والنهوض أمام جند الله المجاهدين، وأرانا الله جيشها الجبان المندج بالأسلحة المتطورة الحديثة يجر نيله صاغرا ذليلا منهزما أمام جيش المسلمين المسلح بالإيمان والتقوى واليقين.

وها نحن لا نتكلم اليوم عن هزيمتها المستمرة في الحرب الظالمة التي فرضتها على شعوبنا استكبارا، بل نتحدث عن سقوطها وغياب نجمها، بل عن نهايتها وزوالها وشطب اسمها نهائيا - كدولة جبارة - عن خريطة العالم، فلم يبق لها - والحمد لله - ثقها السياسي، ولا وزنها الاجتماعي، ولا حجمها الاقتصادي، ولا تفوقها العسكري، ولا اعتبارها الدولي.

ولعل تدهور الأوضاع الراهنة هو السبب في أن الرئيس الأمريكي "أوباما" تخبط في كلامه واستخدم مرتين خطأ كلمة أفغانستان بدلا من العراق، (على ما نقلت جريدة

تعبيرهم- قبل قوات الأوان وقبل أفول نجمها، وإلا فسوف تندم ولات حين مندم.

#### لا تعترف بالحقيقة

ولو عدنا إلى تاريخ الاتحاد السوفيتي واحتلاله لأفغانستان فإتبه لم يعترف بالحقائق الأرضية إلا بعد الانسحاب الكلي من أفغانستان، وما كان ليستسلم يومئذ أن حرب الأفغان دمرت اقتصاده القوي، أو أسقطت إمبراطوريته العريضة، وعلى غرارها فإن أمريكا كذلك لا تخضع لهذه الحقيقة، ولا تعترف اليوم بأنها ستتهار غدا أو بعد غدا، لكن بحر اقتصادها المضطرب وديونها القاصمة سوف تتلاطم أمواجه فيغرق أمريكا في بطنه العميق. {قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَى اللَّهُ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوَقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ} (النحل-٢٦)

#### بشائر الانهيار

فالمؤشرات الاقتصادية وتقارير المحللين والخبراء الاقتصاديين تشيرنا بأن أمريكا تلك الدولة المؤنية الضارة بدأت بالنزول من أوجها، فهي في طريقها إلى نقطة الحضيض في أسفل السافلين، وإن موضوع سقوط الإمبراطورية الأمريكية وانهيارها أصبح واضحا وضوح الشمس في رابعة النهار، فالمتخصصون في هذا الشأن وأهل الخبرة من الأمريكيين وغيرهم كتبوا كُتبا عديدة وبحوثا كثيرة ومقالات يبلغ عددها إلى مئات الآلاف، ويخلص الجميع إلى "الانهيار الوشيك للإمبراطورية الأمريكية"، ويتفق الكل على اقتراب نهاية هذه الدولة المستكبرة الظالمة.

#### الجوع المفرط

إن أمريكا عادت فقيرة مقلسة جياع أهلها، وإن مدينة (نيويورك) عاصمة الاقتصاد الأمريكي تعاني من ظاهرة الجوع، فواحد من ستة مواطنين لا يجد قوت يومه، فيما يعاني نحو ٤٠٠ ألف طفل من الجوع الشديد، ونقلت (وكالة الأنباء الفرنسية) عن تقرير سنوي نشرته جمعية "التحالف ضد الجوع" في أواخر عام/ ٢٠٠٧م: أن سدس سكان عاصمة الاقتصاد الأمريكي يعاني من الجوع، أي نحو ١,٣ مليون شخص، وقال تقرير جمعية "التحالف ضد

الجوع": إن عددا متزايدا من الفقراء يتوجه إلى أماكن لتوزيع وجبات الطعام الشعبية، وزاد الطلب عليها بنسبة/ ٢٠% منذ ٢٠٠٦م، وكان الطلب على هذه الوجبات زاد العام الماضي بنسبة ١١% مقارنة بعام ٢٠٠٥م، وقال "جويل بيرغ" مدير الجمعية التي توزع/ ١٢٠٠ وجبة شعبية عبر المدينة: إن "الوضع يتدهور في الوقت الذي يضعف فيه الاقتصاد".

وتفيد الإحصائيات أن أكثر من واحد وأربعين مليون أمريكي على قائمة كويونات الطعام، وارتفع عدد الأمريكيين الذين التحقوا ببرنامج كويونات الطعام بنسبة مذهلة خلال الفترة من ديسمبر/ كانون أول العام ٢٠٠٧م لغاية يونيو/ تموز العام ٢٠١٠م إلى حدود ٥٥%.

#### ديونها الثقيلة

فاللولة التي كانت دائلة وغنية على الإطلاق باتت دولة فقيرة ومدينة، فالقوة الاقتصادية الكبيرة التي كانت تدفع ديونا كبيرة لدول العالم صارت مدينة بل غريقة في الديون، حتى بلغت ديونها إلى/ ١٤,٠٢ تريليون دولار أمريكي، فلو وزع هذا المبلغ على مواطنيها المساكين لصار كل واحد منهم مدينا بمبلغ لا طاقة له على تحمل مضاره طويلة المدى.

فالكونغرس الأمريكي لا بد وأن تقوم بأحد الأمرين: إما ارتفاع السقف القانوني للدين الحالي (١٤,٣) تريليون دولار) حتى تتمكن الدولة من أخذ الديون الكبيرة فوق المقدار المحدد قانونيا، وإما تقليص الميزانية وتقليل نفقات الدولة، والظاهر أن النيل من النجاح المرجو بعيد، لأن الديون غالبا ما تزيد عند الحروب، ولأن مبلغا هائلا - يبلغ قدره إلى تريليونات- يضاف على ديونها سنويا، وذلك لأن فوائد ديونها الربوية في الأصل تقدر بـ ٩٠٠ مليار دولار وتصل إلى ٦٠٠ تريليون دولار لأسباب التالية:

- ١- لا تقدر الحكومة على أداء ديونها حسب أقساطها المقررة، فتزيد على فوائد الدين فوائد فوائده.
- ٢- الجهات الدائنة من الدول والشركات والبنوك والأشخاص تزيد في مقدار فوائدها الربوية.
- ٣- يضيع اعتبارها والثوق بها بين الجهات الدائنة، فإلّا



يبدو نفسه منها ويضع عليها شرائط ثقيلة حسب مرضاته.  
٤- وتضطر إلى ازدياد ميزانية الجيش والحروب الراهنة، وهو يرفع سقف الدين، حتى إن ميزانية البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكي) لعام ٢٠١١م بلغ إلى ٧١٧ مليار دولار، ويضاف إليها ٢٠٠ مليار دولار لحرب أفغانستان والعراق أو الحرب على الإرهاب.

#### وهي في طريقها إلى الإفلاس

ألم تر أنه كيف ارتفعت الديون الأمريكية العامة خلال السنوات العشر الماضية من ٥.٦٤٧ تريليون دولار بنسبة ٥٨% من الناتج المحلي الإجمالي عام/٢٠٠٠م، إلى أكثر من ١٣ تريليون دولار في/٢٠١٠م حسب المعطيات التي نشرتها وزارة الخزانة الأمريكية في يونيو ٢٠١٠م/ أي حوالي ٩٣% من إجمالي الناتج المحلي للبلاد، ومن المتوقع أن يصل في عام/٢٠١٥م إلى ١٩.٧ تريليون دولار/ أي ١٠٢.٦% من الناتج المحلي الإجمالي.

وفي تقرير للفريق الاقتصادي لـ "CNN" في مارس الماضي فإن هذه الأرقام الرسمية لا تتضمن بنوداً مخفية ترفع حجم الديون إلى أرقام فلكية، منها خسائر الشركات التي تديرها الحكومة الأمريكية بعد إعلان إفلاسها وأيضاً خسائر خفض الضرائب، وكذلك ثقل الدين الأمريكي الذي يزداد بحوالي ١.٤ مليار دولار يومياً، وبحوالي مليون دولار في كل دقيقة، فالنتيجة أن الولايات المتحدة لا محالة في طريقها إلى الإفلاس، وهذا هو المنفذ الذي يُغرقها تدريجياً، ولذا قال وزير الخزانة الأمريكي بتاريخ ١٥/١١/٢٠١١م: لم ير في تاريخ أمريكا قط مثل الذي حدث.

#### العجز في الميزانية

قد ارتفع العجز في الميزانية الأمريكية إلى مستويات غير مسبوقة حيث قال مكتب الميزانية بالكونجرس: إن عجز الميزانية الأمريكية بلغ ١.٣٤٢ تريليون دولار في عام/٢٠١٠م، وتوقع المكتب أيضاً عجزاً قدره ١.٠٦٦ تريليون دولار للسنة المالية: ٢٠١١م، لكن على خلاف تقديرات المكتب يقول المحللون: إن عجز ميزانية أمريكا سيصل هذا العام ٢٠١١م إلى أرقام خطيرة، وذلك لزيادة في ديونها كل يوم لأجل زيادة الفوائد الربوية، وهذا هو المنفذ

الذي يُغرقها تدريجياً، ولذا قال وزير الخزانة الأمريكي بتاريخ ١٥/١١/٢٠١١م: لم ير في تاريخ أمريكا قط مثل الذي حدث. كما أعلنت الموازنة التي أصدرها البيت الأبيض في فبراير الماضي عن عجز قدره ٨.٥٣ تريليون دولار طوال ١٠ سنوات قادمة، ثم قدر مكتب الموازنة فيما بعد أنه ارتفع إلى ٩.٧٥ تريليون دولار، لكن الخبراء يتوقعون أن تتسبب موازنة عام/٢٠١١م بعجز يقارب ١٠ تريليون دولار على مدى ١٠ سنوات قادمة.

ولو عدنا إلى الوراء لنجد (حسب التقارير الاقتصادية المنشورة) أنه كان لها عام ٢٠٠٠م فائض كبير يقدر بـ ٣٠٠ مليار دولار في خزائنها، وبعد حواشي ١١-٩٠-٢٠٠١م تدرجت إلى الهاوية بالاستمرار، فتغير الفائض إلى العجز في الميزانية، ومن العجز البسيط إلى الثقل، فقدر العجز في الميزانية في السنتين الأوليين من حكومة بوش الصغير بـ ٣٠٠ مليار دولار، وبلغ في السنتين التاليتين إلى ٦٠٠ مليار دولار، وفي السنتين الأخيرين إلى ٩٠٠ مليار دولار، وهكذا .. حتى بلغ عجزها اليوم إلى ١.٧ تريليون دولار أمريكي، أي إلى منعطف خطير لا مثيل له في تاريخ أمريكا.

#### العجز في ميزان التجارة

وقد ازداد ارتفاع العجز في الميزان التجاري بسبب زيادة الاستيراد من الخارج وتراجع الصادرات الأمريكية وفقاً لوزارة التجارة الأمريكية، وقد واصل العجز ارتفاعه في العام ٢٠٠٩ حيث بلغ ٣٧٥ مليار دولار، ولم يتراجع العجز هذا عام ٢٠١٠م وإنما واصل الارتفاع ليصل إلى ٣٣٤.٩ مليار دولار خلال الشهور الثمانية الأولى من ذلك العام (على ما جاءت في التقارير الاقتصادية)، وتتصدر الصين قائمة الدول التي يميل الميزان التجاري لصالحها في مواجهة الولايات المتحدة، وارتفع العجز التجاري مع الصين إلى مستوى قياسي عند ٢٨ مليار دولار خلال أغسطس/ ٢٠١٠م مقابل ٢٠.٢ مليار دولار خلال نفس الشهر عام/٢٠٠٩م.

#### الإفلاس والبطالة

قد أغلقت عشرات الآلاف من المصانع والشركات الأمريكية أبوابها، ورفعت ٦٥٠٢ شركة دعاوى للحماية من الدائنين بموجب قوانين الإفلاس في يناير ٢٠١٠م، وأقلست أكثر من

١٥٠ من البنوك، وأكثر من ٥٠٠ من البنوك تتجه نحو الإفلاس.

#### التضخم

تراجع الدولار أمام العملات الرئيسية الأخرى، وتدهورت قيمة الدولار أمام اليورو واليوان الصيني إلى أقصى حد، والدولار - بهذا التخفيض المستمر لقيمه - يفقد الثقة في الاستثمارات على الدولار وخصوصاً الاستثمار في السندات الحكومية الأمريكية والاستثمار في أسواق المال الأمريكية، ولذا يسعى المستثمرون في التخلص من الدولار بشراء الذهب كمخزن للقيمة مما يفقد الدولار قيمته العالمية كمخزن للقيمة الأمر الذي ترتب عليه ارتفاع أسعار الذهب إلى مستويات قياسية. خلاصة القول أن ارتفاع مستوى الديون، واستمرار العجز التجاري الضخم، واستدامة عجز الميزانية قد تسبب لانخفاض قيمة الدولار بالنسبة إلى العملات الأخرى، كما تسبب للبحث عن عملة احتياط دولية جديدة تحل محل الدولار.

#### الاتجاه نحو الفقر

ارتفعت معدلات الفقر في الولايات المتحدة إلى أعلى مستوى لها في نصف قرن، حيث تجاوز عدد الفقراء في العام الماضي حدود (٤٣.٦ مليون) مواطن أمريكي، وأكد مكتب الإحصاء الأمريكي أن معدلات الفقر ارتفعت إلى نسبة ١٤.٦% من إجمالي السكان في عام ٢٠٠٩م مقارنة بنسبة ١٣.٢% عام ٢٠٠٨م لتبلغ أعلى مستوى لها منذ بداية إحصاء الفقراء في عام ١٩٥٩م.

وقد ارتفع عدد المحرومين من التأمين الصحي من ٤٦.٣ مليون في عام ٢٠٠٨م إلى ٥٠.٧ مليون في ٢٠٠٩م ما يعني ١٦.٧% من مجموع السكان.

وعشرة ملايين أمريكي يتلقون حالياً التأمين ضد البطالة، وهو ما يقارب أربعة أضعاف عددهم العام ٢٠٠٧م.

ونسبة البطالة تتزايد حالياً بسبب تراجع معدلات النمو والإقبال المتزايد للمصانع، وانتقال بعض الصناعات إلى دول آسيوية، إلى جانب إغراق أسواق الولايات المتحدة المفتوحة بالبضائع الصينية الرخيصة، وكانت نسبة البطالة ٣.٩ بالمائة في عام ٢٠٠٠م، وأعلنت وزارة العمل أن

معدل البطالة ارتفع إلى ٩.٦ بالمائة، وحالياً يبلغ إجمالي عدد العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة نحو ٣١ مليون عاطل.

#### الكلمة الأخيرة

إن حرب أفغانستان والعراق ونفقاتها العسكرية الفائقة جعلت الولايات الأمريكية المتحدة خائبة وخاسرة تسارعت إلى السقوط في وادي جهنم، حيث بلغ البحران المالي إلى الأوج، وأوقف السرعة في التجارة العالمية، وأحاطت بها الدواهي من تصاعد معدلات الفقر والبطالة والديون، وأحدثت بها غوائل الدهر من ازدياد نسبة العجز في الميزانية والعجز التجاري والتضخم النقدي والاقتصادي إلى أرقام غير مسبوقة:

فعلى سبيل المثال لاحظوا ارتفاع الديون الأمريكية العامة خلال السنوات العشر الماضية من ٥.٦٤٧ تريليون دولار بنسبة ٥٨% من الناتج المحلي الإجمالي عام ٢٠٠٠م، - إلى أكثر من ١٣ تريليون دولار في ٢٠١٠م حسب المعطيات التي نشرتها وزارة الخزانة الأمريكية في يونيو ٢٠١٠م/ أي حوالي ٩٣% من إجمالي الناتج المحلي للبلاد.

ولاحظوا نزول الميزانية من الفائض الكبير الذي قدر بـ ٣٠٠ مليار دولار في خزانة عام ٢٠٠٠م - إلى عجزها الذي قدر بـ ١٠٧ تريليون دولار أمريكي اليوم.

ولاحظوا ارتفاع نسبة البطالة التي قدرت بـ ٣.٩ بالمائة في عام ٢٠٠٠م، - إلى ٩.٦ بالمائة عام ٢٠١٠م، حتى بلغ إجمالي عدد العاطلين عن العمل إلى نحو ٣١ مليون عاطل.

ولذلك تأثرت المعاملات التجارية، وانهارت اقتصاد الدولة، وطبعت الدولارات بدون الغطاء، وانخفضت قيمته ومُنِي بالتضخم، وغلقت الشركات أبوابها، وتعطلت الأفراد، فهذه الأمور هي التي جعلت سفينةها في سبيلها إلى الغرق في العاجل القريب، وهي التي أوثقت أيديها وأرجلها، فلا نجاة لها ولا حياة عزة ولا ثبات حتى يلج الجمل في سم الخياط.

هذا وصديق الله العظيم حين قال: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفُثُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ} (الأنفال-٣٦).



## هكذا يفعل كل محتل حينما يهزم!

بل وهم دائم مقدمة جيش الاحتلال! وأما إبداء الرئيس العميل - كعائته - نوعا محترما من الكراهية تجاه الحادث فخوفا من ثورة الشعب ضده، ولتحافظ - فلنا منه - على ماء وجهه - إن كان له وجه!

ثم يعتبرون ذلك إعمارا! وأي إعمار يقصدون؟! إنهم متى أرادوا الإعمار لغيرهم؟ وحقا كان بدء التخريب في البلد متزامنا مع بدء الاحتلال تماما؛ حيث قصف القرى، والمساجد والمدارس ومحافل العرس وقوافل المسافرين لا يخفى على أحد منذ بدء الاحتلال وحتى اليوم!

إنها الجريمة الأخرى بأن يلف الباطل في ثوب الحق، وأن تسمى المسميات بغير أسماءها! وكأنهم يخدعون بذلك الشعب والعالم جاهلين تماما بأن جرائمهم شمس في رابعة النهار! والظالم دائما خائف، لذلك يحاول - دون جدوى - تغطية جرائمه الكبرى المغلفة ولو بستر رقيق شفاف!

ومن الملفت للنظر أن أمريكا وحلفاءها الهمج تبدي حقدًا على الإنسانية والبشرية حتى على الكون جميعا - ذلك الحقد الكامن في صدورهم الذي طالما حاولت إخفاءه مدعية بالكذب من حين لآخر بأن حربها ضد الإرهاب حسب مصطلحها - في حين ذاع صيت هزيمتها في العالم ذبوع النار في الهشيم! إنها بعدما تيقنت بهزيمتها المزرية وقررت الفرار أقبلت على ارتكاب تلك الوحشية في حق عامة المسلمين، وهذا يدل على مدى شعور الاحتلال باليأس والقنوط من السيطرة على عرين الأسود الضارية!

قد شاهد العالم وشاهد بأن الاحتلال المشؤوم بذل وببذل كل ما في وسعه ليخضع الشعب الأفغاني الغيور لمتطلباته الغير شرعية واللاإنسانية وحاول إقناعهم مرات بالترهيب وغير مرة بالترغيب، إلا أنه لم ينفع لا هذا ولا ذاك؛ لأن النفوس الحرة الأبية لا ترضى الضيم لا رغبة ولا رهبة! فبعد بذل كل هذه المساعي والتيقن من وقوع الأمر المحتوم! طفق العدو

لم يخف على أحد ذلك التخريب الذي ارتكبته جنود الاحتلال مؤخرا في قندهار من قصف القرى بأكملها بوابل من القنابل، وهدم البيوت والبنیان وتدمير الأراضي وإتلاف الحقول بالجرافات، وإهلاك الحرث بحرق البساتين والحدائق وقلع وقطع الأشجار، وخاصة ما حدث قبل أيام في ولاية غزني بين منطقتي (خاتي بابا) و (بند سرده)؛ حيث قطع جنود الاحتلال حوالي أربع آلاف شجرة، وقد تناقلت الخبر وسائل الإعلام العالمي والمحلي، الأمر الذي جعل رئيس الحكومة كابل العميلة يذرف دموع التماسيح على حال بلده ومواطنيه - كما يقول - ؛ إذ أدان بيان صادر عن مكتبه تلك الوحشية اللاإنسانية، قائلا بأن هذا العمل قد الحق الضرر لا بالأهالي فقط بل إنه سيؤثر سلبا في الوقت نفسه بشكل عام على المناخ والطقس أيضا، وعلى حياة الحيوانات بشكل خاص، ومثل هذه الإدانات الفارغة ليست جديدة؛ حيث قبل ذلك أمر الرئيس العميل بتكوين لجنة وتكليفها بدراسة الأضرار اللاحقة بالأهالي جراء العدوان الأمريكي في قندهار من قريب، وبالفعل تكونت اللجنة ذهبت ورجعت بعد ما شاهدت المنطقة من قريب مقيدة بأن الأضرار التي لحقت بالأهالي قدرها مائة مليون روبية أفغانية - والتي تعادل مليوني دولار تقريبا. هذا ما صرحت به اللجنة، والحقيقة أضعاف أضعاف ما أفادته، ومن العجب أن حلف النيتو أنكر كل هذا! وصرح ناطقة بأن الأضرار التي لحقت بالأهالي ليست بهذا القدر! ومن عجب العجائب أن حكام الولاية أيضا وقفوا بجانب أسيادهم! لأنهم متورطون في الجرم، وكان لسان حالهم تقول بأن حلف النيتو هو المظلوم وليس شعب قندهار الأبي! سبحان الله! إن العمالة تفعل بأصحابها الأفاعيل!

من الواضح جدا أن الحكومة العميلة مشتركة بالفعل في هذا الجرم العظيم - وقبل ذلك في غيره - وراضية به تماما! حيث تمت تلك العمليات العمياء وأمثالها بمصاحبة الجنود العملاء

يشفون صدورهم من عامة المسلمين، حتى يقتل الحيوانات والدواجن، ويهدم بيوتهم وتدمر أراضيهم وإتلاف زروعهم وحقولهم، وذلك لأمرين اثنين:

الأول: خوفهم من مواجهة المجاهدين؛ إذ المواجهة تردي بأرواحهم إلى هاوية الهلاك، والدليل هو أن عدد قتلاهم يسعى نحو الصعود يوما بعد يوم وهذا باعترافهم ولسان ناطق قواتهم، الأمر الذي قد خرج من طوقهم التستر عليه، علما بأن العدد الذي يتم الاعتراف به رسميا قليل من الكثير الذي يرى العدو الاعتراف به خسرانا مبيئا! وأما الاعتراف بهذا القليل فلمجرد أن يثق بهم الناس فيما يدعون! وإلا لما اعترفوا بذلك أيضا!

والثاني: أن ارتكابهم هذه الهمجية والوحشية يدل على نهايتهم المخزية وهزيمتهم المزرية، إنهم قد تيقنوا جيدا بأن هزيمة نكراء تاريخية على عتبة بابهم، والمجاهدون على عتبة باب النصر، وأنهم سيجرون ذبول الذل والانتكسار، وسيخرجون خاسنين خائبين! لذلك يسعون في إهلاك الحرث والنسل، معتبرين كل حي بل كل موجود في هذه الأرض المجاهدة عدوا لهم! وهم بذلك يشفون صدورهم بالقتل والتهب والإهلاك من ناحية، ومن ناحية أخرى يريدون أن لا يبقى بعدهم لهؤلاء المسلمين حتى تلك البيوت الطينية!

وهذا ديدن الغاشم الجبان في التاريخ وعلى مر العصور! إنه حينما يجد الهزيمة في استقباله يتمكن الجنون من عقله؛ بحيث يفقد السيطرة على تصرفاته! والعجب من صمت العالم المزري تجاه هذا الظلم الوحشي! أين تلك المنظمات الدولية والحقوقية التي تدعي حفظ حقوق البشر؟! وكأنها نذرت صوما بأن لا تكلم اليوم إنسيا ولا جنيا! ما علاقة هدم البيوت وإتلاف الحقول والزروع وقلع الأشجار بما يدعيه بالإرهاب؟ أم أن البيوت والزروع، والحقول والبساتين والحدائق والجبال والصخور كلها إرهابية؟ نعم كيف لا! إذ جرم البيوت أنها تؤوي المجاهدين أو أسرهم أو على الأقل المسلمين! وأما الزروع والحقول والبساتين والحدائق فهي منبع رزقهم! وأما الجبال والصخور فهي ثكنات المجاهدين، لذلك يجب القضاء على الجميع دون أخذ أي نوع من المعايير الإنسانية في الاعتبار! ولا غرو من كل هذا الفساد والإفساد الذي يركبه الاحتلال؛ لأن توقع الخير ممن له على الأقل علاقة

بالإنسانية أو ممن شم رائحة الإنسانية ولو من بعيد! أما من لا يعرف من الإنسانية سوى إشباع الغرائز الحيوانية من الأكل والشرب والنوم والوقاع فكيف يتصور منهم صدور فعل يليق بالإنسانية والبشرية!

وليفهم العدو الخاسر الجبان جيدا بأن الشعب الأفغاني قد ألف مثل هذا الظلم والوحشية؛ حيث شهدا تاريخه التليد غير مرة، وإنه يدرك جيدا بأن قيمة كسب الحرية واستعادة الاستقلال هي سيول من الدماء وتلال من الأشلاء وفقد الأحياء الخلان، وهدم البيوت والبساتين وحرقت الزروع والحدائق والبساتين! إن هذا الشعب الغيور يؤمن بأن الحرية مهر الحرية بل الحرية هي الحرية! وحقا أن بالحرية في الأولى - الحرية من أغلال الذل والخنوع لغير الله - ثلث الحرية في الأخرى؛ لذلك العبيد - عبيد غير الله - محرومون من نيل الحرية؛ فالحرية يخطبها الأحرار والأمة من نصيب العبيد!

وليدرك أيضا بأن هذا الشعب قد حسب لكل هذه الأنواع من الظلم حسابها وأخذها في الاعتبار بداية، حينما قرر التصدي لنجال العصر، وإلا فمن غير المعقول أن يتصدى أحد لطاغية استسلم له الجميع! ويعرف بأنه سيتحمل جميع أنواع الظلم والهمجية، ولا يكون واثقا من فوزه وهزيمة عدوه!

إن كان العدو الجبان يحلم بأنه سيخضع الأحرار بهذه الهمجية لمتطلباته فلا يلق! وليطمئن نفسه بأن هذا من أضغاث الأحلام التي لا تعبیر لها في الواقع أصلا.

وفي النهاية على المحتل الغاشم إدراك أن الأحرار لا يرضون بالضميم أبدا، ومن السفاهة والدناءة التفكير في إرضائهم بالشبهوات من النساء والقطاير المقنطرة من الذهب والفضة، والأكياس من الدولارات وأنواع من السيارات، أو إخضاعهم بالقوة من الغارات الجوية بالطائرات والأرضية بالقذائف والديابات، والزج بهم في السجون وقتلهم بالرصاصات، وهدم بيوتهم وإتلاف حقولهم وحرقت زروعهم بالنيران! بل إنهاء الاحتلال هو - لا غير - ما يرضى به الأحرار.



## نزول درجة الحرارة وصعود درجة العمليات الجهادية

وقد اعترف أكبر الجنرالات الأمريكية الجنرال (مك كرسنل) رسمياً بالاعتراف بالهزيمة، وألجئ إلى الاستقالة من العمل في الجيش. وهكذا اهتزت أعمدة القيادة العسكرية للعدو، واضطرب حلفاؤه الأوروبيون.

وتحركات الشعوب الغربية المخدوعة من رؤية الخسائر البشرية في صفوف جيوشها للضغط على حكوماتها، وقد تركت هذه الأوضاع أثراً سلبياً خطيرة على الروح القتالية لدى جنود العدو.

وما نريد إبرازه في هذا المقال علاوة على ما ذكرناه هو استعراض الأوضاع الجهادية في موسم الشتاء من هذا العام، والتي تختلف كثيراً عن مواسم الشتاء في الأعوام الماضية، لأن عمليات المجاهدين في الأعوام الماضية كانت تقل أو تتوقف بسبب صعوبة الأحوال الجوية و نزول الثلوج وفقدان المكامن المناسبة للمجاهدين، بالإضافة إلى تعثر تنقل المجاهدين بسبب البرد الشديد واتسداد الطرق، فكان موسم الشتاء يعتبر فرصة راحة للجنود الصليبيين وعمالهم الأفغان في الجيش العميل.

وقد كان القادة في الجيش الأفغاني العميل يقولون: ( إن الأمن الذي يوفره لنا نزول ثلج في ليلة واحد من هجمات المجاهدين لا توفره لنا آلاف الجنود الأمريكيين وطائراتهم الحربية ).

ولكن الأمر اختلف في هذه السنة حيث أصدرت قيادة الإمارة الإسلامية الأوامر للمجاهدين باستمرار هجماتهم

يرى المراقبون لأوضاع أفغانستان أن هذا العام يختلف في جوانب كثيرة عن الأعوام الماضية، لأن الأوضاع في الأعوام الماضية كانت تستمر طوال السنة تقريباً على الوتيرة التي كان يتوقعها المراقبون من بدأ العام، إلا أن التطورات التي ظهرت في ساحة الأوضاع العسكرية في العام الجاري كان لا يتوقعها كثير من الناس في بداية هذه السنة.

إن العام الجاري كان يُعتبر عالمياً عام اختبار لإستراتيجيات (أوباما) العسكرية، وإصرار وزارة دفاعه على تشديد الحرب في أفغانستان، وكان الجنرالات الأمريكيون قد أعلنوا قبل حلول موسم الخريف المنصرم أنهم قد أعدوا العدة الكاملة للقضاء النهائي على قوة المجاهدين.

وفي المقابل كانت قيادة الإمارة الإسلامية قد أعلنت في بيان شامل عن بدأ عمليات (الفتح) في أفغانستان كلها، وبالفعل بدأت عمليات (الفتح) في طول أفغانستان وعرضها، ومع ازدياد حرارة الصيف كانت تزداد شدة المعارك أيضاً، وبدأت مؤشرات خسائر العدو البشرية تأخذ في الارتفاع مع مرور كل يوم.

وأما ربيع هذا العام إن كان قد اعتُبر ربيعاً ساخناً بالمعارك فإن صيفه وخريفه أيضاً لم يكونا بأقل من الربيع، وقد تلقى فيهما العدو ضربات قاتلة، وتحمل فيهما أكبر الخسائر في أرواح الجنود، ولم تكن هزائم العدو تنحصر في ميادين القتال فقط، بل واجهت خططه السياسية والمدنية أيضاً الزعزعة والفشل.

ضد العدو مستغلين ملائمة الأوضاع الجوية والمناخ لاستمرار العمليات.

ولذلك أعدت للمجاهدين خطط العمليات الشتوية الخاصة .

إن استمرار الهجمات ضد العدو في موسم الشتاء هذا العام كان في البداية بمثابة امتحان للمقدرة القتالية للمجاهدين، وكان يُنظر إلى نجاحها بترقب وشك، إلا أنها أثبتت بفضل الله أن العمليات الشتوية أيضاً تمضي قدماً وفق الخطط المرسومة لها نحو غايتها بكل نجاح .  
وها هو الشهر الأول للشتاء قد انقضى، و نزلت درجة الحرارة في بعض الولايات إلى ما تحت الصفر، وبلغت البرودة إلى أقصى حد لها، ولكن العمليات الجهادية أخذت في التصاعد في البلد كله .

ويقول المسؤولون في قسم الأخبار من موقع (الإمارة الإسلامية) الذي هو الموقع الإعلامي الرسمي للإمارة : أنه لا يلاحظ هناك فرق كبير في كمية أخبار الهجمات في الشتاء عما كانت عليها في الصيف، حيث كانت العمليات والهجمات في الصيف بين أربعين إلى خمسين عملية يومية، بينما هي في الشتاء بين ثلاثين إلى أربعين هجمة يومياً .

وتعتبر هذه الحقيقة بالنسبة إلى ما كانت عليها في السنوات الماضية إنجازاً كبيراً للمجاهدين، وهي شهادة نجاح باهر للعمليات الشتوية التي خطط لها المجاهدون . ولكن المضحك في هذا المجال هو أن العدو ينكر هذا التفقم الكبير للمجاهدين، ويزعم أنه أضعف من قوة المجاهدين إلى حد كبير، إننا لا ندري على أي أساس يدعون هذا الإدعاء ؟

إن الحكم في مثل هذه القضايا إنما يجب أن يكون في ضوء موازنة الحقائق الميدانية.

إن العدو في هذه العام لم يجد فرصة الراحة في ميادين القتال ولو في موسم الشتاء أيضاً، إننا لا ندري كيف يجرو على مثل هذا الإدعاء الكاذب.

وإذا استمرت العمليات الجهادية الناجحة للمجاهدين إلى نهاية الشتاء - كما هو الواقع - فإن أثرها سوف يكون كبيراً على الأوضاع العسكرية في العام القادم، لأن العدو في الماضي كان يستغل فرصة الشتاء في تعزيز مراكزه وإيصال الإمدادات إليها، إلى جانب كون الشتاء فرصة الراحة لجنوده ليستريحوا فيه من عناء المعارك ، وليرفعوا فيه من معنويات جنوده إلى حد ما .

وعلاوة على ذلك فإن العدو كان في الماضي يستغل فرصة الشتاء للوصول إلى عامة الناس والأهالي في القرى والأرياف للاختلاط بهم، والتأثير فيهم من خلال خداعهم ببعض المساعدات، وإشاعة الإعلامية، وزرع عناصر المخابرات و الجواسيس بينهم، إلا أن العدو حرم في هذه السنة من استغلال هذه الفرصة لصالحه. وبالتالي فإن استعداداته سوف تكون للمعارك المقبلة، ومعنويات جنوده القتالية على غير ما كانت عليها في السنوات الماضية .

وبما أن المجاهدين لبوا نداء قيادتهم لاستمرار العمليات الجهادية في موسم الشتاء على الرغم من الصعوبات وتحمل المشاكل المناخية والجوية فإننا نسأل الله تعالى لهم بالأجر العظيم، ونرجوا الله تعالى أن يجعل هذه العمليات مقدمة لتحرير البلد من نير الاحتلال ، وأن يجعلها ذريعة لإقامة النظام الإسلامي في هذا البلد، ورجاؤنا في الله تعالى هو أن لا يضيع هذا التضحيات، إنه لا يضيع أجر المحسنين. ونودعكم على أمل تحقق هذا الأمنية الكبيرة.





## تشكيل الميليشيات القومية (الأربكية)

### أم النفق الأخير للهروب المشرف!!

وفي استراتيجية أويلما الفقير والمفاوضات، لكنها لما فشلت في جميعها فشلاً ذريعاً، بدون أي جدوى سلكت درياً آخر للنجاح وكثرت قتل لها في ذلك: اسأل المجرب ولا تسأل الخبير، اسأل الذين أرادوا الولوج إلى هذه الأرض بنية الهيمنة، ثم كيف استطاعوا الخروج منها؟، فاستفهمت الثعالب (بريطانيا) فافهمت أن حربهم وقمت، وأنابهم انكسرت فيها، ولم تترك منهم إلا حمراً واحداً لرواية القصة.

ومن ثم استفهمت الدب الأخرص (الاتحاد السوفيتي) فافهمت أنها كانت متخفية في الفخ الأفغاني المتين متشابكة بين طلقات المجاهدين وكانت على وشك التمسيس إلا أنها استشارت سيدها الضلالة إبليس لعنه الله وأخزاه، فقال لها: كَوْنِ الميليشيات القومية بعنوان ( الميليشيات الأربكية) فستجو شينا ما وإلا الموت والهلاك مكتوب لكم، فكونت (الأربكية القومية) وشغلت أهلها في ما بينهم، فأتيت لها فرصة الخروج.

وأمركا أخذت اليوم بهذه الخطة وطلبت من "روسيا" الحمقى - التي تدغ من جحر واحد مرتين وما زالت تبول على أبنائها كالكلبة العمياء- المساندة فيها فجاء عدد كبير من الجنرالات الروسية لتنفيذ هذه الخطة وهذا المشروع بأسماء مختلفة وبدات تكون الأربكية القومية في أفغانستان، وتشكلها بمساعدة روسيا الأثمة حتى تشغل الأفغان بالحروب والنزاعات الداخلية وهي تنتهز هذه الفرصة لحفر نفق سري يمر من خلالها.

نحن نعترف أن روسيا المجرمة نجحت شينا ما في الخروج من أفغانستان بهذه التجربة، رغم وجود العدد الهائل من القتلى المستهدفين بطلقات المجاهدين وقت

لا يخفى على أحد - ومما لا شك فيه - أن الأفعى الأمريكية التي أعطت مقولاً ولم تعط معقولا حاولت أقصى ما كان في وسعها من ممارسة صنوف الحروب، واستعمال أحدث الأنواع من الأسلحة الفتاكة، والنووية المحظورة عالمياً، والتقنية الحربية الحديثة، ولم تألوا في نفث السموم في العسل في صورة دولارات طائلة بين الأوساط ذوي الإيمان العنكبوتي الضئيل في المنطقة، ونشر الثعالب والأكاذيب المضللة عن طريق الإعلام العالمي المتعمم بجميع الوسائل والأساليب، المهم لم تترك حيلة ولا مؤامرة إلا وقد جربتها بكل غطرسة وجبروت وأشدقها المزورة للنجاح في هذه الحرب الصليبية، لكنها رغم كل ذلك باتت عاجزة وعقيمة، متكدة ومتكدة لا تزيد طينها إلا بلّة، ليس في حظها إلا القتل والشروء والبتر وإنهيار المعنويات بجميع معانيها، وقد فقدت المسكينة جميع إمكانيات النجاح والعمل في الميدان.

وأخيراً وصل بهم الأمر نكاية أنهم بدأوا يبحثون - منذ سنوات عديدة- عن المخرج والمنفذ من هذا المستنقع المخزي ومن هذه الورطة المترنزة الضيقة التي طالما ما كانوا يتصورونها أنها منحصنة ومتغصنة لهم، ومقتلاً ومهلكة لهم، فضلاً عن المشاهدة، فهم منذ سنوات يستحلون المكوث في أفغانستان، وفي ركوض سرمدى وانتظار دائم في تحقيق إنجاز هذه الأمنية: أمنية الفرار والخروج، لكن كيف يمكن ذلك؟

وقد رسمت لتحقيق ذلك خططاً كثيرة، رأت المخرج في البداية في إعلاناتها الفضاضة حول الانتخابات الناجحة مرات عديدة، وحول تعزيزات إضافية أخرى، وأحياناً استعمل أسلوب الترعيب والإنذار بالتهديدات العنصرية،

الانسحاب، ولكننا نقول إن خداع تشكيل الميليشيات المحلية ليست سياسة أو مكيدة جديدة على المجاهدين في أفغانستان، بل مجرد تكرار تجربة واحدة على صعيد واحد، وإننا على يقين كامل أنها ستصير عامل سقوط الحكومة المرتزقة في أفغانستان كما رأينا ذلك مثلاً حياً في عهد الاحتلال الروسي.

إنه لا شك أن العمل في هذا المشروع الدرن جرم كبير ويرادف التجسس للأمريكيين والعمالة التامة لهم، وهي أمام القبرة الأفغانية يرادف الموت، وتبقى هذه العمالة رمز الفضيحة على خرطومه طيلة الحياة بشين عليه كل من يراه في المجتمع مثل ما يعاب على اسم: "جلم جم" و "أهل كمبانن" و "ملي اردو" باسم (الجيش الوطني) وملي پوليس باسم (الشرطة الوطنية) لأن هذه الأسماء كلها مترادفة المعنى وأيادي لأخطبوط واحد، لا يسمى بها أحد إلا وهو يرى نفسه ذليلاً ومحترقاً في المجتمع الأفغاني الأبى فحذار أن يخوض فيها أحد ممن يحب الكلمة الصادقة ويعشق الأمانة الدينية.

إننا نعرف أن موضوع الميليشيات كانت أحد أهم العناصر المؤثرة في النظم السياسية في بعض الدول الإسلامية والغير الإسلامية، وأصبحت لها دور كبير في تحديد السياسة الداخلية لها، وتحديد التفاعلات التي تتم في الدولة وتخريبها، لكن ذلك قبل الأحداث الأخيرة التي تجرى مياها منذ عقدين تقريباً سواء في جنوب آسيا ووسطها أو في الشرق الأوسط.

أما بعد هجمات ١١ أيلول- سبتمبر ٢٠٠١م فاصبح موضوع انتشار الميليشيات القومية المسلحة زعزعة لكيان الدولة وبصمة لارتكاب الجرائم الإنسانية في الدولة، وهي لا تؤسس إلا من قبل الأعداء الذين تملك الأسلحة والأموال وخصوصاً النووية والبيولوجية، لتقوم بتشكيل أكبر تهديد للأمن القومي أولاً ثم الدولي ثانياً، وكل ما تفعله أمريكا لصالحها هو جزء كبير لهذا المشروع.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا تشكل أمريكا الميليشيات القومية في أفغانستان؟

الجواب لعوامل هي كالتالي:

**العامل الأول:** الدور الخطير السلبي الذي تلعبه هذه الميليشيات بأسلحتها المدمرة في الدولة؛ لأنها تمتلك مختلف أنواع السلاح والرجال المدربين وثكنات عسكرية فيجعلون بالتالي الدولة حقلاً من الألغام والعصابات، والاحتقان المتصاعد دوماً وستعيش الدولة نكبة بسببها تعيش الفساد هنا وهناك، وتقوم بقتل المدنيين وتدمير ممتلكات الدولة والمؤسسات الدولية، وبالتالي تصبح في دائرة القوضى الخلاقة، وقد رأت أفغانستان مجازر هائلة نتيجة تواجد هذه الميليشيات على أيدي روسيا المجرمة طيلة عقدين منصرمين، حتى رأينا أطفالاً منخرطين في صفوفها يحملون رشاشات ثقيلة ويقودون شباباً خلفهم، لتتحول هذه الحرب الأهلية المدمرة إلى فتنة جارفة وكارثة تهدد الشعب بأكمله.

**العامل الثاني:** هو تشغيل الأفغان عموماً والمجاهدين خصوصاً بالنزاعات الداخلية وتخليق القوضى والجو السياسي الفوغاني في الدولة وتخريق صفوف المجاهدين من خلالها وانتهاز هذه الفرصة للفرار بطريقة مصونة وسرية للغاية، وربما تكون هناك عوامل أخرى أيضاً.

على أية حال مهما دبرت ودستت أمريكا لإيادة هذا الشعب الأبى، وإبقائه مفككا جاهلاً بعيداً عن دينه وثقافته، وجعله منكوباً ومستعمراً بتكوين وتشكيل الميليشيات القومية أو بشن هجمات عسكرية دامية ضدهم فسوف لن تتعثر على مفقودها إن شاء الله.

إلى متى هذا الجنون والمراوغة الشيطانية؟ أيها الأخطبوط الأعشى أية حيلة لعبت برؤوسكم حتى أتت بكم من أقصى العالم إلى هذه الماسدة، من الذي شاوركم بالوثوب إلى مقتل الإمبراطوريات، تبا لكم ولمن شاوركم، فو الله العظيم ما أرى هنا إلا هلاكاً ومقتلاً لكم وتبديداً لشعبكم المجرم، وتفكيكاً لإمبراطوريتكم المحققة المزيفة عاجلاً أو أجلاً إن شاء الله.

وقد بدأ بكم هذه المرحلة والله الحمد، فكل واحد منكم مستهدف بمنظير بنادق المجاهدين المدققة، يستعدون لطلقة الرصاصات عليكم، ونرى هذا التأكيد عليكم يومياً، وسيأتي ذلك اليوم إن شاء الله قريباً يرينا ربنا فيكم عجائب قدرته كما أرانا إياها في أجدانكم.



# شهداءنا الأبطال

(الحلقة ٤٨)

إكرام ميوندي

لِرَ الشَّاهِدِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ لَنُقَرِّبَهُنَّ  
لِرَ لَنُقَرِّبَهُنَّ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظَرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبَدُّلًا

## ٢٦٣ - الشهيد فيض محمد (فاروق) رحمه الله

**تعالى**

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله فيض محمد (فاروق) بن نصر الله بن الحاج زُرُور خان رحمهم الله تعالى.

**ولادته:** ولد الشهيد فيض محمد (فاروق) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٣ هـ الموافق/١٩٨٣م في قرية (حكيم آباد) مديرية (خاص كنر) ولاية (كنر) التي تقع في شرق البلاد. نسبه: كان الشهيد فيض محمد (فاروق) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (—) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

**نشأته:** إن الشهيد فيض محمد (فاروق) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم التحق بمدرسة عصرية وأكمل فيها المرحلة الثانوية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الزكية.

**سيرته:** كان الشهيد فيض محمد (فاروق) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، معتدل النحية والشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا صبورا، رجلا ذكيا ومتواضعا، مجاهدا غيورا، ومومنا حليما، وبالجملـة كان حسن السيرة،

ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

**خلفه:** ترك الشهيد فيض محمد (فاروق) رحمه الله تعالى ورانه زوجة وبنات وابنين: ١- ياسر (٦- سنوات)، ٢- نسل (ابن سنتين)، كما ترك ثلاثة من الإخوة الأشقاء، وآلاف من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

**جهاده:** إن الشهيد فيض محمد (فاروق) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال الأمريكي الراهن، وذلك حينما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- فبادر إلى ميدان القتال ضدهم فور هذا الاعتداء السافر، فكان رحمه الله تعالى رغم حداثة سنه أسدا عند اللقاء، ولذا تقلد قيادة جبهة عسكرية في مديرية (خاص كنر) بولاية (كنر)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محتته أنه رحمه الله تعالى أسر من قبل العدو مرتين، وسجن في مديرية (خاص كنر) لمدة، ثم نجاه الله تعالى بفضلـه وعاد إلى الجبهة دون التواني والتردد.

**استشهاده:** وأخيرا استشهد سيدنا فيض محمد (فاروق) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في

**خلفه:** ترك الشهيد خالد رحمه الله تعالى ورائه زوجة وابنين: أحدهما ابن (٦- سنوات)، وثانيهما ابن (٤- سنوات)، كما ترك ثلاثة من الإخوة الأشقاء، وآلاف من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

**جهاده:** إن الشهيد خالد رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال الأمريكي الراهن، وذلك حينما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (١٠-١٠٧-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- فبادر إلى ميدان القتال ضدهم فور هذا الاعتداء السافر، فكان رحمه الله تعالى رغم حداثة سنه أسدا عند اللقاء، ولذا تقلد قيادة جبهة عسكرية في مديرية (شبرهار) بولاية (ننجرهار)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته أنه رحمه الله تعالى أصيب بجروح في كلا الرجلين عندما هاجم على مطار ننجرهار بالصواريخ، ثم شفاه الله تعالى وعاد إلى معسكره.

**استشهاده:** وأخيرا استشهد سيدنا خالد رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (١٩- صفر - ١٤٢٩هـ الموافق/٢٥- شباط/فبراير - ٢٠٠٨م) وذلك عندما كان يستعد لبناء كمين للعدو في منطقة (مرزاخيل) من توابع مديرية (كامر- ننجرهار)، فتنبهت لهم مقاتلات العدو الغاشم الجبان، فقصفت المنطقة قصفا عشوانيا، وهناك استشهد أخونا وسيدنا خالد مع عدد من زملائه رحمهم الله تعالى فقالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

\*\*\*\*\*

"سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (٠٥- المحرم - ١٤٢٩هـ الموافق/١٢- كانون الثاني/يناير - ٢٠٠٨م) وذلك في هجوم جريء على قافلة العدو الغاشم في منطقة (شام كار) من توابع مديرية (خاص كتر- ولاية كتر)، فقاتلهم قتالا شديدا شقى لأجله العدو المعتدي، وتكبد خسائر جسيمة في الأموال والأرواح، ثم استعدى القوة الجوية، فقصفت المقاتلات المنطقة قصفا عشوانيا، وهناك استشهد أخونا وسيدنا فيض محمد (فاروق) رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

\*\*\*\*\*

## ٢٦٤- الشهيد خالد رحمه الله تعالى

**فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله خالد بن زوندك بن قل جان رحمهم الله تعالى.**

**ولادته:** ولد الشهيد خالد رحمه الله تعالى عام/١٣٩٥هـ الموافق/١٩٧٥م في قرية (سبين جماعت) مديرية (شبرهار) ولاية (ننجرهار) التي تقع في شرق البلاد.

**نسبه:** كان الشهيد خالد رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (—) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

**نشأته:** إن الشهيد خالد رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يدرس كتاب الله المجيد ويتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الزكية.

**سيرته:** كان الشهيد خالد رحمه الله تعالى أسمر اللون، ريع القامة، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا صبوراً، مجاهدا ذكياً، ومؤمناً غيوراً، وبالجملة كان حسن الميرة، ومحمود السيرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.



### قل رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحافظ للقرآن العظيم السيد محمد قل بن الشهيد محمد وزير بن سيد محمد رحمهم الله تعالى.

**ولادته:** ولد الشهيد محمد قل رحمه الله تعالى عام/١٣٩٧هـ الموافق/١٩٧٧م في قرية (وزير) مديرية (خوجياتي) ولاية (تنجرهار) التي تقع في شرق البلاد.

**نسبه:** كان الشهيد محمد قل رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (خوجياتي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

**نشأته:** إن الشهيد محمد قل رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يدرس كتاب الله المجيد ويتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم حفظ القرآن العظيم عن ظهر الغيب، ثم التحق بواقعة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

**سيرته:** كان الشهيد محمد قل رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، معتدل اللحية والشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا صبورا، رجلا ذكيا ومتواضعا، مؤمنا ذاكرة وحافظا لكتاب الله العظيم، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

**خلفه:** ترك الشهيد محمد قل رحمه الله تعالى ورائه زوجة وابنين: ١- هجرة الله (٤- سنوات)، ٢- عبد الله (٣- سنوات)، كما ترك آلاف من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد محمد قل رحمه الله تعالى ساهم في

الجهاد المقدس في عهد حركة الطالبان الأولى، ورغم حداثة سنه اشترك في معارك كثيرة، وتقلد قيادة لواء عسكري في المنطقة، واستمر في عمله الإسلامي ونشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

وحينما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (١٠-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- بادر سيدنا محمد قل إلى ميدان القتال ضدهم فور هذا الاعتداء السافر، فكان رحمه الله تعالى رغم حداثة سنه أسدا عند اللقاء، ولذا تقلد قيادة جبهة عسكرية في المنطقة، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقطع لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

### محتته:

- ١- أن أباه محمد وزير رحمه الله تعالى نال درجة الشهادة العالية في عهد الاحتلال السوفياتي الغاشم لأفغانستان.
  - ٢- أن أخاه وزير محمد استشهد في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية في قلعة (مراد بيج) في شمال البلاد.
- علما بأن الأخ محمد قل هو الثالث من هذه الأسرة المباركة الذي بلغ درجة الشهادة العالية وقدم نفسه فداء للإسلام.

**استشهاده:** وأخيرا استشهد سيدنا الحافظ محمد قل رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (١٦- ربيع الأول - ١٤٣١هـ الموافق/٠١- آذار/مارس- ٢٠١٠م) وذلك عندما قام العدو المشترك بهجوم مباغت ليلا على مهجعه في منطقة (وزير)، وهناك استشهد أخونا وسيدنا حافظ القرآن السيد محمد قل مع عدد من زملائه رحمهم الله تعالى، فقالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

\*\*\*\*\*

## ٢٦٦- الشهيد زرجان رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله زرجان بن إمام الدين بن إيجل رحمهم الله تعالى.

**ولادته:** ولد الشهيد زرجان رحمه الله تعالى عام/١٣٨٧هـ الموافق/١٩٦٧م في قرية (كرك) مديرية (سرخ رود) ولاية (تنجرهار) التي تقع في شرق البلاد.

**نسبه:** كان الشهيد زرجان رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (ناصر) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

**نشأته:** إن الشهيد زرجان رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتعلم كتاب الله المجيد ويتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك في عهد حكومة الإمارة الإسلامية، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الزكية.

**سيرته:** كان الشهيد زرجان رحمه الله تعالى أسمر اللون، ريع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، مجاهدا صبوراً يطبع الأمير في الصغير والكبير، رجلا قليل العلم لكنه يسأل العلماء في مسائل الجهاد ويعمل بقتلواهم، ومؤمنا مخلصا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود الميرورة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

**خلفه:** ترك الشهيد زرجان رحمه الله تعالى ورائه زوجة وثلاث بنات وخمسة أبناء: ١- تنجيالي، ٢- عبد الولي، ٣- عبد الواحد، ٤- إحسان الله، ٥- سيف الله، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السيدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

**جهاده:** إن الشهيد زرجان رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية الأولى، وكان عضوا نشيطا في الحركة الطالبانية، وتلق

قيادة لواء (قرباغ) بالنيابة، ثم وسد له قيادة كتيبة (تور غر)، واستمر في نشاطاته الجهادية وأعماله القيمة وتضحياته الثمينة إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

وحينما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٠٧-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- يادر أخونا زرجان إلى ميدان القتال ضدهم فور هذا الاعتداء المسافر، فكان رحمه الله تعالى أسدا مفترسا عند اللقاء، ولذا تقلد قيادة جبهة عسكرية كما عين حاكما لمديرية (سرخ رود) بولاية (تنجرهار)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته أنه رحمه الله تعالى أصيب بجروح في الرجلين مرتين: ١- في الشمال. ٢- في منطقة (تور غر)، وعاد للمصكر فور الشفاء.

**استشهاده:** وأخيرا استشهد سيدنا زرجان رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (٢٣- رجب - ١٤٣١هـ الموافق/٠٥- تموز/يوليو - ٢٠١٠م) وذلك حينما هاجم العدو المشرك منطقة (كرك) من توابع مديرية (سرخ رود)، فحاصرها من جوانبها، فنشب القتال، وأبى المجاهدون إلا الحرب، فقاتلوه قاتل الأبطال الأياهم، فشقي لأجله العدو المعتدي، وتكد خسلر جسيمة في الأموال والأرواح، ثم استعدى القوة الجوية كعادة الجبناء، فقصفت المقاتلات المنطقة قصفا عشوانيا، وهناك استشهد أخونا وسيدنا زرجان مع خمسة أشخاص من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فقالوا أمتياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

\*\*\*\*\*



## ٢٦٧- الشهيد خالد (بابا جان) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله خالد (بابا جان) بن مُلتان بن دام جان رحمهم الله تعالى.

**ولادته:** ولد الشهيد خالد (بابا جان) رحمه الله تعالى عام/١٣٨٥هـ الموافق/١٩٦٥م في قرية (ارازي) مديرية (خاص كُتر) ولاية (كُتر) التي تقع في شرق البلاد.

**نسبه:** كان الشهيد خالد (بابا جان) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

**نشأته:** إن الشهيد خالد (بابا جان) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يدرس كتاب الله المجيد من إمام القرية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

**سيرته:** كان الشهيد خالد (بابا جان) رحمه الله تعالى أسمر اللون، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا رجلا متواضعا وحليما، مجاهدا غيورا يعبد الله ويطيع أوامره، ومؤمنا مخلصا يحب العلم والعلماء وخدمتهم، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

**خلفه:** ترك الشهيد خالد (بابا جان) رحمه الله تعالى ورائه زوجة وثلاث بنات وأربع أبناء، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

**جهاده:** إن الشهيد خالد (بابا جان) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال السوفيتي، فكان عضوا نشيطا في الجهاد ضد الاحتلال الشيوعي الأحمر، ثم استمر في جهاده إلى نصر الله تعالى عياده المجاهدين، وهزم الكفرة والمنافقين وحده.

ولما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- بالدر خالد (بابا جان) إلى ميدان القتال ضدهم فور هذا الاعتداء السافر، فكان رحمه الله تعالى أسدا عند اللقاء، ولذا تقلد قيادة جبهة عسكرية في المنطقة، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

**استشهاده:** وأخيرا استشهد سيدنا خالد (بابا جان) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (٢٤- صفر - ١٤٢٩هـ الموافق/٠٢- آذار/مارس- ٢٠٠٨م) وذلك في هجوم جريء على قافلة العدو الغاشم في منطقة قريبة إلى مديرية (خاص كُتر)، فقاتلهم قتالا شديدا شقي لأجله العدو المعتدي، وتكبد خسائر جسيمة في الأموال والأرواح، وهناك استشهد أخونا وسيدنا خالد (بابا جان) رحمه الله تعالى فتال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

\*\*\*\*\*

## ٢٦٨- الشهيد الحاج عبد الأحد (كُوتشي) رحمه

الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحاج عبد الأحد (كُوتشي) بن محمد ياسين رحمهم الله تعالى.

**ولادته:** ولد الشهيد الحاج عبد الأحد (كُوتشي) رحمه الله تعالى عام/١٣٨٢هـ الموافق/١٩٦٢م في قرية (وزير) مديرية (خوجياتي) ولاية (تنجرهار) التي تقع في شرق البلاد.

**نسبه:** كان الشهيد الحاج عبد الأحد (كُوتشي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (خوجياتي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

المعسكر، واستمر في الجهاد ضد الكتلة الشيوعية الخبيثة إلى أن هزم الله الأحزاب، ونصر العباد وحده، وانهار جيش الإمبراطورية السوفياتية وسقط اسمها عن خريطة العالم.

ولما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (١٠-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- بادر الحاج عبد الأحد (كوتشي) مرة أخرى إلى ميدان القتال ضدهم فور هذا الاعتداء السافر، فكان رحمه الله تعالى أسدا عند اللقاء، ولذا تقلد قيادة جبهة عسكرية متحركة في المنطقة لمهاجمة الأعداء، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته أنه رحمه الله تعالى أصيب بجروح في الرجلين إبان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان.

**استشهاده:** وأخيرا استشهد سيدنا الحاج عبد الأحد (كوتشي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (١٢-١٢-١٩٩٨م) الموافق ٢٧-٢٧-١٤٢٨هـ. حزيران/يونيو - ٢٠٠٧م) وذلك في هجوم العدو المباغت على منطقة (كندي باغ) من توابع مديرية (تشبرهار- تنجرهار)، فقاتلهم قتالا شديدا شقي لأجله العدو المعتدي، وتكبد خسائر جسيمة في الأموال والأرواح، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الحاج عبد الأحد (كوتشي) مع عدد من زملائه المجاهدين رحمهم الله تعالى فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

\*\*\*\*\*

**نشأته:** إن الشهيد الحاج عبد الأحد (كوتشي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتعلم كتاب الله ويتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم اشتغل بخدمة الوالدين وكفالة الأسرة، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك في بداية الاحتلال السوفيتي الغاشم، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، والندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

**سيرته:** كان الشهيد الحاج عبد الأحد (كوتشي) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، كثيف اللحية يرى فيها الشيب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، كهلا صبوراً، رجلا تقياً لا يحب الإسراف، يلبس لباس أهل البادية، ولذا سُمِّيَ بـ(كوتشي) يعني أعرابي، وكان يكتفي بقليل من الغذاء، وكان ذكياً ومتواضعاً، مجاهدا غيوراً، ومؤمناً حليماً، وبالجملـة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

**خلفه:** ترك الشهيد الحاج عبد الأحد (كوتشي) رحمه الله تعالى ورائه زوجة وبنات وأربعة أبناء: ١- مولوي محمد زمان (٢٥- سنة). ٢- حافظ إسماعيل (٢٣- سنة). ٣- أحمد الله (١٧- سنة). ٤- محمد يونس (١٤- سنة)، كما ترك أختاً وأخوين، وآلآفا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السيدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

**جهاده:** إن الشهيد الحاج عبد الأحد (كوتشي) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال السوفيتي الغاشم، وكان مجاهدا بطلا في عنفوان شبابه، وعضوا نشيطا في معسكر (بيتشراجام) بولاية (تنجرهار)، وكان مديرا ل ذخيرة الأسلحة والعتاد في هذا



## فقه الاستضعاف؛ استمرار للإذلال، واستمالة للأعداء

اني تذكرت والذكرى مؤرقة \*\*\* مجداً تليداً بأيدينا اضغناه  
اني اتجهت للإسلام في بلد \*\*\* تجده كالطير مقصوفاً جناحاه  
كم صرفتنا يد كذا نصرها \*\*\* وبات يحكمنا شعباً ملكناه  
إن من أسباب هذا التخلف حقيقة مرة جعلت في الخلق شجى  
وغصة عندما رضينا بالذل والقعود وغرق الدعاة  
العصرانيون في سبات عميق واسترخاء مقيت شعارهم يسعنا  
فقه الاستضعاف فروا من حياة العز والكبرياء وقبلوا حياة  
الذل والخنوع فما أقربهم للغدر وما أضيعهم للوفاء فلا مانع  
من هذا وغيره ففقه الاستضعاف عذرا لنا في كل هذه الأشياء  
؟؟!!!

وتحذيرا من هذا الفكر المهزوم الذي تربع دعائه في  
الفضائيات وأعطوا العنان لأقلامهم في الصحف والمجلات  
أحببت أن أسلط الضوء على مفهوم فقه الاستضعاف حتى لا  
يجعله هؤلاء مرتكز خذلانه وقعودهم عن نصرة الإسلام  
وقضايا الأمة.

### فقه الاستضعاف

هذا المصطلح الذي شاع بين كثير من دعاة العصر ينبغي  
علينا أن نفهم أن المراد منه ليس على إطلاقه وإنما له  
ضوابط وأصول فلا يفهم منه أبداً أن لا يحفظ المرء ماء  
وجهه وأن لا يذنب عن دينه وعرضه وأنه ينبغي له التنازل  
للعدو عن تراب وطنه وأن لا يدافع عن سب وشتم دينه  
ونبيه ففقه الاستضعاف لابد وأن يكون عن ضرورة قائمة  
ومعلومة، خاضعا لضوابط وأصول العقيدة، ولا يعمل به إلا  
بعد سد الطرق واستنفاد الوسائل المانعة لا أن نقم فيه كل  
الأمة ونسترخي فيه ونستسلم قد نكر الله عز وجل  
المستضعفين في أكثر من موضع تارة بالثناء وأخرى  
بالتوبيخ والتكيد ومن صور التوبيخ والتكيد للمستضعفين  
ما قاله تعالى:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد  
صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وأشهد أن لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد :

قد لا تختلف حقيقة المشعوذين والكهان عن حال كثير من  
دعاة السوء والبهتان إن كان الجامع لهما أمراً واحداً استراق  
الحقائق وبث الدسائس، مع إشاعة الأكاذيب وتزيينها لتتوافق  
مع مطلبات الهوى والشهوات ليلق استحساناً وقبولاً عند  
كثير من الجهلاء والسفهاء.

ونحن أمام معضلة كبيرة وعظيمة مع فناء من هؤلاء الناس  
جعلوا هواياتهم وأد مصطلحات الشريعة والتعدي عليها  
بتسييرها أو تسييسها بما يتلائم مع متطلباتهم وحاجياتهم  
التي يستباح فيها أمر دينهم وأعراضهم وتسلم لهم فيها  
أنفسهم وأموالهم هذه المعضلة التي أذلتنا ونالت من  
عزائنا، وجعلتنا عبيداً للكفار بعد أن كنا أصحاب نصر  
واستعلاء، وقد ملكنا هذه الدنيا قروناً، وأخضعها جودود لنا  
خالدوناً بعد أن كنا أصحاب سبق في شتى الميادين والمجالات  
بلغ الحال فينا أن يقال اليوم عنا أصحاب العالم الثالث؟؟!!!.

أتدرون ما المقصود بالعالم الثالث؟؟

المراد منها العالم المتخلف لكن حتى لا يجرحوا أنفسهم  
باستخدام تلك الألفاظ أو حتى لا يجرحوا مشاعرنا لأن البعض  
قد يكون عنده نوع من الأدب أو أنهم أرادوا الظهور بالوجه  
الأخلاقي اللائق أمام العباد، قالوا العالم الثالث، فكلما تذكرتها  
عرفت حقيقة الذل والهوان الذي تعيشه أمة الإسلام تحت  
شعار فقه الاستضعاف الذي ارتضاه المتخاذلون، وهم  
يسلبون الأمة كرامتها وعزها وكبريائها لتسلم لهم حياة  
الخنوع في نعيم الدنيا مع الرضا بالذل والهوان حتى اليقاف  
في أرضنا يستتسر.

(إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا إِنَّكَ مُلَاوِئُهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)

وبين حال المتخاذلين عن لقاء العدو بحجة الضعف (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نُّدْخِلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ). وقال تعالى: (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نُّدْخِلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ).

وقد أنكر الله على الجد بن قيس تخلفه عن اللحق بركب الجهاد لتعذره بضعفه عن الصبر أمام نساء بني الأصفر فأنزل الله تعالى فيه: (وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ الثَّنْ لِي وَلَا تُفْتِنِي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ)

ولم يعذر الله المستضعفين باستكبار أسيدهم عليهم بأن أنجاهم من العذاب بل جعل مصير الجميع النار قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةُ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

وقال تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْجَعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلُ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ)

ومن خلال هذه الآيات يظهر لنا أن التعذر بالاستضعاف مرفوض مردود لا ينجي صاحبه من عذاب النار فالاستضعاف لا يصلح أن يكون عذرا في الشرك بالله، ولا يصلح أن يكون عذرا في موالة أعداء الله ولا يصلح أن يكون عذرا في التجسس على المسلمين لصالح أعداء الدين والاستضعاف ليس حجة يخلد إليها المتقاعسون لبث ونشر الأراجيف في الأمة والنيل من عزيمتها وإضعاف قدراتها وتخذيها لقبول الواقع المرير في ذل وهوان باسم فقه الاستضعاف فحينئذ سيكون هذا عين التآمر على الإسلام والمسلمين من هؤلاء الدعاة الجند الذين أرادوا للأمة الاتساق والاتجرار بالانجراف خلف أعدائها والانتقياد لها كما تقاد البهيمة وكلما ناقشت شخصا أو

حاورته للنهوض بكرامة الأمة وإعادة مجدها وكراماتها، قال لك أنت لا علم لك بفقه الواقع ولا دراية لك بفقه الاستضعاف، لقد أعطى هؤلاء ذريعة لأعدائنا باسترقاقتنا واستذلاننا بسطوهم على المصطلحات ونحن إذ نذكر الآيات والأحاديث الدالة على ذم الاستضعاف والمستضعفين نجد أمامنا نصوصا أخرى تبين بعض حالات المستضعفين والتي لا تشملهم نصوص الوعيد قال تعالى: (وَلْيُرِيدَ أَنْ ثَمَّنَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَتَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)

قال تعالى:

(وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا)

وقال تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)

إذا ففهم من ذلك أن فقه الاستضعاف غير مقبول بإطلاق وتصميمه على الأمة بعبارات الذل والهوان مرفوض والاسترخاء في ذله لا ينعم فيه إلا الأخصاء والأذلاء إذا متى يكون الاستضعاف مقبولا ومتى يكون مرفوضا ؟؟؟

من خلال الإطلاع على الآيات التي تذكر حال الصنفين يتبين لنا حقيقة الاستضعاف المعنوي به صاحبه، وهي حال العجز والشلل التام والذي لا يقدر المرء أمامها أن يفعل شيئا إلا الخضوع والاستسلام والانتقياد لعدوه بعد العجز عن بذل الجهد لمنعه مع كرهه والعمل على التخلص منه في أقر وقته، ولننظر إلى قصة بني إسرائيل كيف وصل بهم القهر والذل من عدو الله.

قال تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)

وقال تعالى: (وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكَ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكَ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ

(إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)

وبين حال المتخاذلين عن لقاء العدو بحجة الضعف (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا هَاهُنَا دَاخِلُونَ). وقال تعالى: (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ).

وقد أنكر الله على الجد بن قيس تخلفه عن اللحق بركب الجهاد لتعذره بضعفه عن الصبر أمام نساء بني الأصفر فانزل الله تعالى فيه: (وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ إِنَّهُ لِي وَلَا تَقْنَتِي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ)

ولم يعثر الله المستضعفين باستكبار أسيادهم عليهم بأن انجاهم من العذاب بل جعل مصير الجميع النار قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسْرَأُوا الذَّمَّ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْثَالَ فِي أَعْقَابِ الَّذِينَ كَفَرُوا مَلْ يَجْزُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)

وقال تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ)

ومن خلال هذه الآيات يظهر لنا أن التعذر بالاستضعاف مرفوض مردود لا ينجي صاحبه من عذاب النار فالاستضعاف لا يصلح أن يكون عذرا في الشرك بالله، ولا يصلح أن يكون عذرا في موالة أعداء الله ولا يصلح أن يكون عذرا في التجسس على المسلمين لصالح أعداء الدين والاستضعاف ليس حجة يخلد إليها المتقاعسون لبث ونشر الأراجيف في الأمة والنيل من عزميتها وإضعاف قدراتها وتخذيها لقبول الواقع المرير في ذل وهوان باسم فقه الاستضعاف فحينئذ سيكون هذا عين التامر على الإسلام والمسلمين من هؤلاء الدعاة الجدد الذين أرادوا للأمة الانسياق والانجرار بالانجراف خلف أعدائها والافتقار لها كما تقاد البهيمة وكلما ناقشت شخصا أو

حاورته للنهوض بكرامة الأمة وإعادة مجدها وكراماتها، قال لك أنت لا علم لك بفقه الواقع ولا دراية لك بفقه الاستضعاف، لقد أعطى هؤلاء أربعة لأعدائنا باسترقاقنا واستذلالنا بسطوهم على المصطلحات ونحن إذ نذكر الآيات والأحاديث الدالة على ذم الاستضعاف والمستضعفين نجد أمامنا نصوصا أخرى تبين بعض حالات المستضعفين والتي لا تشملهم نصوص الوعيد قال تعالى: (وَلْيُرِيدَ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)

قال تعالى:

(وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا)

وقال تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)

إذا يفهم من ذلك أن فقه الاستضعاف غير مقبول بإطلاق وتصميمه على الأمة بعبارات الذل والهوان مرفوض والاسترخاء في ذل لا ينعم فيه إلا الأخصاء والأزلاء إذا متى يكون الاستضعاف مقبولا ومتى يكون مرفوضا ؟؟؟

من خلال الإطلاع على الآيات التي تذكر حال الصنفين يتبين لنا حقيقة الاستضعاف المعنوي به صاحبه، وهي حال العجز والشلل التام والذي لا يقدر المرء أمامها أن يفعل شيئا إلا الخضوع والاستسلام والافتقار لعونه بعد العجز عن بذل الجهد لمنعه مع كرهه والعمل على التخلص منه في أقدر وقته، ولتنظر إلى قصة بني إسرائيل كيف وصل بهم القهر والذل من عدو الله.

قال تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)

وقال تعالى: (وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكَ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكَ وَفِي ذَٰلِكَ بَلَاءٌ



## يريدون يطفئون نور الله

وهي صورة بانسة لهم وهم يحاولون إطفاء نور الله بنفخة من أفواههم وهم هم الضعاف المهازيل! (والله متم نوره ولو كره الكافرون).. وصدق وعد الله، أتم نوره في حياة الرسول [ صلى الله عليه وآله وسلم ] فأقام الجماعة الإسلامية صورة حياة واقعة من المنهج الإلهي المختار، صورة ذات معالم واضحة وحدود مرسومة، تترسمها الأجيال لا نظرية في بطون الكتب، ولكن حقيقة في عالم الواقع، وأتم نوره فأكمل للمسلمين دينهم وأتم عليهم نعمته ورضي لهم الإسلام ديناً يحبونه، ويجاهدون في سبيله، ويرضى أحدهم أن يلقى في النار ولا يعود إلى الكفر.

فتحت حقيقة الدين في القلوب وفي الأرض سواء، وما تزال هذه الحقيقة تنبعث بين الحين والحين، وتنفض وتنفض قائمة على الرغم من كل ما جرد على الإسلام والمسلمين من حرب وكيد وتنكيل وتشريد وبطش شديد، لأن نور الله لا يمكن أن تطفئه الأفواه، ولا أن تطمسه كذلك النار والحديد، في أيدي العبيد! وإن خيل للطغاة الجبارين، وللأبطال المصنوعين على أعين الصليبيين واليهود أنهم بالغوا هذا الهدف البعيد! لقد جرى قدر الله أن يظهر هذا الدين، فكان من الحتم أن يكون... فهذا تحقيق وعد الله وما تزال لهذا الدين أدوار في تاريخ البشرية يؤديها، ظاهراً بإذن الله على الدين كله تحقيقاً لوعده الله، الذي لا تقف له جهود العبيد المهازيل، مهما بلغوا من القوة والكيد والتضليل!!

وهكذا نرى مخاوف الغربيين اليوم وبعد قرون متمادية أن تتحول أوروبا إقليماً إسلامياً في المستقبل القريب ولذا يقوم السكرتير الخاص لبابا الفاتيكان فيقول في مقابلة مع إحدى المجلات الألمانية (رودوتيشه) "لا ينبغي أن نهمل المساعي الرامية إلى اسلمة الغرب" وأما البابا نفسه فقد

إن أعداء الله في أحقاب التاريخ بذلوا أقصى جهودهم في سبيل إخماد دين الله وإطفاء نوره ولقد وقف الأعداء في وجه الدين الإسلامي وقفة العداء والكيد والتضليل، وحاربوه بشتى الوسائل والطرق حرباً شعواء لم تضع أوزارها حتى اليوم، حاربوه بكل الوسائل إنهم عملوا ليل نهار في سبيل البحث عن طرق تشويهه سواء عبر استدعاء ما كتبه المستشرقون أو السلوك السلبي لبعض المسلمين وفي جميع هذه الحالات تفوتوا على القرآن الكريم والرسول العظيم ظناً منهم أن هذا سيوقف التحول المتواصل إلى الإسلام ولكن فشل الأعداء في ضرب الإسلام ووعد الله بظهوره ونصره والله يريد إتمام نوره ولو كره الكافرون.

يقول شهيد الإسلام سيد قطب رحمه الله في تفسير الآية رقم (٨) من سورة الصف ما نصه: "ولم تضع الحرب أوزارها لحظة واحدة حتى اللحظة الحاضرة، فقد دأبت الصهيونية العالمية والصليبية العالمية على الكيد للإسلام، وظللتا تغيران عليه أو توليان عليه في غير وناة ولا هدنة في جيل من الأجيال، حاربوه في الحروب الصليبية في المشرق، وحاربوه في الأندلس في المغرب، وحاربوه في الوسط في دولة الخلافة الأخيرة حرباً شعواء حتى مزقوها وقسموا تركة ما كانوا يسمونه "الرجل المريض".. وهم يكررون صنع هذه البطولات المزيفة كلما أرادوا أن يضربوا الإسلام في بلد من بلاد المسلمين، ليقيموا مكانه راية غير راية الدين، يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم.

وهذا النص القرآني يعبر عن حقيقة، ويرسم في الوقت ذاته صورة تدعو إلى الرثاء والاستهزاء! فهي حقيقة أنهم كانوا يقولون بأفواههم: (هذا سحر مبين).. ويدسون ويكيدون محاولين القضاء على الدين.

لقى محاضراته التي استعان فيها بحادثة ليثبت ان الاسلام غير عقلاني ليخوف الاوروبيين عن انتشار الاسلام في اوساطهم فجاءت موجة الرسوم الكاريكاتورية والاستخفاف بالمقدسات الإسلامية وتمزيق المصحف و..... لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل وانتشر دين الله في الأرض رغم أنوف الكفرة والملحدون.

قد اورد وكالات الأنباء في مارس الماضي انه ظهرت وثيقة موقع عليها من أكثر من ٢٠ من الكرادلة الكاثوليك تحذر الإيطاليات من الزواج من مسلمين لما لذلك من أثر على تزايد أعدادهم في البلاد بشكل يقترب من مليون مسلم .

كما طالبت أجهزة استخبارات أوروبية ووزارات العدل بدول الاتحاد الأوروبي بوضع إجراءات جديدة من شأنها وضع صعوبات وعقبات أمام زواج الأوروبيات بشباب من المسلمين، تحت شعار "حماية الأوروبيات من الوقوع في براثن التطرف والإرهاب." ولكن جميع هذه المحاولات البائسة باءت بالفشل ويقول الكاتب والباحث الدكتور عمار علي حسن في مقاله شروق من الغرب في هذا الشأن: "فهذا مكتب الهجرة في فينيا يعلن دخول ٦٣ أوروبا إلى الإسلام كل يوم وذكرت وزارة الخارجية الفرنسية أن ٣٦٠٠ شخص يعتنقون الإسلام سنويا وأصبح اليوم في فرنسا ٢٣٠٠ مسجد ونحو ٧ ملايين مسلم وهكذا تجاوز عدد الدنمركيين الذين اسلموا منذ نشر الصور المسيئة لنبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ٥٠٠٠ شخص وفي هولندا زاد اقبال المواطنين على حيازة ترجمات القرآن الكريم وفي بلجيكا تجاوز ثلث سكان العاصمة بروكسل من المسلمين كما اعتنق في السويد ١٥ ألف مواطن الاسلام بعد ازمة الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويصل عدد المسلمين هناك الى ما يربو على ١٢٠ ألف شخص الأمر الذي اضطر الحكومة إلى الاعتراف بالإسلام وتكديسه في المدارس الحكومية ويقدر عدد المسلمين في اسبانيا الى ما يزيد من مليون ونصف المليون وفي فرنسا سيكون ربع سكانها من المسلمين بعد أعوام، وكتبت جريدة (ديلي تلغراف) أن عدد مرتادي

المساجد يتزايد يوميا ويتوقع أن يتجاوز عدد الذين يحضرون الصلوات في الكنائس بعد عشر سنوات. هذا وفي ألمانيا اكدت صحيفة (دي فيلت) أن الاسلام انتشر في ألمانيا بصورة متزايدة وقد وصل عدد المساجد إلى ثمانية عشر مسجدا وهناك مئة وعشرين مسجدا تم وضع خطط تشييدها، وهناك من الأوروبيين من يرى أن هذه الأرقام لاتعكس الواقع لأن هناك من مسلمون دون إشهار ولا يعترفهم أن يعرف الآخرون الدين الذي يعتنقونه وهذا النمو في عدد المسلمين في أوروبا جزء من تزايدهم في العالم بأسره حيث فاقوا ٢٠ في المائة من البشر وهي مسألة يتوقع ان يتضاعف في العقود المقبلة".

ومن الأمور التي أدهشت الغرب أيضا بعد تكرار الإساءات هو تزايد أعداد المسجونين من السكان الأصليين الذين يعتنقون الإسلام، حيث أنه لم يخطر ببال الغرب يوما أن تنطلق من داخل السجون الأوروبية والأمريكية موجة إسلامية جديدة أقوى من مثيلتها خارج القضبان.

فالتقارير والأبحاث الواردة من السجون الفرنسية في الأسابيع الأخيرة تشير إلى أن الإسلام أصبح الديانة المهيمنة في السجون وأن المسلمين فرنسيين كانوا أم مهاجرين من بلدان إسلامية يشكلون الكثافة الأولى بالسجون على الرغم من أنهم لا يمثلون إلا ١٠% فقط من نسبة سكان فرنسا، أي أنهم يشكلون أكبر نسبة من نزلاء السجون، وهناك زيادة مستمرة في أعداد المسلمين في السجون الفرنسية، إذ أنه من جملة ٦١ ألف سجين في فرنسا هناك حوالي ٧٠% من المسلمين.

ووفقا لتلك التقارير أيضا، فبأنه على الرغم مما يعانيه المسلمون في السجون الفرنسية من قهر وعنصرية، إلا أنه لا يمر أسبوع واحد إلا ويحضر سجين مسيحي إلى إدارة السجن لمطالبتها بتوفير اللحم الحلال له، وذلك

لأنه أصبح مسلماً، كما لوحظ أن عدد معتقي الإسلام من المسيحيين يزداد في السجون الفرنسية بصورة مطردة، الأمر الذي جعل السلطات هناك تفرض رقابة مشددة على نحو ٥١٧ شخصاً من المسجونين من أصول إفريقية وآسيوية بالإضافة إلى منع اختلاطهم بالمسجونين من السكان الأصليين.

وفي الولايات المتحدة، ارتفعت نسبة المسجونين المسلمين في السجون الفيدرالية إلى ٦% من إجمالي ١٥٠ ألف سجين، على الرغم من أن عدد المسلمين في الولايات المتحدة لا يتجاوز ٥ و ٢% من إجمالي عدد السكان، وهذا يرجع إلى زيادة الإقبال على اعتناق الإسلام بين المسجونين.

وفي بريطانيا لم يختلف الوضع في شيء عن فرنسا والولايات المتحدة، حيث تضاعف عدد السجناء المسلمين وبات الدين الإسلامي في المرتبة الأولى من حيث سرعة انتشاره بين السجناء.

أما في استراليا، فقد أعلنت السلطات هناك أن عدداً من السجناء اعتنقوا الدين الإسلامي منذ فبراير الماضي، كما كشف رون وودهام محافظ الإصلاحات والسجون في ولاية نيو ساوث ويلز حيث أكبر سجون استراليا أن العديد من السجناء يعتقدون طول الوقت الدين الإسلامي. أجل أكثر ما يجذب الأوروبيين إلى الإسلام دعوته الصريحة إلى إقامة علاقة مباشرة بين الإنسان وربه وبساطة عقيدته التي تعني من شأن الوحدةانية وسهولة فهمها والاعلاء من شأن الروح الجماعي وتوازن منهجه بين الدنيوي والأخروي والمادي والروحي.

إن الحضارة الإسلامية وضعت الدساتير والقوانين واللوائح

التي تنظم العلاقة بين الإنسان وإخيه الإنسان وبين الحاكم والمحكوم وبين العامل وصاحب العمل وبين الغني والفقير وبين القائد والجند وبين الزوج والزوجة و... هذا الشمول الفذ في العلاقات وهذا التقنين البارع لم

نجد له مثيلاً من الحضارات السابقة ولقد بلغ درجة الرقي والكمال والمثالية عجزت عنها كل الفلسفات القديمة والمعاصرة الغربية والشرقية فلا يستطيع فكر من الأفكار أن تصل إلى مستواها المذهل ومن هذه العناصر الأصلية تكونت شخصية الفرد المسلم تلك الشخصية ذات الملامح الواضحة.

ومرة أخرى نتصفح في ظلال القرآن عند آخر آية من سورة الفتح يقول:

"فهل هناك من هاج أو دين يصل إلى مستوى دين الإسلام وسماحته؟ فلقد ظهر دين الحق، لا في الجزيرة وحدها، بل ظهر في المعصور من الأرض كلها قبل مضي نصف قرن من الزمان، ظهر في إمبراطورية كسرى كلها، وفي قسم كبير من إمبراطورية قيصر، وظهر في الهند وفي الصين، ثم في جنوب آسيا في الملايو وغيرها، وفي جزر الهند الشرقية "أندونيسيا.." وما يزال دين الحق ظاهراً على الدين كله - حتى بعد انحساره السياسي عن جزء كبير من الأرض التي فتحها، وبخاصة في أوروبا وجزر البحر الأبيض، وانحسار قوة أهله في الأرض كلها بالقياس إلى القوى التي ظهرت في الشرق والغرب في هذا الزمان... وما من صاحب دين غير الإسلام، ينظر في الإسلام نظرة مجردة من التعصب والهوى حتى يقر باستقامة هذا الدين وقوته الكامنة وقدرته على قيادة البشرية قيادة رشيدة، وتلبية حاجاتها النامية المتطورة في عصر واستقامة، فوعد الله قد تحقق في الصورة السياسية الظاهرة قبل مضي قرن من الزمان بعد البعثة المحمدية، ووعد الله ما يزال متحققاً في الصورة الموضوعية الثابتة، وما يزال هذا الدين ظاهراً على الدين كله في حقيقته، بل إنه هو الدين الوحيد الباقي قادراً على العمل، والقيادة، في جميع الأحوال".

وهذا هو وعد الله الذي يقول : {يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون}.

صدق الله العظيم.



## مولد النور ذكرى خالدة

طريق الحق، وليلقهم خاتمة الرسالات التي لن تأتي بعدها رسالة سماوية، ولتطبق عليهم شريعة الإسلام ليسعوا في الدارين الأولى والآخرة.

كان هذا الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام من أكمل الناس تربية ونشأة ولم يزل معروفاً بالصديق والبر والعدل ومكارم الأخلاق لم يكن فاحشاً متفحشاً ولا صخاباً في الأسواق ولا يجزئ السينة بالسينة ولكن يعفو ويصفح كذلك كان أجود الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، والينهم عريكة، وأكرمهم عشيرة، وكان خلقه وصورته من أكمل الصور وأتمها واجمعها للمحاسن الدالة على كماله وكان يصلي الله تعالى حتى تتشقق قدماه، وتتفطر دماً، فإذا سئل عن ذلك قال: "أفلا أكون عبداً شكوراً؟". كان عليه الصلاة والسلام شجاع القلب واسع الأمل كبير الهمة صلب النفس فلم يهب أن يدعو إلى التوحيد قوماً مشركين يعلم أنهم غلاظ جفاة شرسون متمردون بغضبيون لدينهم غضبيهم لأغراضهم ويحبون آلهتهم حبهم لأبنائهم.

كان على ثقة ويقين من نجاح دعوته وفي نفس الوقت كان حليماً سمح الأخلاق فلم يزعجه أن كان قومه يؤذونه ويزدرونه ويشقثون منه ويضع التراب على رأسه ويلقون على ظهره أمعاء الشاة ولسى الجزور وهو في صلاته بل كان يقول "الهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون".

ومعجزته القرآن، ولعمري إنها لأعظم معجزة، ولكنها ليست الوحيدة، بل إن معجزاته كثيرة كثيرة، وما أعطى الله نبياً من أنبيائه معجزة إلا وأعطى من جنسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أعظم منها؛ فلئن كان أحيا لعيسى الموتى من الناس فلقد أنطق له الجذع، وكلمه الجمل، وسلم عليه الجبل، وسبح الحصى بين يديه.

ولئن حفظ إبراهيم من النار فقد حفظ منها بعض أتباعه، وإن شق لموسى البحر فقد مشى عليه أتباعه، وبالجملية فإن معجزاته أكثر من أن تحصر أو تعد ومعجزة كبرى حين شق له الله القمر عندما مر على صناديد الكفر فدعاهم إلى الله فقال له أبو جهل: لا أؤمن لك حتى تشق لنا هذا القمر؟! قال: فإذا شققته بأمر الله تتبعوني وتؤمنوا؟ قالوا: نعم. فدعا ربه ففلق القمر فلقين من دون الجبل، فقام أبو جهل ونقض ثيابه وهو يقول: سحرنا محمد سحرنا محمد. وأما أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكوّنوا قبله يقرؤون كتاباً

لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل في ضلال مبين (آل عمران: ١٦٤)

أظننا شهر ربيع الأول، وأظنت علينا بمقدمه ذكريات يحبها كل مسلم، ويسعد بتذكرها كل مؤمن، ومن أعظم الأحداث التي حوّاها هذا الشهر مولد نبي الرحمة وإمام الهدى صلى الله عليه وسلم. ذاك المولد الذي كان إيذاً بانتهاء عهد الضلال وابتداء عهد الهدى والنور، وكان كالبشرى الفارقة بين عهد الظلام والشرك والوثنية، ومبدأ لعهد النور والتوحيد والعبودية.

قال العلماء:

إن هذه البشرى هي المنة العظمى فقد بعث الله للبشرى رسولا، وكان هذا الرسول (من أنفسهم)... إن العناية من الله الجليل، بإرسال رسول من عنده تتجلى في أكبر مجالها، في تكريم الله لهم وإرسال رسول من عنده يخاطبهم بكلام الله الجليل يتلو عليهم آياته ويزكيهم... ولو تأمل الإنسان هذه المنة وحدها لراعه وهزته حتى ما يتمالك أن ينصب قامته أمام الله، حتى وهو يقف أمامه للشكر والصلاة!....

منة مولد ذاك الداعية العظيم، والنبي الكريم؛ الذي جاء إلى هذه الأمة الضعيفة المنهكة، المتحاربة المتفرقة، فجمع بالإسلام شتاتها، ووحّد بالتوحيد كلمتها وصفها، ورفعها بالإسلام فوق الرؤوس، ؛ جاء محمد عليه الصلاة والسلام، فأخرجنا من ظلمات الكفر إلى أنوار الإيمان، ومن ذل المعاصي إلى عز الطاعة، وأخذ بأيدينا ونواصينا وقلوبنا إلى الله رب العالمين.

كانت دول العلم في الشرق والغرب في تنازع وتجادل مستمر دماء مسفوك، وقوى منهوكة، وأموال هالكة، وظلم من الأحن حالكة، ولكن عندما ولد الرسول صلى الله عليه وسلم تزلزلت عروش الكفر فتصدع إيوان كسرى وسقطت بعض شرفاته وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس، وكتوا يعبدونها من دون الله وهي التي لم تطفأ منذ ألف عام - كما قال أهل السير.

وكما تزلزلت عروش الكفر لمولده كذلك اهتز الفلك لمبعثه وبداية قيادته للعالم، فبدأت السماء ترمي الشياطين بالشهب والذهب حتى لا يسمعون إلى الوحي كما كانوا يسمعون إليه قبل بعثته.

إن الرسول محمداً صلى الله عليه وآله وسلم هو الرحمة التي أرسلها الله للعباد، لينقذهم من الظلمات إلى النور، وليرشداهم إلى

بل عامتهم ما آمنوا بموسى وداود وعيسى عليهم السلام إلا من جهته فهو أمرهم أن يؤمنوا بجميع الأنبياء وكتبهم وهو الذي ربي جيلاً من الصحابة شبوخته وشبابه ونسائه وأطفاله، فقد صنع من كل نفس منهم قدوة ومثلاً يحتذى.

كما حرر المرأة من إذلال الجاهلية لها، وجعل لها كرامة وقدرًا، وبعد أن كانت تباع كالبعير وتورث كالثوب ومجرد متاع ولهو يلهى بها، إذا به يرفع قدرها ويعطي شأنها بالإيمان ويجعلها عرضاً مصوناً وجوهراً مكنوناً، وحفظها ووصى بها ورفع شأنها أمًا وزوجة وأختاً وبناتاً.

لقد صان المرأة في عفتها وطهارتها، ورفع قدرها وكرامتها حتى بلغت قيمتها أن تبذل من أجلها الأرواح وتتفق في سبيل حفظها المهج والتفوس، واسمع إليه يوصي بالنساء ويقول: "اتقوا الله في النساء". "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي".

دعا الناس كافة إلى الاستعداد في هذه الحياة لما سيلقونه في الحياة الأخرى قام بهذه الدعوة العظمى وحده ولا حول له ولا قوة كل هذا كان منه والناس أعداء ما جهلوا وإن كان رعد العيش وعزة السيادة ومنتهى السعادة، كل هذا والقوم حواله أعداء لكنه يقارعهم بالحجة ويناضلهم بالدليل، لكنه أودى في الله وكذب وأهين وأصيب كبيراً باليتم من قومه كما أصيب باليتم صغيراً من أبويه وليث النبي ثلاث عشرة سنة لا يبيغيه قومه الاثرا على أنه دانب يطلب ثم لا يجد ويعرض ثم لا يقبل منه ويخفق ثم لا يعتريه اليأس إلى أن أنزل الله جل جلاله قوله: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) البقرة ١٩٣.

فانطلقت الصاعقة وكانت الهجرة ثم الجهاد فجاهد في الله حق جهاده فهو البطل المقدم والشجاع النحرير، يفر الكماة والأبطال وهو ثابت لا يفر... فر عنه أصحابه يوم أحد فبقى في نفر قليل لم يتراجع ولم يتزعزع، وفروا عنه يوم حنين فجعل يضرب وجوه الكفار وحده ويقول: "أنا النبي لا كذب.. أنا ابن عبد المطلب".

يقول علي رضي الله عنه: كنا إذا حمى اليأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه.

لقد عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون لنا أنموذجاً نتبعه، ومثالاً نحذيه، يقول مصطفى لطفي المنفلوطي: "إن حياة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام أعظم مثال يجب أن يحتذيه المسلمون للوصول إلى التخلق بأشرف الأخلاق والتحلي بكرم خصال وأحسن مدرسة يجب أن يتعلموا فيها كيف يكون الصديق في القول والاخلاص في العمل والثبات على الرأي وسيلة إلى النجاح، وكيف

يكون الجهاد في سبيل الحق سبباً في علوه على الباطل... فلدنا في تاريخه حياة شريفة مملوءة بالجد والعمل والصبر والثبات والحب والرحمة والحكمة والسياسة والشرف الحقيقي والانسانية الكاملة وهي حياة نبينا عليه الصلاة والسلام وحينا بها وكفى " ثم توفاه الله ودخل ابوبكر رضي الله عنه عليه وهو مسجى بثوب فكشف عنه الثوب وقال:

"يا بني أنت وامي طبت حيا وطبت ميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت أحد من الأنبياء من النبوة فغطت عن الصفة وجللت عن البكاء، وخصصت حتى صرت مسلاة وعممت حتى صرنا فيك سواء ولولا أن موتك كان اختياراً منك لجدنا لموتك بالتفوس ولولا أنك نهيت عن البكاء لألقينا عليك ماء الشون....".

يقول استاذ النقد الأديب وركن الأئمة الاسلامي والدعوة الاسلامية العلمية شهيد الاسلام في ذكرى مولده الشريف :

"فلقد ظهر دين الحق، لا في الجزيرة وحدها، بل ظهر في المعمور من الأرض كلها قبل مضي نصف قرن من الزمان. ظهر في إمبراطورية كسرى كلها، وفي قسم كبير من إمبراطورية قيصر، وظهر في الهند وفي الصين، ثم في جنوب اسيا في الملايو وغيرها، وفي جزر الهند الشرقية "اندونيسيا..". وكان هذا هو معظم المعمور من الأرض في القرن السادس ومنتصف القرن السابع الميلادي، وما يزال دين الحق ظاهراً على الدين كله - حتى بعد انحساره السياسي عن جزء كبير من الأرض التي فتحها، وبخاصة في أوربا وجزر البحر الأبيض، وانحسار قوة أهله في الأرض كلها بالقياس إلى القوى التي ظهرت في الشرق والغرب في هذا الزمان.

اجل ما يزال دين الحق ظاهراً على الدين كله، من حيث هو دين، فهو الدين القوي بذاته، القوي بطبيعته، الزاحف بلا سيف ولا مدفع من أهله ! لما في طبيعته من استقامة مع الفطرة ومع نواحيس الوجود الأصلية ؛ ولما فيه من تلبية بسيطة عميقة لحاجات العقل والروح، وحاجات العرمان والتقدم، وحاجات البيئات المتنوعة، من ساكني الأكواخ إلى سكان ناطحات السحاب ؛ وما من صاحب دين غير الإسلام، ينظر في الإسلام نظرة مجردة من التعصب والهوى حتى يقر باستقامة هذا الدين وقوته الكامنة، وقدرته على قيادة البشرية قيادة رشيدة، وتلبية حاجاتها التامية المتطورة في سر واستقامة.. (وكفى بالله شهيداً)..

فوجد الله قد تحقق في الصورة السياسية الظاهرة قبل مضي قرن من الزمان بعد البعثة المحمدية.

ووجد الله ما يزال متحققاً في الصورة الموضوعية الثابتة ؛ وما يزال هذا الدين ظاهراً على الدين كله في حقيقته.

بل إنه هو الدين الوحيد الباقي قادراً على العمل، والقيادة، في جميع الأحوال.

# رأس الجمل الاغترار!

في مشارق الأرض ومغاربها، انهم يقاتلون المسلمين في عقر دارهم ويجوسون خلال نيلهم وبين أيديهم اللبابات المدججة وفوق رؤسهم الطائرات المحلقة في جو السماء وراء ظهورهم مئات الآلاف من العساكر المدربة الذين يقطعون على أهالي الدول الوادعين طريقهم الى الحياة الكريمة الأمنة. وفي نفس الوقت أصحاب العقيدة لا يخضعون أمام الفراغة والجبايرة وهناك الخوارق التي صنعتها العقيدة في الأرض وما تزال كل يوم تصنعها ، الخوارق التي تغير وجه الحياة من يوم الى يوم وتدفع بالفرد والجماعة الى التضحية والفداء في سبيل الحياة الكبرى التي لاتفتي وتقف بالفرد أمام قوة السلطان وقوة المال وقوة الحديد والنار، فإذا هي كلها تنهزم أمام هذه العقيدة ، ان هذه العقيدة قوة هائلة في أيدي المؤمنين قوة استمدت منها النبوع المتفجر الذي لا ينضب ولا ينحصر ولا يضعف امام المركز والسلطان وقوة الحديد والنار وتدفعه الى الموت الذي يخلق حياة الأبد والفنا الذي يمنح الخلود الدائم والتضحية التي تورث النصر والفوز المبين، وهذه القوة مستمدة من الدين الذي يعلن التحرير التام للامان في الأرض من العبودية لهؤلاء الطغاة الظالمين ولكن الفراغة لا يعطون ماتصنعه العقيدة الايمانية الراسخة والارادة الصلبة للشعوب فلذلك تكون حياة الفراغة تمضي في عسي وعسه الى مصيرهم المحتوم الفشل الذريع والخسران المبين وهكذا تدور عجلة الدهر ويقع الفراغة مصممين اخضاع الشعوب لجبروتهم وكيف يمكن لهم ذلك وقد سبق أن جميع محاولاتهم بالباسة تبوء بالفشل وتكون مصيرهم في النهاية الغرق والهلاك ولات هناك ساعة مندم . وهكذا نرى اليوم اوضاع المحتلين في بلادنا وهم في بداية نهايتهم المولمة فبعد تسع سنوات من الحرب والدمار لم تتجح قوات أمريكية في تحقيق أي من اهدافها التي خاضت من أجلها هذه الحرب الخاسرة ، وعلى سبيل الشاهد على ذلك انه وسعت قوة الإمارة الإسلامية بشكل كبير ونجحت في

قال حكيم من الحكماء ان اساس الجهل إعجاب المرء بنفسه أن يظن بها ما ليس فيها وكذلك الكبر نتيجة جهل الانسان بقدر نفسه وإن المعجب أعمى من مساوئ نفسه فيرى بها محاسن ويبيدها للعالم.

فمن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى من أقسى ما تتعرض له النفس الاستاتية أن يظهر لها الفراغة الزيف في صورة الأصل ويعرف لها المتعطر أن بين يديه من الامكانيات ما يستطيع أن يسحق بها الجمجم ان استطاع اليه سبيلا ويعرف صاحب هذه النفس ان العبد المتاله أعجز وأذل بكثير مما يزعم .

من النماذج التي ضربها الله تعالى نموذج العبد المتاله فرعون مصر الذي أعلن بوقاحة عجيبة اغتياله لحرية الاختيار لجماعة المزمة في أن تقي إلى مولاها الحق بعد أن اكرهها على عبادته من دون الله ، لذا ليس عجبا أن يرفع سوطه الغليظ ، ينذر ويتوعد بالويل والسحق والثبور بقوله: (أمنتكم قبل أن آئن لكم ؟!) وهل اعلان شهادة عقيدة التوحيد وقد خالط انوار الهداية ونصاعة البراهين وقوة الحق حشاشة القلب يحتاج إلى إذن من أحد أو أن هذا الإعلان قد يؤدي إلى القضاء على معناه؟ وأنى للالهة العبيد أن يكتبوا حيصة الإيمان في زجاجة مغلقة فكم مزقت أمواج الايمان الهادرة الجدر والاسداف في أحقاب التاريخ .

نعم من حظ فرعون موسى عليه السلام أن يأخذ شهرة الفرغة ويؤخذ اسمه لكل متكبر جبار على وجه المعصورة وإن القرآن مليء من أمثال هذه الفراغة ، فهناك فرعون ابراهيم الذي قال أنا أحيي وأميت وابو جهل فرعون أمثا والفراغة الآخرين من بعدهم ، التاريخ فيما مضى لم يبخل بالفراغة المتالهيين قديما ولا حديثا ولا مستقبلا وتقوم الساعة على أشامهم والعاقبة للمتقين .

إن الطغاة في أحقاب الدهر يسعون في الأرض فسادا يسفكون دماء الأبرياء ويضرمون نيران الحروب على المستضعفين



استعادة السيطرة على عدد من المديرية والمدن الى أن وصلت الى المحافظات الشمالية والغربية والشرقية وحتى الى كابول التي كانت تعتبر يوما ما جزيرة الأمن والسلام للمحتلين فأصبحت اليوم هشة أمام تعرضها لهجمات المجاهدين المنسقة وأوقعت الحركة خسائر جمة بقوات الاحتلال وهذه الانتصارات بقوة العقيدة التي لا تهدم ولا تهزم .

فعلى الرغم من انتشار ١٤٠ ألف جندي من قوات الاحتلال الاطلسي في أفغانستان، أكثر من ثلثهم من الأميركيين، وصل عدد القتلى في صفوف هذه القوات الى أكثر من ٧٠٠ قتيل بحسب اعترافهم في ٢٠١٠م ليصبح هذا العام ويقارن كبير الأكثر دموية على الإطلاق منذ احتلاله قبل تسعة أعوام. أضف الى ذلك أن هذه القوات لم تنجح في صد هجمات الجهاد المقدس الذي تقوده حركة طالبان الإسلامية، بل اتسعت رقعة ليصل الى شمال البلاد. معتمداً استراتيجية حرب العصابات الموفقة.

يقول احد الكتاب السوريين إن: "في أفغانستان، تحارب القوات الحليفة المحتلة أشخاصاً ... لا تنظيم ولا جيوش ولا امكنة محددة لهم. تواجه القوات المحتلة الغازية أهل البلد ... فهؤلاء، حركة طالبان أو غيرها، منهم ما شئت، يرون أن من حقهم، بل، ومن واجبهم مواجهة الجيوش التي دخلت بلادهم للقضاء عليهم. ومن واجبهم (الشرعي) صد هجمات الغزاة بما أمكن وبما توافر من قوة وعتاد، المسألة بالنسبة لهم ليست مسألة توازن في القوى وليست مسألة ربح وخسارة، انتصار أم هزيمة؛ إنها مسألة دفاع عن النفس، تقوم على عقيدة تنظر للمحتل على انه جاء ليدمر ويحتل ويسرق الخيرات والثروات وفوق كل هذا هو صليبي يعيد التاريخ ويكرره. إذن العقيدة هي التي تحركهم،... وبهذا المعتقد يوجه الأفغان القوات المحتلة للدفاع عن أرضهم ووجودهم".

ويضيف الكاتب قائلاً: "أما القوات الغازية فلا أهداف واضحة لديها ولا تطلعات في أفغانستان ولا إمكانيات للنصر تلوح في الأفق أو مواعيد يمكن ضربها لتحقيق هذا النصر المؤجل منذ أعوام، حتى بدا كالسراب. وهذه القوات جاءت عقب هبة من جورج بوش ومن دفعه إلى هذه الورطة. ولذلك، فإنها تقاتل بلا أهداف وتمضي بلا أمل، ولذلك تبقى أيضاً، بلا عقيدة ومبرر لوجودها في أفغانستان وهي تنكبد المزيد من الخسائر والقتلى كل يوم. وعليه يصبح أقصى أهدافها هو التقليل من الخسائر وفقدان الأرواح وتمرير الوقت والتأقلم مع الأوضاع إلى أن

يقضي الله أمراً كان مفعولاً، وتتسحب عائدة إلى بلادها. وأردف الكاتب: (يدع عفيف) في مقاله: "الحرب في أفغانستان وإن استمرت عقوداً فلن تقود الغزاة المحتلين إلى النصر لأنه لم يحصل أن استسلمت ثورة أو حركة تحرير ضد محتل، وإن شهدت مراحل الصراع والمعارك صعوداً ونزولاً في عمر المواجهة..

ما يجري في أفغانستان هو مواجهة بين عقيدة يؤمن بها أصحابها بشدة ويعملون على تطبيقها بكل السبل، وبين آلة الحرب الغربية المتطورة. وكسب الحرب في هذه الحالة محال إلا إذا أبديت المقاومة الأفغانية عن بكرة أبيها.. لا سمح الله.. أما إذا ما استمر شعب المقاومة فكل جيل سيأتي، سيرفع شعار التحرير ويسكن الكهوف والوديان والجبال مع بندقيته التي يدافع ويهاجم وينار بها العدو حتى يرحل الاحتلال.. إن كسب الحرب ضد الأفكار والمعتقدات لا يكون بالآلة العسكرية، ولا بالحرب المدمرة ولا بإلقاء القنابل العملاقة على المدنيين عبر استخدام طائرات من دون طيار ولا بتفريق التقارير الكاذبة، بل يكون أولاً بمغادرة قوات الاحتلال البلاد وتركها لشعبها ليقرر مستقبلها ما يريد بشأنها".

نعم ونحن نرى هنا كل يوم ما يبشر بهزيمة الأعداء وعند تسويد هذا المقال قالت قوات حلف شمال الأطلسي «الناتو»، أن جندييها الاثنين اللذين قتل أحدهما وأصيب الآخر بجروح يوم الثلاثاء بتاريخ ١٣ يناير ٢٠١١ في شمال غرب أفغانستان، سقطا برصاص جندي أفغاني وليس في هجوم مسلح كما أعلن سابقاً.

وأوضحت قوات «الناتو» في بيان إن الجنديين كانا بنظفان أسلحتهما في مركز متقدم عندما اقترب منهما جندي أفغاني يحمل بندقية رشاشة طالباً منهما السماح له باستخدام معدات التنظيف التي كانت بحوزتهما.

وأضاف البيان أن جنديي الناتو لاحظا أن سلاح الجندي الأفغاني كان ملقاً فطلبوا منه نزع التفتيم فما كان منه إلا أن أطلق النار عليهما ثم لاذ بالفرار وأشار البيان إلى أن الهجوم وقع في إقليم «مرغاب» بولاية بادغيس.

وقد أعلنت وزارة الدفاع الإيطالية، في نفس اليوم، مقتل جندي إيطالي وإصابة آخر في هجوم مسلح بأفغانستان.

هذا وكذلك قتل خمسة من جنود الاحتلال اثر انفجار قنبلتين مزروعتين على جانب الطريق شرقي وجنوب أفغانستان في يوم بعد التاريخ المؤمي اليه وقال الحلف الاطلسي في بيان له إن

ثلاثة من الجنود قتلوا شرق أفغانستان فيما قتل الرابع في الجنوب والخامس في هجوم شنه مسلحون شرق أفغانستان ولم يحدد الحلف جنسية الجنود أو مكان الانفجارين بالضبط، ويمقتل الجنود الخمسة يرتفع عدد قتلى الحلف في أفغانستان منذ بداية العام الحالي إلى ١٦ جندياً.

وقد تكبدت القوات الأجنبية في أفغانستان خسائر بشرية عام ٢٠١٠ بلغ مجموعها ٧١١ عسكرياً وفق موقع إلكتروني مستقل، مقابل ٥٢١ عسكرياً عام ٢٠٠٩.

ونتيجة ذلك تراجع التأييد الشعبي الأمريكي للحرب إلى درجة تعتقد غالبية الأمريكيين الاحتلال الجاري لبلادنا انه الحرب الاستنزافية وستحصد من الأرواح وتهدد من الموارد العسكرية والبشرية والمالية دون أمل في تحقيق النصر وسيصبح هذه الحرب فيتنام اوياما كما إن مشروع ما يسمى ببناء الأمم وارساء الديمقراطية هو المازق الحربي وهو مشروع فشل بكل المعيير. و اظهر استطلاع نشرته شبكة «ايه بي سي نيوز» الاخبارية وصحيفة واشنطن بوست في ديسمبر أن ٦٠ بالمئة من الامريكيين يعتقدون ان الحرب لا تستحق خوضها، بارتفاع سبع نقاط منذ شهر يوليو ويشهد على ذلك شاهد من اهلها:

فهذه كاترين فاندن هافل رئيسة تحرير مجلة نايشن تكتب في مقال لها في واشنطن بوست ساخطة على الحرب الخاسرة قالت «بحلول العام ٢٠١٤ تكون الولايات المتحدة قد أنفقت ٧٠٠ مليار دولار في أفغانستان، والفقر كلمة غير معهودة في واشنطن لكن ٤٣ مليون اميركي يعيشون في الفقر، الأطفال الفقراء يرتفع عددهم باستمرار، وهناك واحد من اصل سبعة مرافقين سود لا يجد عملاً وهناك جيل من الأطفال ينشأون في شوارع خطيرة ويعيشون حياة بائسة ويعانون من الجوع والتفكك الأسري والبطالة والمخدرات والجريمة».

وأضافت ان «بنيتنا التحتية باتت قديمة وتشكل خطراً، هناك اشخاص ماتوا في انهيار جسر في مينيابوليس وسدود في نيو اورليانز. وهناك اطفال يذهبون الى مدارس تفتقد للشروط الصحية القطارات القديمة تتوقف بسبب اعطالها وأقنية الصرف الصحي تنهار وتضيق معها ساعات العمل، حتى يديهيات المجتمعات المتحضرة بدأت تتراجع، المياه النقية باتت في خطر امتزاجها بمياه الصرف الصحي.

اما الشبكة الكهربائية ووسائل النقل فقد باتت متخلفة عما هي في بعض دول الغرب». يمكن لمبلغ ٧٠٠ مليار دولار ان يصلح الكثير من المشاكل التي يعاني منها الأميركيون.

وتضيف الكاتبة : "اما عن الخسائر البشرية فهناك شباب اميركيون يموتون في حرب لا توافق عليها غالبية شعبهم بالإضافة الى اعداد كبيرة من الجرحى والمعوقين.

وأضافت فاندن هافل «اننا عندما نحتفل بشجاعة جنودنا نهمل السؤال التالي: كيف نطلب من رجال ونساء ان يقدموا حياتهم واضلعم في سبيل قضية يعرفون سلفاً انها خاسرة؟ وهي قضية لا يمكن تبريرها»!؟.

أجل انها حرب خاسرة بكل ما في معنى الكلمة ولا مجال لتبريرها وهي الحرب بين فئة مؤمنة ضعيفة رأي العين وبين فئة قوية متعترسة في الظاهر وهناك سنة الله في الأرض انه ينصر فئة قليلة على فئة كثيرة بائنه ويقول سيد قطب رحمه الله في تفسير اية قرآنية ما نصه : لقد صاروا قلة... ولكنهم هنا أمام الواقع الذي يرونه بأعينهم فيحسون أنهم أضعف من مواجهته، إنها التجربة الحسمة، تجربة الاعتزاز بقوة أخرى أكبر من قوة الواقع المنظور، وهذه لا يصمد لها إلا من اكتمل إيمانهم ، فاتصلت بالله قلوبهم ؛ وأصبحت لهم موازين جديدة يستمدونها من واقع إيمانهم ، غير الموازين التي يستمدوها الناس من واقع حالهم ؛ ... وهنا برزت الفئة المؤمنة ، الفئة القليلة المختارة ، والفئة ذات الموازين الربيّة .

القاعدة: أن تكون الفئة المؤمنة قليلة لأنها هي التي ترتقي الدرج الشاق حتى تنتهي إلى مرتبة الاصطفاء والاختيار، ولكنها تكون الغالبة لأنها تتصل بمصدر القوى ؛ ولأنها تمثل القوة الغالبة، قوة الله الغالب على أمره ، الفاهر فوق عباده ، محطم الجبارين ، ومخزي الظالمين وقاهر المتكبرين .

وهم يكونون هذا النصر لله (بإذن الله)...ويعطونه بعطته الحقيقية: والله مع الصابرين... فيلون بهذا كله على أنهم المختارون من الله لمعركة الحق الفاصلة بين الحق والباطل... فإذا الفئة القليلة الواثقة ببقاء الله ، التي تستمد صبرها كله من اليقين بهذا اللقاء ، وتستمد قوتها كلها من إذن الله ، وتستمد يقينها كله من الثقة في الله ، وأنه مع الصابرين ... إذا هذه الفئة القليلة الواثقة الصابرة ، الثابتة ، التي لم تزلزلها كثرة العدو وقوته ، مع ضعفها وقتلتها ... إذا هذه الفئة هي التي تقرر مصير المعركة ، بعد أن تجدد عهدها مع الله ، وتتجه بقلوبها إليه ، وتطلب النصر منه وحده.

{كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بائن الله والله مع الصابرين}.

صدق الله العظيم.

# آثار الغيوب

ضالة الناس منذ الدهور.

عن المعتمر عن سليمان عن أبيه سليمان التيمي رحمه الله تعالى قال:

"الحسنة نور في القلب وقوة في العمل، والسينة ظلمة في القلب وضعف في العمل."

(حلية الأولياء ٤٣ - ٣ : ط دار الكتب بيروت)

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آتَيْنَاهُ الْحَرْبَ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا اقْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى آخِئَهُ فَإِذَا آخِئْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَيَصْرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرَجُلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلْتِي لِأَعْظِيئَهُ وَلَنْ أُسْتَعَاذَنِي لِأَعْظِيئَهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْفُرُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْفُرُ مَسَاءَتَهُ."

(صحيح البخاري : كتاب الرقاق، باب التواضع، واللفظ له، ورواه ابن حبان في صحيحه، وأحمد في المسند إلا أن لفظ أحمد : وما تقرب إلى عبدي بمثل أداء الفرائض.)

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ إِنِّي أَحَبُّ فَلَانًا فَاحْبِبْهُ - قَالَ - فَحِبَّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يَدْعُو فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانًا فَاحْبِبُوهُ. فَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ - قَالَ - ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ. وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ إِنِّي أَبْغَضُ فَلَانًا فَابْغُضْهُ - قَالَ - فَيَبْغُضُهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يَدْعُو فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فَلَانًا فَابْغُضُوهُ - قَالَ - فَيَبْغُضُونَهُ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْبِغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ". رواه البخاري : كتاب الأدب، باب إذا أحب الله عبداً

لكن المعاصي والذنوب والسيئات في ساحة المسلم وفي صحيفة المجاهد وفي طريقه هذه، كالمعوقات والعقبات بل كالمعوقين المؤثرين، والمثبطين عن الحقوق بالركب السائر نحو الفلاح والعزة والوفاء، ونحو السعادة الأبدية، وهي

الحمد لله رب العلمين، ناصر الإيمان والمؤمنين، ومُذِلُّ الفسق والفاسقين والصلوة والسلام على الرسول الأمين وعلى آله وأصحابه ومن حذى حذوهم ودعى بدعوتهم إلى يوم الدين. أما بعد:

فمن أشد ما يحتاج إليه العالم المعاصر والمسلم منهم خاصة -العناية بالروح، والشحلي بالخلق العظيمة، والتخلي عن الرذائل وجميع الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والمراقبة الكاملة الشاملة الدائمة العامة لله سبحانه وتعالى في جميع الشؤون والأحوال، فبذلك يسعد العالم ولطه يخرج به عن هذا المأزق والتهيه، وبه لا يغيره يفتح المسلم وينصر المجاهد، ويظمن الدواب ويأمن البر والبحر.

أما بالنسبة إلى المسلم - فالعناية بالروح وجلب المعنويات والبركات بالأعمال الصالحة والخلق السامية والتقى عن الأثام والسيئات، وأكد الواجبات وحاجة العصر، لأن الطاعات والأعمال الصالحة للمسلم والمجاهد كالسلاح والخنجر والدرع والحصن، وهي له في سيره هذا وسفره - من التراب والصلصال إلى الحجر والمهد ثم إلى القبر والجنث والبلى فإلى الجنة وروية ملك الملك كالزاد بل كقوة الحركة والدم والمقوم للأعضاء، وكالنور والمصابيح في الطريق، والروية، والبصارة في العين، فالأعمال الصالحة زاد الموكب في رحلة الخلود، على مدارج الكمالات وسبل السلام وإسعاد النفس والبشرية.

فكلما تزايدت الأعمال الصالحة وترجح كفتها وميزانيتها تقوي بمقدارها في المسلم العزيمة، وكلما يكثر الأعمال الصالحة يزيد المؤمن بقدرها نوراً وبصيرة وعزماً وإرادة، وبركة وطهارة ومعنوية وصفاء، عندئذ يجد الإلهام إلى قلبه سيلاً، والبركة والنصر في أعماله طريقاً، والفراسة إلى عقله منفذاً، ثم الفراسة يميز له الخبيث من الطيب، والإلهام يختار له، والنصرة تصاحبه، وبالثلاثة يصير الرجل الكامل، فيسير نحو الفلاح والسعادة والإسعاد، وهو الرجل العظيم، وهو ضالة العالم منذ عصور، وذلك هو المهدي في كل زمان وهو



أضر من الشوكة التي تقفأ العين بإصابتها، ومن السهم المصيب في عضو الإنسان، فهي تسد طريق الإلهام إلى القلب والبصيرة إلى الفكر والفراسة إلى العقل وأخيرا تحرم المجاهد عن نصر الله سبحانه وتعالى.

فيها تعمي الأعين التي بين الأجفان والقلوب التي في الصدور، فيشقى هذا ويصير كالأصم الأبكم الأعمى في هذه الصحراء والتيه، التي يستغرق عبورها سنين ولا يعبرها أحد إلا في آخر لحظة عمره، هذه الصحراء التي منتهاها إلى الواديين، أما أحدهما فـ وادٍ قد حفت بالذات والشهوات والحسن والجمال رأي العين، طريقها نظيفة شفافة مستوية نقية رأي العين، لكنها الهلاك الأبدي، وثانيهما وادٍ طريقه وعرة قد حفت بالمكاره والعوائق رأي العين لكنه وادي السعادة الأبدية.

أرأيت إلى أين سيسير الأعمى الأصم الأبكم، لا بد أن يستشير يديه ورجليه وقلبه الخالي عن الإلهام وعقله الخالي عن الفراسة، فلا بد له من التفكير في الظاهر، والاتفاق مع الأيدي العاسية والغم واللسان الذائق، والإصغاء إلى إلقاء الشيطان، والمسير إلى السعير وينس المصير، فإن كان منفردا قل ضرره، وإن كان رئيسا وسيد أو قائدا ومرشدا لا بد أن يهلك الغنام من الناس والطوائف من الرجال.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَنَّاعُوا الْعِلْمَ وَوَضَعُوهُ جَنْدَ أَهْلِهِ لَسَادُوا، وَلَكِنْ حَذَّوْا أَهْلَ الدُّنْيَا لِيَصِيبُوا مِنْ دُنْيَاهُمْ فَاتُّوا عَلَى أَهْلِيهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هِمًّا وَاحِدًا هَمَّ الْمَعَادِ كَقَاهُ اللَّهُ هَمَّ الدُّنْيَا، وَمَنْ تَشْتَبَهَتْ بِهِ الْهُمُومُ هُمُومَ الدُّنْيَا لَمْ يَبَالِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَيِّ أَوْدِيَّتِهَا هَلَكَ. "رواه البزار في مسنده برقم : ٢٥٧ واللفظ له، وابن ماجه)

ودونها سينات الكبار، وذنوب المتجهدين والصانمين والعلماء والمرشدين، وأمراء الأجناد والمجاهدين، هم الذين منعتهم مناصبهم العالية من مساس المعاصي مع الناس والفرقة والأصناف، علما منهم وبقينا أنهم خاسرون إذا سيفشي السر تخبر العامة وتذهب المناصب، لكنهم لا يألون معصية إذا نجحوا بها في خلوة وظلمة وفي

ناحية ونجوى، إن تلكم السينات مع تلك الأعمال الضخام التي هي في حجمها وسمنها أمثال جبال تهامة، وفي مقدارها وكثرتها كرمادها وصخورها، لكن هذه الذنوب في الخلوات ستصير كنفخة إسرائيلي لها، وتلكم المعاصي كقارعة القيامة لتلك المناصب سوف تجعلها كالعين المنفوش، فيصغر القائد والمرشد في أعين الناس، فأما من خفت موازينه فأمه هاوية وإنها النار الحامية. عَنْ ثَوْبَانَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ :

"لَا عَلَمَ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِخَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بَيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا، قَالَ ثَوْبَانُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا، جَلَّهْمُ لَنَا أَنْ لَا تَكُونَ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ : أَمَّا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا."

(رواه ابن ماجه برقم ٤٢٤٥ : في الزهد باب ذكر الذنوب، واللفظ له، وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير - ٥ - ٣ رقم ٣٩٠٤)

عَنْ أَبِي وَائِلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قِيلَ لِأَسَامَةَ لَوْ أَتَيْتَ فَلَانًا فَكَلَّمْتَهُ قَالَ إِنَّكُمْ لَتَرَوْنَ إِلَيَّ لَا أَكَلِمَةً إِلَّا أَسْمَعُكُمْ إِنِّي أَكَلِمُهُ فِي السَّرِّ نُونٌ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ، وَلَا أَقُولُ لِرَجُلٍ أَنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا وَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : "يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَتَلَقَّى أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ فَيَذُورُ كَمَا يَذُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ أَيُّ فُلَانٍ مَا شَأْنُكَ الْيَسُ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى، عَنْ الْمُنْكَرِ قَالَ : كُنْتُ أُمِرُّكُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَأَكُمْ، عَنْ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ."

رواه البخاري برقم ٣٢٦٧ : باب صفة النار وأنها مخلوقة قبيل باب صفة جنود إبليس : ٤ - ١٤٧ ط دار الشعب - القاهرة)

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يسار قَالَ : تَقَرَّقَ النَّاسُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ لَهُ تَاتِلْ أَهْلَ الدُّنْيَا أَتُهَا

الشَيْخُ حَدَّثَنَا حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ " إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتَنِي قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ الْخ

(رواه مسلم : يرقم ٥٠٣٢ : في الجهاد، باب من قاتل للرياء واللفظ له، ورواه النسائي أيضا.)

وعن عوف بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن شئتم أنبيأتكم عن الإمارة وما هي ؟ " فناديت بأعلى صوتي ثلاث مرات : وما هي يا رسول الله ؟ قال : " أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة إلا من عمل وكيف يعدل مع قرابته ؟ " رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجال الكبير رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٣٦٣ - ٥ : ط دار الفكر، بيروت)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
"ألا أخبركم بخيار أئمانكم وشرارهم؟ خيارهم الذين تحبونهم ويحبونكم وتدعون لهم ويدعون لكم، وشرار أئمانكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم". "ت عن عمر."

وقال : "ما من إمام ولا وال بات ليلة سوداء غاشا لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين سنة". "طب عن عبد الله بن مغفل."

وقال : "ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد هم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة". "م عن معقل بن يسار". كتاب الإمارة .

وقال: من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين". "ك عن ابن عباس

وقال : يؤتى بالوالي الذي كان يطاع في معصية الله فيؤمر به إلى النار فيقذف فيها فتندلق أفتابه ٣ في النار، كما يستدير الحمار في الرحي فيأتي عليه أهل طاعته من

الناس فيقولون : أي فل أينما كنت تأمرنا فيقول: كنت آمركم بأمر وأخالفكم إلى غيره". "ك عن أسامة ابن زيد " وقال : "يؤتى بالولاة يوم القيامة عالهم وجائرهم حتى يلقوا على جسر جهنم فيقول الله عز وجل: فيكم طلبتي ٣ فلا يبقى جائر في حكمه مرتش في قضائه مميل سمعه أحد الخصمين إلا هوى في النار سبعين خريفا، ويؤتى بالرجل الذي ضرب فوق الحد فيقول الله: لم ضربت فوق ما أمرتك؟ فيقول: يا رب غضيت لك، فيقول: أكان لغضيتك أن يكون أشد من غضبي، ويؤتى بالذي قصر فيقول: عبي لم قصرت؟ فيقول: رحمته فيقول: أكان لرحمتك أن تكون أشد من رحمتي". "ع عن حذيفة."

(كز العمال في سنن الأقوال : كتاب الإمارة، باب التهريب عن الإمارة ٦ - ١٨ إلى ٤٢ ط مؤسسة الرسالة)  
إن أول أثر الذنب على العبد وأسرع وأقربه - حرمانه عن الأعمال الصالحة وتصير سبل السلام والفلاح، وتبسير سبل الضلال،

"عن الحجاج الصواف قال: قيل لعبد الله بن مسعود: ما نستطيع قيام الليل قال أفعلتكم ذنوبكم."

(كتاب التهجد للإمام ابن أبي الدنيا، باب جامع من التهجد وقيام الليل: ص ١٠٢ ط مكتبة الرشيد الرياض)  
وقال فضيل بن عياض رحمه الله تعالى :

"إذا لم تقدر على قيام الليل والنهار فاعلم أنك محروم بذنوبك " وقال : إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي). "طبيقات الأولياء لابن الملكن : ١ - ٢٠٦ ط : دار الكتب العلمية بيروت)

وإذا حُرِمَ المسلم من الطاعات والأعمال الصالحة فبأي شيء يفوز في تلك المعركة الكبرى، معركة الإيمان والحديد، معركة القنابل النووية والأبدي الخالية، وهل مصيبة أشد وأتقى للمسلم من الذنب الذي تكرر علاقته مع ملك الملوك الذي له جنود السموات والأرض، والذي له خزانتهما، فبالذنب يحرم المجاهد عن نصر الله سبحانه وتعالى ومدده، وإلا فنصر الله ثابت وحق للمؤمنين.

عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه قال:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " : يُغْرَضُ الْقَتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ فَالْحَصِيرُ غُودًا غُودًا فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا لُكْتَ فِيهِ لُكَّةٌ مَوْدَاءُ وَأَيُّ قَلْبٍ أَكْرَهَهَا لُكْتَ فِيهِ لُكَّةٌ بَيَاضَاءُ حَتَّى تُصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ عَلَى أَيْبَضٍ مِثْلَ الصَّفَا فَلَا تُضَرُّهُ فَتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرِيدًا خَالُكُوزٌ مُجْخِيًا لَا يَغْرِفُ مَغْرُوقًا وَلَا يَنْكُرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ."

(رواه مسلم : كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً برقم : ٣٨٦ واللفظ له رواه أحمد أيضاً وهو في كنز العمال برقم ٣٠٨٥٣ : )

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة، فإن هو نزع واستغفر وتاب، صقلت، فإن عاد زيد فيها، وإن عاد زيد فيها حتى تغلظ فيه، فهو الران الذي ذكر الله جل وعلا: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

(صحيح ابن حبان : كتاب الصلوة باب الجمعة، ذكر ذكر وصف طبع الله جل وعلا على قلب التارك للجمعة ٢٧ - ٧ ط مؤسسة الرسالة)

فإذا أحاط الران على القلب - ترحل منه الغزم والثبات والشجاعة الدينية، وتدخله البلبلة والوهن والجبن، فينظر إلى العدو وفرعون الزمن وطاغوته بمنظار أهل الهوى وأهل الظاهر، يرى وسائله وعدده وعنته فيقول: (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده) فيغلبه الشيطان ويسوقه معه من صفوف المسلمين ومن إعاقة المؤمنين والمجاهدين إلى إعاقة الكفرة والفجرة فبأن الله وإنا إليه راجعون، " أف للذنوب ما أقبح آثارها."

قد ثبت في تاريخ الإسلام أن النصر حالف المسلمين وقرينهم ما داموا على الطاعة لله ولرسوله ولقائدهم، لكنهم كلما خرجوا عن طاعة الله وحدوده تعطل عنهم النصر، لأن النصر من عند الله مشروط بشرط الثبات والصبر والتقوى، لأنها صفات المؤمنين، وقد وعد الله النصر مع المؤمن وبين في كتابه وعلى لسان نبيه صفات المؤمنين، كلما اجتمعت صفات المؤمنين في طائفة، نصرها الله على العدو وإن كبر وإن كانت له السيوف والوسائل والراجمات، لكن كلما نقصت صفة من صفات المؤمنين في أفراد طائفة - حرمت عن نصر

الله سبحانه وتعالى ولحققتها الهزيمة وهذا واضح في تاريخ الإسلام من الشمس في كبد السماء، وغزوة بدر وأحد خير دليل على ذلك، ففي بدر انتصر المسلمون على العدو، وفي أحد لحقتهم الهزيمة.

كان النصر في أول يوم أحد حليف المسلمين، وكان المدد من السماء مشروطاً بالصبر والتقوى، كما قال تعالى : ﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدَدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ (فغلب المسلمون الكفار، لكن لما صدر من بعضهم ما صدر امتنع النصر لحقتهم الهزيمة كما قال تعالى) : ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْمَرِّ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا شُبِّهَ

قال محمد بن كعب القرظي :

"لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وقد أصيبوا بما أصيبوا يوم أحد، قال ناس من أصحابه: من أين أصابنا هذا، وقد وعدنا الله النصر؟ فأنزل الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ الْآيَةَ﴾. (تفسير المنير للزحيلي - ٤ :

١٢٥ ط دار الفكر المعاصر - دمشق)

أخي المؤمن !

عليك بالأعمال الصالحة فبأنها سبب النصر والفلاح، وبها تزيد صلتك مع الله فيكون يدك التي تبطش بها ورجلك التي تمشي بها، وإن سألته النصر على العدو غصرك، وإن استعنته الهوان والهزيمة - أعانك وحفظك، ولتعلم أننا يصيبنا من نكب وغم وهزيمة - سببها المعاصي فقط، وإلا فلنصر حق للمؤمنين، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَصَرَّوْا اللَّهُ يَنْصَرِّكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ { فلنصبر - نسعد بالأعمال الصالحة وكلما تشقى فيالسينات، وإن تجد دنوياً في صحيفتك فلا تينس واستغفر الله وتب إليه ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ {الزمر : ٥٣} عن علي رضي الله عنه قال إن أبا بكر رضي الله عنه حدثني أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ما من رجل ينكب ذنباً فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين فيستغفر الله عز وجل إلا غفر له " (رواه أحمد وهو الحديث الثاني في مسنده)

والله تعالى أسأل التوفيق لما يحب ويرضى



# الغزو الفكري الأمريكي

## وأثره السلبي على الثقافة الإسلامية

المفهوم المزيف الذي تحمله كلمات الغزو، وما أكثرها على هذا الصعيد الناصع.

### أولاً: الآثار العامة:

(١) استعمار العقلانية الأفغانية: فقد أدى الغزو الفكري إلى جعل أفغانستان مُشرّع الأبواب والنوافذ أمام الفكر الغربي والنهج الغربي والثقافة الغربية، والعلم الغربي والحضارة الغربية والفنون والآداب والتقاليد الغربية بدرجات متفاوتة، وياتت الأفغان يتعرضون لعملية استلاب فكري وثقافي هائل، انتهت بأن أصبحت جميع معارفها النظرية غريبة مائة بالمائة في قالب وإطار غربيين! وقد شمل ذلك الفكر، والمنهج، والفلسفة المعرفية وموضوعاتها، وأهدافها، وغاياتها، فأصابها الذهول والتبهار، ومارس البعض الانفتاح حتى الانبطاح، وبدأت تتشكل عقولهم وأذواقهم وفق النمط الغربي، وأصبحت هذه العقول مناطق نفوذ للثقافة الغربية.

(٢) إثارة السعار الجنسي والطائفي في البيئة الأفغانية، إلى درجة أن اشتعلت نار هذه الفتنة في كثير من البيوت الأفغانية والدوائر الحكومية والمؤسسات بجميع أنواعها.

(٣) تفتت أفغانستان إلى دويلات صغيرة، وذلك بمحاولة إحداث تجزئة داخلية فيها، حتى ينشغلوا بأنفسهم وينسوا تماماً أنهم شعب واحد ينتمون إلى دين واحد، وقد حاولوا أكثر من مرة لينجزوا خطة التقسيم، لكن المقاومة الأفغانية الباسلة واليقظة الشعبية أفضت مزامراتهم هذه وأفضحتهم بكشف الستار عنها.

### آثار الغزو الفكري الأمريكي في التربية والتعليم

أولاً:- ضالة الثقافة الإسلامية وضلها في عقول الأفغان. والثقافة الإسلامية يقصد بها هنا: "الثقافة التي محورها الإسلام: مصادره، وأصوله، وعلومه المتطعة به المنبثقة عنه و..". وأفغانستان دولة إسلامية منذ أن اعتنقت وظلت إسلامية إلى يومنا، هذا ولكن مع الأسف الشديد في وقتنا

لا شك أن الغزو العسكري والفكري أختان شقيقتان، تقوم إحداهما مقام السيادة، والثانية تمارس دور الحراسة، لهما أهداف مخططة، ودسائس مدققة، يسير سيلهما في جداول، ثم تصب أشلتهما في نهاية المطاف في بحر واحد، ويرانف أحدهما الآخر في التعريف، وهو الهيمنة الكاملة والاحتلال التام لأية دولة إسلامية المخطط لها دينياً وسياسياً واجتماعياً وأخلاقياً.... والإغارة الغاصية على أمة من الأمم إغارة ثقافية بأسلحة فكرية، للهيمنة على عقول أفرادها وزعزعة الثوابت التي ينطلقون منها، والتشويش على أفهامهم مما يدمر قواها الداخلية، ويحطم مقوماتها.

ولهذا الأمر الشنيع آثار سنية وسلبية على جميع شعب كيان الدولة ومجالاتها، ولاسيما مجالها التعليمي والثقافي، هذا ونطوي آثارها في أفغانستان المسلمة في الأسطر القادمة بإذن الله.

إن حرب الأفكار والغزو الثقافي والفكري الأمريكي التي تتضمن في حجرها الغزو العسكري كذلك تشكل تياراً جارفاً يهدد المجتمع الأفغاني المسلم، وذلك لصرف الأفغان عموماً والشباب منهم خصوصاً عن دينهم، ومسح هويتهم، وتغيير انتماءاتهم، وتضعيفهم وإبعادهم عن واقعهم، وتشغيلهم بأنفسهم، والعدو ينجز حوضه، وينفذ قدره.

وما تعانيه أفغانستان اليوم من هزائم فكرية، واقتصادية، وسياسية، واجتماعية، هو نتيجة حتمية لتدمير الشخصية الإسلامية عقدياً وثقافياً وسلوكياً بسبب الغزو الفكري والعسكري الغربي الجاريان فيها، اللذان يعملان على أن يصبح هؤلاء مسوخاً تابعين لغيرهم، يؤمرون فيطيعون، ويقادون فينقادون لغيرهم، ووسيلتهم في تحقيق ذلك الخداع والتمويه، وقلب الحقائق، وتشويه الوقائع عن طريق تصنيع الكلمة، وزخرفة القول، والدخول إلى المخاطب من نقطة ضعيفة، والإيقاع به، والإيحاء إليه بسلامة الفكرة، وصحة

المعاصر صار كثير من أفرادها يجهلون الكثير من جوانب الثقافة الإسلامية: عقيدة وعبادة، وأدباً، وتاريخاً... إلخ وليس هذا إلا نتيجة لمخطط محكم تولى كبره الغزو الفكري- المحتضن في حجره الغزو العسكري- في التعليم والثقافة والإعلام، متبنياً سياسة تفريغ الأفغان من الثقافة الإسلامية على النحو التالي:

• **تهميش الثقافة الإسلامية في عقولهم، ويتجلى ذلك**

**فيما يلي:**

(١) **تضاؤل الاهتمام بالمساحة الدينية في وسائل الإعلام** المختلفة من حيث الكم والكيف.

(٢) **إهمال العلوم الدينية والثقافة الإسلامية في مراحل التعليم المختلفة،** وكتب للمنهج المطبوعة لجميع مراحل التعليم بمساعدة أمريكا خير شاهد لما نقول، ثم لكل عاقل أن يتساءل: " لماذا تدرس هذه العلوم الإسلامية في كلية الطب والهندسة والصيدلة والعلوم والزراعة؟ لماذا لا نرى هذه العلوم في المعاهد الصناعية، والزراعية، والتجارية؟ أين منزلة هذه العلوم في مناهج الكليات النظرية، في كلية الحقوق، وفي كلية الاقتصاد، والعلوم السياسية، وفي كلية الآداب: (أقسام التاريخ، والجغرافيا، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الفلسفة؛ أقسام اللغات الحية الإنجليزية، والفرنسية، واللغات الميتة؟) أين منزلة هذه العلوم الإسلامية في مناهج كلية التربية؟ أما المدارس الدينية فتحدث عن كسلاها ولا حرج، لا رسم لها ولا اسم، لا مناهج لها ولا برامج.

فطلاب هذه الكليات محرومون من تعلم علوم هي من فروض العين في حقهم، وأنهم سوف يتخرجون ولا يعرفون كيفية تلاوة كتاب الله العظيم، ولا يعرف الأحكام التي تصح بها عقيدتهم، وعبادتهم لله، ومعاملاتهم الدنيوية.

(٣) **محاصرة مجال التعليم الديني مادياً بفتح مجالات التعليم اللاديني في مواجهته، وتشجيعه على حسابه، ومعنوياً بما يلجأ إليه "الغزو الثقافي" من أساليب السخرية بمكونات التعليم الديني من أستاذ، وتلميذ، ومبنى، ومنهج، في محاولة لتفجير الطلاب منه، وبالتفرقة بين معطى الدين والشريعة واللغة العربية وبين غيره من معطى العلوم الأخرى في التعامل بكل الصور، من حيث المعاملة والاهتمام والتقدير المادي والمعنوي، ومن حيث الرواتب والحوافز والمميزات المالية الأخرى، وذلك ليشعر معطو الدين والدراسات الإسلامية واللغة العربية بالمذلة والهوان وعدم الاهتمام بالمواد التي يدرسونها، بل ينظرون إلى من ينتمي إلى هذا الجانب بنظرة الرجعيين والخلفيين، ويغضون**

من قيمتها... وذلك كله نتيجة للغزو الفكري والعسكري.

ولذا قد بذل هؤلاء الأعداء جهوداً جبارة من أجل القضاء على اللغة العربية الفصحى - لغة القرآن الكريم والسنة النبوية والشريعة الإسلامية والتراث الإسلامي الأصيل - وكذلك يسعون للقضاء على اللغة البشتوية: اللغة القومية.

وبذلك أصبح القرآن المجيد لدى الأكثرية الأفغانية المتثقلة مهجوراً، وأصبحت السنة لديهم نسياً منسياً، وبهذا سوف يفقد المسلم الأفغاني المخدوع حلقة الوصل بينه وبين الثقافة الإسلامية الأصيلة.

(٤) **ومن آثار الغزو الفكري في الجانب التربوي والتعليمي** التوسع في المنح الدراسية والبعث إلى الخارج، وبالذات إلى الدول الكافرة مثل: بريطانيا، أمريكا، ألمانيا، فرنسا، الهند، استراليا... فقد حرص الغزو الفكري الأمريكي على إعطاء أبناء الأفغان الثقافة الغربية، وجعلهم في منأى عن دينهم وعقيدتهم عن طريق هذه البعثات الخطوة المسممة.

وينتج من هذه الأبتعات نتائج خطيرة نلجأ إليها في اسطر:

١. **الاستسلام للغرب والمبالغة في تأكيد التبعية للغرب،** ونرى وجود هذا الأمر بكل الوضوح في البيئة الأفغانية، سواء في الشباب أو في رجال السياسة، أو في علماء السوء، أو زعماء الدورات وغيرهم..

٢. **عود كثير من المبعوثين إلى البلاد بروح الغرب** وفكره، ينتفسون برنة الغرب، ويفكرون بعقل الغرب، ويردنون في بلادهم صدى أساتذتهم المستشرقين، وينشرون أفكارهم ونظرياتهم بإيمان عميق ولباقة وبلاغة وبيان، وأبدأ بالرئيس الصميل مروراً بالوزراء المرتزقة والرؤساء والمدراء الخونة، ورجال الحرب والجيش..

٣. **تتسلم هؤلاء المبعوثون بعد عودتهم مسؤوليات** التوجيه والتربية والإعلام.

٤. **عودة بعض المبتعثين ليحققوا أغراض أعداء الأمة.**

٥. **الانحراف العقدي، والانهيار الخلقي للذات يصاب**

بهما كثير من أبناء الطلبة في ديار الغرب.

٦. **تخلف المبتعث عن لغته القومية (البشتوية) ولغته** الدينية (اللغة العربية).

(٥) **ومن آثار الغزو الفكري الأمريكي في التربية والتعليم في** أفغانستان ظاهرة المدارس الأجنبية: حيث جاءت العلوم الحديثة، ولم يبق بالإمكان أن تتجاهل المدارس الأجنبية علوماً عظيمة نافعة. فلجأت تلك المدارس حينئذ إلى سياسة جديدة، إلى

سياسة الدس على الإسلام والتاريخ الإسلامي وما أكثر هذه المدارس.

(٦) ومن آثار الغزو الفكري الأمريكي كذلك انتشار المؤسسات التعليمية الغربية من المدارس والجامعات والمعاهد الأجنبية في مدينة "كابول" خصوصاً، وفي الولايات الأفغانية الأخرى عموماً، فقد توسع في افتتاح تلك المؤسسات التعليمية حتى زادت عن الحاجة، وهي دليل على تخطيطهم الرهيب لغزو أفغانستان المسلمة في عقر دارها، وهي ذات مناهج أشبه ما تكون بمناهج الدول الأجنبية الغازية.

(٧) ومن آثار الغزو الفكري الغربي في مجال التربية والتعليم تميع المناهج الإسلامية، واختصارها باسم التطوير والإصلاح والتعديل، وما إلى ذلك من الأسماء اللامعة، والحجج الواهية والبراقة، وكل هذه تتم بمشورة بعضنا من بني جلدتنا يتكلمون بالسنتنا. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(٨) ومن آثار الغزو الفكري الغربي في مجال التربية والتعليم الاختلاط بين الجنسين: حيث انتشر اختلاط الطلاب بالطلبات ابتداء من المرحلة الابتدائية، ومن ثم في المرحلة الإعدادية والثانوية والجامعية، وهذه الحقيقة يراها كل من زار أفغانستان والمؤسسات التعليمية فيها، ولا شك أن هذا الأمر يهدف في نهاية المطاف إلى إفساد الأجيال الناشئة، وإلى نشر الرذيلة، والاحتطاط الخلقي بين الأفغان عموماً، وبين أهل العلم خصوصاً.

(٩) ومن آثار الغزو الفكري الأمريكي في مجال التربية والتعليم الانبهار من قبل الشباب بالثقافة الغربية في الوقت الذي أصيبت فيه عقول شباب الأفغان بضحالة في الثقافة الإسلامية القائمة على الإيمان بالله، والتوحيد المطلق لذاته وصفاته وأفعاله، والالتزام الأخلاقي، واقتران العلم بالعمل، وتحقيق الفضيلة الإنسانية في أعمق معانيها وأوسعها.

نجد في المقابل منهم إنبهاراً مبهماً بالثقافة الغربية التي لا تكثر بالأديان، أو الالتزام الأخلاقي بأي قيم ثابتة، لأنها تؤله العقل، وتفصل بين الدين والدولة حتى في العقيدة التي تدّين بها، ولا تقول بغير المتطور والنافع في الحياة المادية، وتعتبر الأخلاق نظاماً من القيم النسبية الأيلة إلى مواضع الناس.

ومعلوم أن الانبهار بالثقافة الغربية يترتب عليه محاولة الاصطباغ بمضمون هذه الثقافة.

(١٠) ومن آثار الغزو الفكري الأمريكي في مجال التربية والتعليم تزيين الحضارة الغربية في أعين الأفغان، لقد عمل دعاة التغريب - على اختلاف أنواعهم - على تزيين الحضارة الغربية

التي تشبعت بحبها والولاء لها عقول الشباب وقلوبهم، وقد أعاتهم على ذلك ما وصلت إليه تلك الحضارة من تقدم ملموس في شتى جوانب الحياة المادية، حيث إنها وفرت للبشر الجهد والوقت.

أما الناحية الروحية في تلك الحضارة فلم تظهر على شاشات التغريب، إذ أن عسااته قد تجاهلتها، لما في الإعلان عنها من تشويش لما يراود بثه في نفوس المسلمين، وهو تزيين الحضارة الغربية.

وما كان هذا التزيين ليحدث أثراً لولا أن المسلمين قد أصابهم هزيمة نفسية، وسيطرت عليهم روح انهزامية، وقفت مبهورة أمام انتصارات وإنجازات الإنسان الأوروبي أو الأمريكي.

(١١) ومن آثار الغزو الفكري الأمريكي في مجال التربية والتعليم الدعوة إلى الافتتاح بين حين وآخر بظهور هذا الاتجاه الذي "ينادي بالافتتاح الثقافي والحضاري على الغرب في شتى الدروب بلا تحفظ" فعندما يبتعث طالب العلم - مثلاً - إلى بلاد الغرب، تكون الفرصة مواتية لأعداء الإسلام، ليتعاملوا معه، ويشبعوه بالثقافة الغربية، فيعود إلى بلاده ويدعو قومه إلى ما ملئ به عقله وقلبه، وما أكثر هذه البعثات إلى بلاد الغرب، والمنح التي تأتي من قبل تلك الدول باسم البعثات التعليمية والتجريبية والتدريبية، سواء لوزارة المعارف، أو لوزارة التعليم العالي (الدراسات العليا)، أو لوزارة العدل، أو المحكمة العليا، أو لوزارة الخارجية، أو لوزارة المالية، أو لأية إدارة باسم التجربة والتدريب.

(١٢) ومن آثار الغزو الفكري الأمريكي في مجال التربية والتعليم تعليم اللغات الأجنبية:

فاللغات أوعية للفكر، وبالتالي فتعلم اللغات الأجنبية - بدون ضوابط وأخذ الحذر - يؤدي إلى التأثر بالأفكار الأجنبية.

وماتراه اليوم من التصاعد الهائل في بناء المعاهد اللغوية في كابول وغيرها من الولايات الأفغانية سواء للإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية... هو النتيجة والأثر للغزو الفكري والعسكري الأمريكي في بلادنا. نسأل الله العلي القدير أن يحفظ المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها من شر الكفار ومسانس الفجار.



## جدول إحصائية العمليات لشهر صفر ١٤٢٢هـ الموافق لـ يناير - فبراير ٢٠١١م

الولاية	عدد العمليات	الاستهدافية منها	الخسائر البشرية				الخسائر البشرية والمادية للعدو			
			قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تميز الأبطال والبرع والسكري	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين
١	٩٧	٤	١٠٥	٩٥	٩٥	٢١	٦٧	١٥	١٣	٢٥
٢	١٩٦	٠	٣٢٥	٣٢٤	١٠٤	٧٠	١٢٥	١٩	٤٠	٢٦
٣	٣٨	٠	٢٧	١٥	٤٦	٢١	٢٠	٣	١١	١٥
٤	٣٥	٠	٢٠	١٨	٣٣	٣٣	١٨	٧	٩	٦
٥	١٧	٠	٥	٦	٨	١١	٣	٢	٣	٦
٦	٢٦	٠	٢٧	١١	١٢	٨	٢١	١٢	١١	١٤
٧	٣٩	٠	٣٦	٦	١٩	٣	١٥	١١	٣	١٤
٨	١٠	٠	٢	٢	٨	٩	٣	١	٤	٥
٩	٢٦	٠	٦	٧	٣٨	١٠	١٤	٥	٧	١١
١٠	٣٩	٠	٤٢	٥٢	١٠	٩	١١	٨	١١	١٢
١١	٣٢	٠	٣١	١١	١٨	١٤	٩	٨	٨	٦
١٢	١٥	٠	٢٢	١٨	١٩	١٦	٩	٤	٦	٦
١٣	١٨	٠	٢٥	١٨	١٤	١٩	١٠	٧	١٠	١٥
١٤	٢٤	٠	٢٧	٢٨	٢٦	٢	١٥	٧	٧	٤
١٥	٢٣	٢	٥	٤	٢٤	١٤	٢	٢	٠	٣
١٦	٤٣	٠	٤٢	١٩	٢٦	٢٧	٣٢	٥	٤	٦
١٧	٣٠	٠	٢٤	١٨	١١	١٠	٢١	١٤	١١	٥
١٨	٢٣	٠	٢٣	١٩	٨	٦	١٣	٠	٨	١
١٩	١٠	٠	٦	٣	١٠	١١	١١	١	١	٢
٢٠	١٢	٠	١٤	١٨	١٠	٨	٩	٥	٤	٢
٢١	١٦	٠	٨	٩	١٤	١٧	٣	١٠	٢١	٦
٢٢	١٠	٠	٨	٨	١٣	٦	٤	١٢	٨	٤
٢٣	٩	٠	٢	٢	١٧	٣	١	٠	٣	١
٢٤	٧	٠	٤	٢	٩	٢	٤	٠	١	٢
٢٥	٥	٠	٠	٠	٣	٢	٠	٦	٢	٨
٢٦	٥	٠	٢	٠	٢	٢	٢	١	٠	٠
٢٧	٦	٠	٣	٢	١	٢	١	٠	٠	٠
٢٨	٦	٠	٦	٢	٤	٢	٤	١	١	٠
المجموع	٨١٧	٦	٨٤٧	٧١٧	٦٠٢	٣٥٨	٤٤٧	١٦٦	٢٠٧	١٩٥

### الطائرات المسقط:

٣. طائرتين بلا طيار في ولاية كابيسا.

١. طائرة بلا طيار في ولاية نيمروز.

٤. مروحية في ولاية تنجرهار.

٢. طائرة بلا طيار في ولاية هرات.

٥. مروحية في ولاية لغمان.

## وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: نظرتُ إلى أقدام المشركين وتحنُّ في الغار وهم على رؤوسنا فقلتُ: يا رسول الله لو أنَّ أخذهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال: (مَا ظَنُّكَ يَا أبا بكر باثنين الله ثالثهما) متفقٌ عليه.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (عُرِضَتْ عَلَى الْأَمَمِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهِيظُ وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رَفَعَ لِي سَوَادَ عَظِيمٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أَمَتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ، فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادَ عَظِيمٍ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أَمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ).

ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسُ فِي أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحَّبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وَلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ.

فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (مَا الَّذِي تَخُوضُونَ فِيهِ ؟) . فَأَخْبَرُوهُ . فقال: (هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَطْطِيرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ).

فقام عكاشة بن محصن فقال: ادْعُ الله أن يجعلني منهم، فقال: (أَنْتَ مِنْهُمْ). ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ الله أن يجعلني منهم فقال: (سَبَقَكَ بِهَا عَكَّاشَةُ). متفقٌ عليه.

وعن عمر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا). رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: (اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ أَمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنِيتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ. اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا تَمُوتُ، وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ) متفقٌ عليه. وهذا لفظ مسلم، واختصره البخاري.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً قال: (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)، قالها إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقى في النار، وقالها محمدٌ صلى الله عليه وسلم حين قالوا: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) رواه البخاري.

وفي رواية له عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ).

شرح المفردات

الرَّهِيظُ: بَضْمُ الرَّاءِ: تَصْغِيرُ رَهْطٍ، وَهُمْ دُونَ عَشْرَةِ أَنْفُسٍ. الْأَفْقُ: النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ. سَوَادَ عَظِيمٍ: جَمْعُ عَظِيمٍ. وَغَكَّاشَةٌ: بَضْمُ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدُ الْكَافِ وَتَخْفِيفُهَا، وَالتَّشْدِيدُ أَفْصَحُ. هُوَ اسْمُ صَحَابِي جَلِيلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ صَحَابَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ.

تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا: مَعْنَاهُ تَذْهَبُ أَوَّلَ النَّهَارِ خِمَاصًا: أَي ضَامِرَةً الْبُطُونِ مِنَ الْجُوعِ، وَتَرْجِعُ آخِرَ النَّهَارِ بِطَانًا: أَي مُتَمَلِّبَةً الْبُطُونِ.

الْمَأْخَذُ: "رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي رحمه الله تعالى.



# Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

Fifth Year Issue No:57 February-March 2011

